الجمهورية الجزائرية الديموقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة محمد بوضياف- المسيلة-

كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية

قسم التاريخ

التوزيع الجغرافي للسكان في الجزائر خلال العهد العثماني (1518-1830م)

مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر في تاريخ الجزائر الحديث

إعداد الطالبتين:
عطاالله حنان
بوجمعة أنفال

تحت إشراف:
أزواو فتح الدين

السنة الجامعية: 2022- 2023م/ 1443- 1444هـ

بسم الله الرحمن الرحيم

إهداء

الحمدلله وحده
والصلاة والسلام على من لا نبي بعده
أما بعد:

الحمدلله على توفيقه لإتمام عملنا البسيط هذا والذي نتمنى أنه سيفيد من يقرأه،

إن هذا العمل ما كان يكتمل لولا أفضال البعض ممن كانت لمستهم واضحة فيه:

الأستاذ المحترم
أزواو فتح الدين الذي ما بخل علينا بتوجيهاته ونصائحه،

شريكتي في العمل والتعب حنان عطاالله وكل زملائي و زميلاتي،

زوجي وقرة عيني وسندي وروح أخرى في أعماقي،

أهلي جميعا أبي وإخوتي وأخواتي وروح أمي التي رافقتني وشدت على يدي

عائلة زوجي أبي الثاني و أمي الثانيةحفظهم الله، الى جميع من كانت لهم كلمة

أو نصيحة أو التفاتة دعم أقول لكم شكرا من القلب إلى القلب

وإن الكلمات لا توفي ما يخالجنا من سعادة.

بوجمعة أنفال

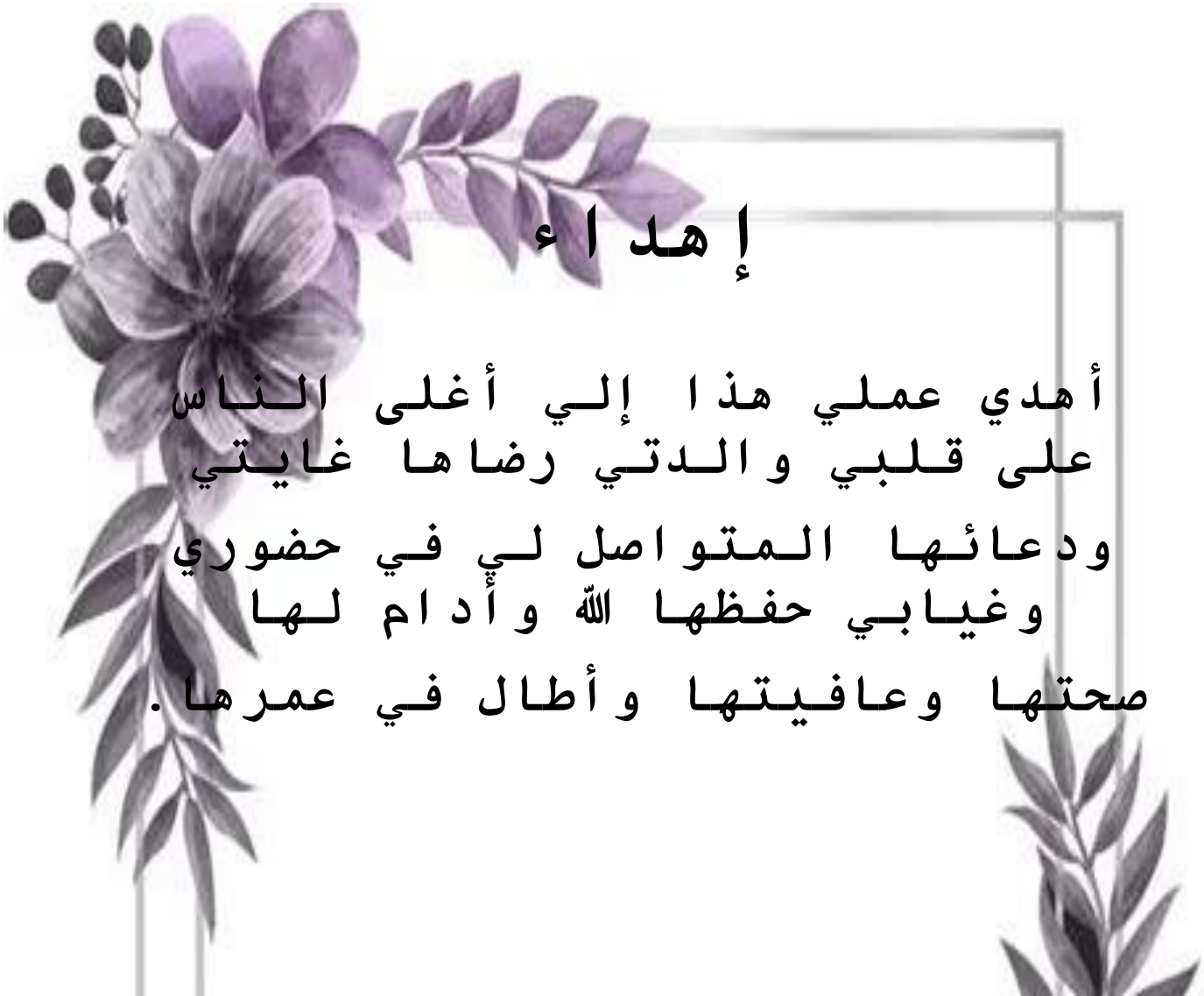

إهداء

أهدي عملي هذا إلي أغلى الناس على قلبي والدتي رضاها غايتي

ودعائها المتواصل لي في حضوري وغيابي حفظها الله وأدام لها

صحتها وعافيتها وأطال في عمرها.

إلى روح أبي الغالي عطاالله
النذيررحمة الله عليه، إلى إخوتي
وأخواتي

إلى أعز الناس على قلبي

وإلى كل الذين سعتهم ذاكرتي ولم
تسعهم مذكرتي.

عطاالله حنان

قائمة المختصرات:

ص	الصفحة
ط	طبعة
م	ميلادي
ه	هجري
ع	العدد
ج	جزء
تع	تعليق
تح	تحقيق
تر	ترجمة
مج	مجلد
تق	تقديم
إي	إيجاز

p	page

مقدمة:

لطالما توالت الأحداث على منطقة المغرب الأوسط (الجزائر حاليا) منذ القدم، وقد أعتبرت فترة التواجد العثماني من الفترات الهامة، التي إستمرت في المنطقة لمدة ثلاثة قرون، مما أهلها بأن تحتل مكانة خاصة في الفضاء المغاربي في العصر الحديث وبذلك كانت محل إهتمام للعديد من الباحثين، وقد تجلى ذلك في مساهمة العثمانيين في إحداث عدة تغييرات في مختلف جوانب الحياة العامة بالجزائر، وبصفة خاصة في الجانب الإجتماعي الذي تميز بتنوع السكان وإنتشارهم في مناطق مختلفة في مدن وأرياف إيالة الجزائر وبهذا كان لكل فئة مكانة ومنطقة خاصة تتمركز بها داخل المجتمع.

ومن هنا تتجلى أهمية الموضوع في إبراز العوامل التي تحكمت في إستقرار السكان في مناطق مختلفة من إيالة الجزائر.

وما دفعنا لإختيار هذا الموضوع الموسوم بعنوان: التوزيع الجغرافي لسكان الجزائر خلال العهد العثماني (1518م/1830م).

- ✓ الميول الشخصي لدراسة تاريخ الجزائر في الفترة العثمانية وخاصة الجانب الإجتماعي.
- ✓ الرغبة في إكتساب المعلومات وإثراء رصيدنا المعرفي حول الموضوع.
- ✓ تبيان ما تميزت به الجزائر من مناطق جغرافية مهمة ساهمت على إستقطاب العديد من السكان.

وفيما يخص الإطار الزماني للبحث، فقد غطى ذلك فترة الحكم العثماني للجزائر (1518/1830م)، وإن بدت هذه الفترة طويلة فإننا نعلل ذلك بطبيعة الموضوع،

فالتوزيع الجغرافي للسكان أثرت فيه عوامل كثيرة طيلة فترة التواجد العثماني وهذا ما إستلزم منا تغطية جميع هذه الفترة.

ولا تتحقق هذه الأهداف إلا من خلال الإجابة على الإشكالية المطروحة أمامنا وهي:

– ماهي العوامل المتحكمة في التوزيع السكاني للجزائر العثمانية ؟

وقد إندرج تحت هذه الإشكالية مجموعة من الأسئلة الفرعية :

- فيما تمثلت الفئات المشكلة لمجتمع مدينة الجزائر؟.
- ماهي أماكن استقرار السكان في الجزائر خلال العهد العثماني؟
- كيف أثرت العوامل الظروف الطبيعية السياسية واقتصادية والاجتماعية في توزيع السكان؟

وللإجابة عن هذه التساؤلات إتبعنا خطة بحث مكونة من مدخل، وثلاثة فصول وخاتمة تضمنت مجموعة من الإستنتاجات مع تزويد البحث بمجموعة من الملاحق.

فالمدخل عبارة عن فصل تمهيدي جاء بعنوان: لمحة عامة عن التوزيع السكاني في الجزائر قبيل التواجد العثماني، تضمن وصف لمدينة الجزائر من حيث الموقع الجغرافي والتاريخي في عهد الدولة الزيانية، وكذلك التطرق الى الفئات السكانية في تلك الفترة، وسقوط الدولة الزيانية وبداية التواجد العثماني في الجزائر.

أما فيما يخص الفصل الأول فجاء بعنوان الحواضر الجغرافية لسكان الجزائر خلال العهد العثماني، وإندرج تحته مبحثين، كان الأول بعنوان دار السلطان وبايلك التيطري، ذكرت فيه حدود دار السلطان والاطار التاريخي لها، و كذلك بالنسبة لبايلك التيطري

الذي تحدثنا فيه عن الاطار التاريخي لهذا البايلك وعن حدوده الجغرافية، وجاء في المبحث الثاني وهو بعنوان بايلك الغرب وبايلك الشرق وإحتوى على أربعة مطالب ذكرنا في الأول الفترة التاريخية والثاني الاطار الجغرافي، أما المطلب الثالث فتحدثنا عن الاطار التاريخي لبايلك الشرق والمطلب الرابع الحدود الجغرافية له.

أما الفصل الثاني كان بعنوان الفئات الإجتماعية لسكان الجزائر خلال العهد العثماني وإندرج تحته مبحثين، المبحث الأول بعنوان سكان المدن، أما المبحث الثاني فكان بعنوان سكان الأرياف تحدثنا فيه عن أهم السكان التي إستقرت في المدينة والريف.

وجاء في الفصل الثالث والأخير، والذي هو بعنوان العوامل المؤثرة في توزيع السكان في الجزائرخلال العهد العثماني، إحتوى على أربعة مباحث، فالأول بعنوان: العوامل الطبيعة والعمرانية تحدثنا فيه عن المناخ والتضاريس والنظام العمراني الذي ساهم في توزع السكان، وإندرج في المبحث الثاني: العوامل السياسية أو التاريخية، ذكرنا فيه الوفود الخارجي وكذلك نظام الأمن والثورات المحلية، وجاء في المبحث الثالث: بعنوان العوامل الاقتصادية وتناولنا فيه العوامل الإقتصادية المؤثرة في توزيع السكان في المدن والأرياف، ويليه المبحث الرابع: وكان بعنوان العوامل الاجتماعية وذكرنا فيه الأوبئة والامراض والكوارث الطبيعة وتأثيرها في توزيع السكان في إيالة الجزائر.

وقد إعتمدنا في طرحنا لهذا الموضوع على المنهج التاريخي الوصفي، بإعتباره مناسبا لمعالجة مثل هذه الموضوعات، وهذا من أجل وصف مدينة الجزائر ومناطقها الجغرافية والتركيبة السكانية المكونة لها، وأهم العوامل التي أثرت في توزيع هذه الفئات.

إلى جانب المنهج التحليلي القائم على إستغلال المعطيات الواردة في المراجع والمصادر التاريخية بالتركيب والتحليل والمقارنة للوصول إلى المرحلة الأخيرة من الإستنتاج .

كما قمنا بمعالجة الموضوع بالإعتماد على مجموعة من المصادر والمراجع والمقالات والرسائل الجامعية التي لها صلة وأهمها:

أهم المصادر:

- حمدان خوجة، المرآة، واحمد الشريف الزهار، مذكرات احمد الشريف الزهار نقيب اشراف الجزائر، استفدت منهما في الفصل الثاني والثالث.
- ابن خلدون، العبر وديوان المبتدأ والخبر في اخبار العرب والبربر ومن عاصرهم من ذوي السلطان الأكبر، بجزئيه السادس، والسابع، استفدنا منه في الفصل الأول والثاني.

أهم المراجع:

- ناصر الدين سعيدوني النظام المالي للجزائر أواخر العهد العثماني، وكتابه أيضا ورقات جزائرية دراسات وابحاث في تاريخ العهد العثماني، استفدنا منه في الفصل الثاني الفئات السكانية وخاصة في سكان الأرياف.
- أرزقي شويتام، المجتمع الجزائري وفعالياته في العهد العثماني وهو في الأصل مذكرة لنيل شهادة الدكتوراه، موضوعه التركيبة السكانية للجزائر خلال العهد العثماني، استفدنا منه كثيرا في الفصل الأخير.

وخلال بحثنا هذا واجهتنا صعوبات منها:

- معظم الدراسات التي تناولت هذا الموضوع لم تكن مفصلة بشكل كافي ماجعلنا نصطدم بنقص في الدراسات العمرانية والطبيعية.
- تشابه المصادر والمراجع في نقل بعض الأحداث التاريخية وهذا ما جعلنا لا نستطيع التوسع في بعض العناصر.

لكن على الرغم من هذه الصعوبات حاولنا أن نبذل جهدنا في إنجاز هذه الرسالة والتي نرجوا أن نكون قد وفقنا في إنجارها.

وفي الأخير نتقدم بالشكر والإمتنان إلى كل اللذين ساعدونا من بعيد او قريب، خاصة الأستاذ فاتح الدين أزواو الذي أفادنا بملاحظاته وإرشاداته السديدة.

المدخل التمهيدي:

لمحة تاريخية عن ماقبل الدولة العثمانية في المغر ب الأوسط

- الإطار التاريخي والجغرافي للدولة الزيانية
- عناصر المجتمع الزياني
- سقوط الدولة الزيانية والتواجد العثماني

الإطار التاريخي:

عرف المغرب الأوسط(الدولة الزيانية)إمتداد جغرافي كبير حيث تنسب هذه الدولة إلى (بنو زيان) أو (بنو عبد الواد) بتلمسان واستطاع " بنو الأحمر"[1] أن يشيدوا دولتهم بالأندلس سنة(629هـ / 1231 م)، واتخذوا من غرناطة قاعدة لهم وأخيرا جاء المرينيون الذين قضوا على ما تبقى من نفوذ الموحدين نهائيا سنة(668 هـ/ 1295م)، وأسسوا دولتهم وكانت حاضرتها فاس[2].

وقد كان المغرب الأوسط بداية من وهران عند مصب نهر الشلف، إلى مجرى نهر وادي ملوية وقاعدتها تلمسان فقط حيث بقيت منطقة فراغ مفتوحة أمام الزيانيين وفي هذا الفراغ إمتدت وإستقرت وتوسعت مجموعة قبائل بني عبد الواد أو بني زيان نسبة إلى مشيد دولتهم(يغموراسن بن زيان) وكان بنوا عبد الواد فرعا من زناتة طرابلس ثم اندفعوا غربا امام الغزو الهلالي واستقروا في اراضي المراعي جنوبي وهران وهناك عاشوا نحو قرن من الزمن حياتهم البدوية الفقيرة ودخلوا في طاعة الموحدين وخدموهم[3].

الإطار الجغرافي للدولة الزيانية:

إن حدود الدولة الزيانية مرت بحالات مدّ وجزر طوال فترة قيامها حيث لم تكن ثابتة ومستقرة، بل كانت تتقلص حينا وتتسع أحيانا أخرى حسب إستعداد بنوا زيان وقوتهم العسكرية والإقتصادية وإستقرارهم وأمنهم وإنسجام قبائلهم وولاءهم الصادق[4]، حيث تمكن

1 بنو الاحمر: هم أسر حكمت غرناطة اواخر العصر الاسلامي بالاندلس حتى سقوط غرناطة في عصر ملوك بني الاحمر ابو عبد الله محمد عام 1492 ميلادي، ينظر: يوسف شكري فرحات، غرناطة في ظل بني الاحمر(دراسة حضارية)، دار الجيل، بيرون –لبنان–، 1993، ص19.

2 عبد العزيز الفيلالي، تلمسان في العهد الزياني،مرقم للنشر والتوزيع، الجزئر، 2002، ص14.

3 ابن الاحمر، تاريخ الدولة الزيانية بتلمسان، تق و تح وتع: هاني سلامة، مكتبة الثقافة الدينية، 2001، ص9–10 .

4 عبد العزيز الفيلالي، المرجع نفسه، ص43.

(يغموراسن) من التوسع غربا وكان الحد الفاصل بين مملكته ودولة بني مرين واد ملوية شمالا إلى إقليم فجيج جنوبا، وإستطاع الوصول بمملكته بمساعدة القبائل المنظوية تحت نفوذه فيما بعد إلى مدينة وجدة وإلى تاوريت والبلاد التي تلي نهر ملوية وإقليم فجيج في الجنوب الغربي، أما من الناحية الشرقية فقد عرفت تطورا ملحوظا منذ إعتلاء السلطان أبي سعيد يغموراسن[1] عرش المملكة[2].

عناصر المجتمع الزياني:

ضم المجتمع الزياني خلال العصر الوسيط مجموعة من العناصر الإجتماعية وفدت إليه وإستقرت به كالعرب والأندلسيون واليهود وغيرهم من الأجناس التي إستوطنت البلاد جنبا إلى جنب مع السكان الأصليين المتمثلين في البربر، وفيما يلي سنتطرق بإيجاز لأهم هذه الفئات الإجتماعية:

البربر: ويقال أنه إسم مشتق من فعل باللغة العربية وهو بربر ومعناه تمتم[3]، كانت التسمية القديمة لسكان البلاد المغرب هي الأمازيغ معناها الرجل الحر ولفظ البربر أصلها يوناني وتعني أجانب أو همج[4].

وقد إنقسم البربر إلى قسمين(البربر البرانس و البربر البتر)

1 يغموراسن: هو محمد يغموراسن بن زيان بن ثابت بن محمد من اشد بني عبد الواد واعظمهم في النفوس مهابة واجلالا وقد بويع لولاية العهد في تلمسان واقليمها في سنة 1236م، ينظر: ابن خلدون، بغية الرواد في ذكر ملوك بني عبد الواد، الجزء2، مطبعة بونطانة، الجزائر، 1910، ص 13.

2 نور الدين تومي، الوظائف السامية في الدولة الزيانية، الجزائر 2، ع(3)، مج(8)، 2021، ص560.

3 الحسن بن محمد الوازن الزياني، وصف افريقيا، ج1،جامعة الامام محمد بن سعود الاسلامية، الرياض–السعودية–، 1399هـ، ص42.

4 الحاج احمد الشرنة، قادة الفتح الاسلامي للمغرب الاوسط من 50هـ–96هـ/ 670م–715م، مذكرة ماستر، جامعة غرداية، 2015/2014، ص07.

فبربر البرانس أو الحضر هم من نسل البرنس ابن مازيغ وهم شعوب إستقروا في القرى الساحلية والتلية والجبلية وإشتغلوا بالزراعة وتربية المواشي ومن بين قبائل البرنس نذكر (مصمودة)، (كتامة)،(اوربة)[1] .. .

وأما البتر يقال أنهم من ولد ماديغيس الأبتر بن بر بن مازيغ ويجتمع شعوبهم في أربع قبائل كبرى وهي:(لواتة)، (نفوسة)، (أداسة)، (ضريسة)، وقد أضاف سليم المطماطي حسب ما قال ابن خلدون ثلاث قبائل أخرى هي: (لمطة)، (هسكورة)، (كزولة أو جزولة)[2].

قبيلة زناتة في المغرب الأوسط:

المعروف على قبيلة زناتة أن المغرب الأوسط هو مجالها الرئيس فيقال عنه أنه (وطن زناتة)[3]، وهي قبيلة من أكبر القبائل البتر وأقواها إنتشرت فروعها في كامل بلاد المغرب ولطبيعة هذه القبيلة الغير مستقرة فإنه لمن الصعوبة تحديد مواقع إنتشارها بدقة فبحثها عن مواطن الرعي المناسبة يجعلها في ترحال دائم ومن أهم فروعها نذكر:

جراوة: سكن هذا القوم جبل الأوراس ساهموا بشكل كبير في الفتح الإسلامي بعد إسلامهم على يد حسان بن النعمان[4].

1 خديجة شنعة، إعتناق البربر للاسلام، رسالة ماجستير، جامعة وهران،2011-2012 م ، ص16.

2 مبارك محمد الميلي، تاريخ الجزائر في القديم والحديث، ج1، دار الغرب الاسلامي، بيروت-لبنان-، ص ص 98-99.

3 الياس الحاج عيسى، زناتة المغرب الاوسط-القبيلة والمجال-، "مجلة العبر للدراسات التاريخية والأثرية"، جامعة تيارت، ع(1)، مج(03)،جانفي 2020،ص182.

4 نعيمة جعيجع وآخرون، دور البربر في رسم الخريطة السياسية لبلاد المغرب خلال القرون الثلاثة الاولى للهجرة(1-3هـ/7-10م)، مذكرة ماستر، جامعة المسيلة، 2014-2015م، ص13.

بنـو يفـرن: ويفـرن فـي الأصـل هـو ابـن بصلتـين بـن مسـرا بـن زاكـيا بـن ورسـيك ابـن الديـرت بـن جانـا وإخـوته مغـراوة وبنـو يـرنيان وبنـو واسـين وتواجـدوا فـي الـزاب الأسفل من إفريقيا[1].

مغراوة: تعتبر مغراوة الزناتية من فروع البربر البتر البدو، المناوئ التقليدي لصنهاجة من فرع البربر البرانس الحضر وكان التنافس بينهما شديد لزعامة المغرب الأوسط[2].

قبائل بني واسين: وهم إخوة مغراوة وبني يفرن، وإن هناك بطون من بني واسين كانت تضرب في ضواحي قسنطينة وتوزر، وفي المغرب الإوسط أيضا كانت هناك بعض بطون بني مرين تضرب ما بين تلمسان وتاهرت حيث تعيش معظم بطون زناتة[3].

بنو يرنيان: تواجدوا بملوية

بنو دمر: في نواحي طرابلس وجبالها وغرب إفريقية، ومن بطونهم بنو ورغمة وبنو وريند وبنو ورتاسين وبنو فرزول وبنو تافورت[4].

مكنانة: تواجدوا حول مدينة نقاوس[5].

القبائل العربية في المغرب الأوسط:

لقد تواجد العرب في المغرب الأوسط منذ القدم وعلى مر العصور وتعاقب الحضارات التي حكمت المنطقة، فنجد أن الدولة الزيانية ضمت قبائل عربية قوية كان لها

1 مؤلف مجهول، مفاخر البربر، دروتح: عبد القادر بوباية، دار ابي رقراق، 2005م، ص 142.

2 زبيدة عبدلي،" قبيلة مغراوة الزناتية في ظل الصراع بين الامويين بالاندلس وبني زيان"، مجلة العصور الجديدة، جامعة المدية، جوان 2021، ص106.

3 يوسف ابراهيم سنوسي، زناتة والخلافة الفاطمية، شركة سعيد رأفت للطباعة، 1986م، ص76.

4 محمد بن عميرة، دور زناتة في الحركة المذهبية بالمغرب الاسلامي، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، د. ت، ص ص20-21.

5 نعيمة جعيجع وآخرون، المرجع السابق، ص 13-14.

نفوذ وصيت في المجالين العسكري والإجتماعي منها قبائل بني هلال التي تضم قبيلة زغبة وكذا قبيلة رياح وهذا ما ذكره ابن خلدون أن زغبة ورياح[1]أبناء أبي ربيعة ابن نهيك

ابن هلال ابن عامر هكذا نسبهم، ولهم لهذا العهد مما يزعمون أن عبد الله يجمعهم وذكر عبد الله في ولد هلال فلعل إنتسابهم إليه بما كفلهم وإشتهر دونهم، وكثيرا ما يقع هذا في أنساب العرب أي إنتساب الأبناء لعمهم أو كافلهم، فقد كانت لهم عزة وكثرة عند دخولهم إفريقية وتغلبوا على نواحي طرابلس وقابس وتحالفوا مع الموحدين وقاموا مع بني بادين بحماية المغرب الأوسط وإنتشارهم في مدنه، حيث إنتقلت زغبة إلى التلول وأخضعوا أهله فحالفتهم زناتة وبطون قبيلة زغبة هم[2]:

بنوا يزيد بن زغبة: كان لبني يزيد بن زغبة مكانة في الكثرة والشرف وكان للدولة بهم عناية وهم بطون كثيرة، منهم حيان بنوا يزيد بن عيسى بن زغبة وإخوانهم عكرمة بن عيسى من ظعونهم، وكانت الرياسة في بني يزيد لأولاد لاحق ثم لأولاد معافى، وقد أقطعهم الموحدون بلاد حمزة من ضواحي بجاية مما يلي أوطان رياح والأثبج غربا فنزلوا هناك حيث كانت منهم بطون كثيرة مثل حميان، جواب، بنوا كرز، بنوا موسى، والمرابعة، والخشنة والعكارمة[3].

حصين بن زغبة: ينقسمون إلى بطنين كبيرين وهم جندل وخراش، ومن جندل أولاد خنفر ورئاستهم في بني خليفة، ومن خراش أولاد مسعود ورئاستهم في أولاد رحاب، لقد كانت مواطنهم إلى جوار بني يزيد إلى المغرب عنهم[4].

1 رياح: هو رياح بن ابي ربيعة ابن نهيك ابن هلال ابن عامر، ينظر: كتاب لعبد الوهاب بن منصور، قبائل المغرب، ج1، المطبعة الملكية، الرباط، 1968، ص421.

2 عبد الرحمان ابن خلدون، العبر ديوان المبتدأ والخبر في تاريخ العرب والبربر ومن عاصرهم من ذوي الشأن الاكبر، ج6، دار الفكر، لبنان،2000م،ص54.

3 نفسه، ج6، ص55.

4 عبد الوهاب بن منصور، المرجع السابق،ج1، ص423.

بنوا عامر بن زغبة: وطنهم آخر مواطن زغبة بالمغرب الأوسط شرقا مع بني يزيد وقد دخلت جماعات منهم إلى المغرب الأقصى ومن بطونهم الشهيرة بنوا يعقوب بنوا حميد وبنوا شافع، وحينما أراد يغموراسن أن يقاوم قبائل المعقل في فسادهم نقل بني عامر بجوار تلمسان ليتولوا ذلك حيث إستقروا هناك[1].

بنوا مالك بن زغبة: فمنهم بطون ثلاثة سويد بن عامر بن مالك، فأما سويد كان لهم إختصاص لبني عبد الواد وكان لهم لهذا العهد إتاوات على بلد سيرات والطحاء وهوارة، ولما ملك بنوا سويد هؤلاء اخص بحلفهم وولايتهم في سائر زغبة وقد كانت لهم بطون منها: العطاف، الديالم، الهبرة فقد كانوا يعرفون بإسمهم الأصلي في المغرب الأقصى[2].

قبيلة عروة بن زغبة:

بطونهم اثنان: النضر بن عروة وحميس بن عروة أما بالنسبة لمواطنهم من المغرب الأوسط قبلة تلمسان مما يلي المعقل وقد كانت لهم بطون كثيرة[3].

قبيلة المعقل:

هي من أواخر قبائل العرب ومواطنهم بقفار المغرب الأقصى مجاورون لبني عامر بن زغبة في مواطنهم بقبلة تلمسان وينتهون إلى المحيط من جانب الغرب، وهم ثلاث بطون: ذوي عبيد وذوي منصور وذوي حسان، أما بالنسبة لأنسابهم فهي خفية مجهولة، وسلافة العرب من هلال يعدونهم من بطون هلال، وهو غير صحيح والله أعلم من أمرهم أنهم من عرب اليمن كما ذكر ابن خلدون[4]، وأنهم دخلوا المغرب برفقة الهلاليين في قلة

1 عبد الرحمان ابن خلدون، المصدر السابق، ج6، ص68.

2 عبد المالك بن فريحة: القبائل العربية ومكانتها في الدولة الزيانية، مذكرة ماجستير، جامعة أحمد بن بلة وهران، 2014-2015م، ص32.

3 عبد الوهاب بن منصور، المرجع السابق،ج1، ص423.

4 عبد الرحمان ابن خلدون، المصدر السابق،ج6 ص77-78.

ونزلوا المنطقة التي تلي ملوية ورمال تافيلالت وبقي منهم بإفريقية جمع قليل إندمجوا في جملة بني يكعب بن سليم[1].

حيث يمكن القول أنه بإمتداد حود دولة بني عبد الواد من جبال سعيدة وواد مينة شرقا إلى وادي ملوية ومدينة وجدة غربا، لذلك يصبح بني عبيد الله من المعقل، الثعالبة من عرب المغرب الأوسط، وهم ينسبون إلى معقل جدهم، ومنه سجير(صغير)ومحمد، ومن سجير ولد عبيد الله وثعلب ومن عبيد الله ذوي عبيد الله البطن الكبير، ومن ثعلب الثعالبة الذين بمتيجة بالجزائر[2].

الأندلسيون في المغرب الأوسط:

إن الدارس لتاريخ الجزائر يجد أن الأندلسيون إستقروا في الجزائر وإنتشروا على عموم البلاد وخاصة المناطق الشمالية المشابهة لمناطق نزوحهم، وخاصة لقربها من البحر وجود بيئة خصبة سواء للزراعة أو التجارة أو الصناعة، وقد تنوع إستقرارهم بالبلاد تنوعا كبيرا إذ لم يقتصر على مناطق معينة بل شملت الجزائر من أقصى الشمال الغربي إلى أقصى الشمال الشرقي وذلك منذ بداية التدفق والهجرة الأندلسية إلى المغرب الأوسط في القرن 12م[3].

ونجد أن من أشهر تلك المراكز التي إستقرت بها الجالية الأندلسية في الجزائر:

مدينة الجزائر: كانت مدينة الجزائر من أكبر الحواضر في بلاد المغرب الأوسط التي إستقبلت عددا كبيرا من الوافدين الأندلسيين بعد سقوط المدن الإسلامية الكبرى بيد

1 أحمد بن خالد الناصري، الاستقصاء لاخبار دول المغرب الاقصى، ج2، تح: جعفر الناصري ومحمد الناصري، الدار البيضاء، المغرب، 1954، ص159.

2 عبد الرحمان ابن خلدون، المصدر السابق، ج6، ص 79.

3 محمد زروق ، الاندلسيون وهجراتهم الى المغرب خلال القرنين 16 و17، الدار البيضاء، افريقيا الشرق، ط3، 1998م،ص301

الصليبيين الإسبان كقرطبة 1236م وإشبيلية 1248م، اذ كان أغلب أفراد الجالية الأندلسية من رجال العلم والثقافة.

تلمسان: لقد كانت تلمسان الزيانية من أهم المراكز الحضارية في المنطقة والعلاقات الزيانية الأندليسة كانت جد كبيرة ومتينة بحكم قرب المنطقتين من بعضهما وقد أصبحت تلمسان تقريبا ملكا للأندلسيين إثر انقسام دولة الموحدين وإنكماش دولة بني الأحمر بغرناطة وقد إتبع الملوك الزيانيون سياسة حسن الجوار ليتصدوا إلى الأطماع الحفصية والغارات المرينية[1].

كما نجد أن بعض الدراسات تشير إلى أن تلمسان أصبحت معهد للتدريس وذلك بنزوح الأندلسيين إليها، فقد توافدت إليها شخصيات أدبية وعلمية منها: محمد الحاج البلفيقي، محمد بن يوسف الثغري وغيرهما[2].

اليهود في بلاد المغرب الأوسط:

إن التواجد البشري في بلاد المغرب قديم ومتنوع وذلك راجع للهجرات التي حدثت على مر العصور وتتابع الحضارات التي قامت في المنطقة، ومنها تعددت العقائد الدينية و الإنتماءات البشرية، ونجد أن المغرب الأوسط بإعتباره جزءا من المغرب الكبير شهد تواجدا لليهود في المنطقة وذلك لعدة أسباب منها: الهجرات وخاصة من الأندلس بعد الحروب الصليبية الدامية التي إستهدفت أتباع الديانات الأخرى، ونجدهم إستقروا في مدن جزائرية عدة منها مدينة تنس[3] التي شيدها الأندلسيون وسكن فيها اليهود مقابل دفعهم الجزية والحصول على الأمان.

1أمال فراحتية، الهجرات الأندلسية الى الجزائر (1492_1609)،مذكرة ماستر، جامعة محمد بوضياف المسيلة، 2015_2016م، ص33.

2 حنيفي هلايلي، دراسات وابحاث في التاريخ الاندلسي الموريسكي، دار الهدى،الجزائر، د.ت، ص16.

3 سعد عبد الحميد زغلول، تاريخ المغرب العربي، منشأ المعارف، الاسكندرية، ج1،1995، ص113.

وقد إستقروا في قلعة بني حماد التي ينسب إليها أحد رجال الدين اليهود المعروف بأبراهام القلعي والعالم اليهودي إسحاق الفاسي[1]، وسكنوا أيضا مدينة أورجيلان[2] (ورقلة) في الجنوب الشرقي من البلاد والتي تعد مركزا لعبور أهل الصحراء والقوافل إلى الشمال، وأيضا نجدهم في مدينة أشير وهي مدينة تقع بجوار بجاية ويشار إلى أن تسميتها تطابق إسم قبيلة يهودية "أشير"[3]، ونجد في التاريخ أنهم إستقروا بمدينة تهرت المعروفة عبر التاريخ وشكلوا جزءا من نسيجها العمراني عبر العصور وخاصة في العهد الفاطمي أين زاد نفوذهم وقوتهم، وفي الغرب نجد مدينة تلمسان أين نسج اليهود علاقات مع أتباع ديانتهم في المغرب الأقصى أين إزداد ثراؤهم وسلطتهم في المدينة خاصة مع نهاية العصر الوسيط[4].

المسيحيين في المغرب الأوسط:

لقد إستقرت الطوائف المسيحية في المغرب الأوسط عبر العصور المختلفة وذلك بقدم الحضارات التي تعاقبت على المنطقة، ففي العهد العثماني نجد أنهم سكنوا العديد من مدنها من بينها قسنطينة التي عاهدوا أهلها على دفع الجزية مقابل البقاء والعيش بسلام بين أهلها، كما نجد أنهم إستقروا ببلاد الزاب وبالضبط بمدينة طبنة وكذا مدينة بونة التي كانت مركز إشعاع ديني بالنسبة للمسيحيين وشكلت مركز جذب لأتباع المذاهب المسيحية الذين قدموا إليها من مناطق مختلفة، وأيضا مدينة الجزائر التي وجدت

1 الادريسي، نزهة المشتاق في اختراق الافاق، ج 1، مكتبة الثقافة الدينية، القاهرة، 2002م،ص49.

2 وارجيلان او وارجلا: مدينة تقع في الصحراء الشرقية من الجزائر على بعد 210كلم في الجنوب الشرقي من مدينة غرداية وتكتب اليوم ورقلة ؛ ينظر: بن عبد الله التنيسي ، تاريخ بني زيان ملوك تلمسان، تق:محمود أغا بوعياد، المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية، الجزائر، 2011م،ص287.

3 ياقوت الحموي ، معجم البلدان، ج1، دار البصائر ، بيروت، 1977، ص202.

4 عبد الرحمان بشير، اليهود في المغرب العربي، دار روتابرينت للطباعة، ط1، 2001م، ص46-47.

بها كنيسة عظيمة بقي منها جدار من الشرق[1] وكذلك مدينة بجاية التي كانت حلقة وصل بين ضفتي المتوسط بالنسبة للمسيحيين الذين كانوا يقصدون الكنائس ومراكز الدين الخاص بهم.

كما نجد أن المسيحيين تواجدوا أيضا في مدينة تلمسان وكانت لهم كنائس ودور عبادة يقيمون فيها شعائرهم الدينية، وذلك لما كانوا يتمتعون به من الحرية في المدينة والمنطقة ككل[2]، وقد إعتبرت المدينة منطقة إستقطاب وجذب للأقليات المسيحية لموقعها الجغرافي الذي يسمح بتنوع الأنشطة وممارسة التجارة ومختلف الحرف اليدوية وقربها من الضفة الأوربية[3].

سقوط الدولة الزيانية والتواجد العثماني بالجزائر:

إن الدولة الزيانية لم تعرف الإستقرار إلا في فترات قصيرة من تاريخها، وذلك بسبب موقعها الذي فرض عليها أن تكون محصورة بين الحفصيين والمرينيين الذين ما فتئوا يتطلعون ليبسطوا نفوذهم على حسابها.

إن الوضع الصعب الذي وجد الزيانيون فيه أنفسهم جعلهم يخضعون للحفصيون حينا وللمرينيين حينا آخر بينما يستقلون عنها عندما تواتيهم الظروف وكان من عوامل سقوط الدولة الزيانية في المغرب الأوسط كما يلي[4]:

1 عبد الرحمان ابن خلدون، المصدر السابق، ج6 ، ص116.

2 ابو عبيد البكري، بيان المغرب في ذكر بلاد افريقيا والمغرب، مكتبة المثنى، بغداد، 1857م،ص ص241-253.

3 عبد العزيز الفيلالي، دراسات في تاريخ الجزائر والمغرب الاسلامي، دار الهدى للطباعة والنشر والتوزيع، الجزئر،2012م، ص ص64.65.

4 ناصر الدين سعيدوني، الدخول العثماني الى الجزائر ودور الاخوة بربروس(1512-1543)، شركة الاصالة للنشر والتوزيع، الجزائر العاصمة، 2012م، ص 86.

أولا: التدخل الخارجي: الموقع الجغرافي للدولة الزيانية جعلها وسطا بين دولتين هي الحفصية والمرينية وفي مطلع القرن 16 ميلادي ظهر الخطر الإسباني شمالا والعثماني شرقا فكانت في حالة حصار دائم فما أن تنتهي حربها مع أهل الشرق حتى تبدء مع الغرب[1].

ثانيا: فيما يتعلق بالوضع الداخلي نجد التنافس بين الأمراء حيث تضررت الأحوال من الوضع السياسي، مما جعل بهم يؤيدون التواجد العثماني بالجزائر والتدخل فيما بعد في شؤون الدولة.

ثالثا: الوباء الذي عرفته أراضي الدولة الزيانية في جميع مراحلها 15م وقد إنتقل إليها من المغرب الأقصى، وهو ما تؤكده إحدى الرسائل الإسبانية أفريل 1494م ذكر فيها صاحبها " أن طاعون منتشر فيها وفي كل يوم يموت نحو ألف ومئتي شخص وبلغ عدد القتلى حتى الآن 20 ألف وإنتشر في بعض جهات تلمسان وهذا من نعمة الله "[2].

ظهور العثمانيين بالجزائر

أخذ الإستعمار الإسباني دوره في نهاية القرن(9هـ) بالسطوا والإعتداء على السواحل الجزائرية والتونسية والمغربية، والعرب في غياب عن المقاومة الشرعية ضد المهاجمين الإسبان لإنشغالهم في حروبهم و إنقسامهم، حتى ضاع نفوذ الدولة الحفصية في البلاد.

إستقر الإسبان في السواحل الجزائرية إلا أن المقاومة الوطنية في البلاد ظلت تلاحقهم،

1 مختار حساني، تاريخ الدولة الزيانية (الاحوال السياسية)، منشورات الحضارة، بئر توتة، الجزائر،2009م، ص 52.
2 نفسه، ص 52.

ثم ظهر خلال تلك الفترة القرن(15م) الأخوين بربروس[1] وهم من أشهر القادة البحريين العثمانيين آنذاك، وقد لجأ إليهم المهاجرين الأندلسيين لمساعدتهم في الهروب من مجازر الإسبان ونزلوا بالسواحل الجزائرية وإستقروا بها بداية من سنة(1492م)، وقامت الأساطيل العثمانية بإعداد الخطط وتجهيز الحاميات البحرية والمواني‌ء العسكرية لصد العدوان الغربي وتمركزوا على طول الشريط الساحلي ببناء أبراج وخطوط مواصلات، وهكذا دخلت الجزائر عهد جديد تحت الحكم العثماني[2].

1 بربروس: هو لقب أطلق على خضر بكسر الخاء وسكون الضاد ومعناه اللحية الشقراء الذي أطلقه عليه الغربيون، ينظر: خير الدين بربروس، مذكرات خير الدين بربروس، تر و تع: محمد دراج، دار الاصالة للنشر والتوزيع، الجزائر، ط2، 2013م، ص 25.

2 محمود السيد، تاريخ دول المغرب العربي(ليبيا-تونس-الجزائر-المغرب-موريتانيا)، مؤسسة شباب الجامعة، المدينة المنورة،2000م، ص ص 161-162.

الفصل الأول:

الحواضر الجغرافية لسكان الجزائر خلال العهد العثماني

- المبحث الأول:دارالسلطان وبايلك التيطري
- المبحث الثاني:بايلك الغرب وبايلك الشرق

المبحث الأول: دار السلطان وبايلك التيطري

المطلب الأول: نشأة دار السلطان تاريخيا:

بعد ذياع صيت الإخوة بربروس في الضفة الشرقية للبحر الأبيض المتوسط وتوسع إنتصاراتهم بدأ إنتشارهم العسكري البحري يمتد إلى غرب البحر المتوسط، بداية من سيطرتهم على جزيرة جربة التونسية، وإتخاذها منطلقا لعملياتهم العسكرية وبداية صد وطرد الوجود الجنوي في جيجل سنة 1514م وتثبيت وجوده العسكري هناك لعملياته الجهادية ومهماته البحرية، ثم سيطرته على مدينة الجزائر بدعم من أهلها الذين إستغاثوا به بنداء من قائدهم سليم التومي، الذي يعتبر شيخ المدينة الأول[1].

وهناك إستقر عروج بالجزائر سنة 1516 بعد أن إستتب الأمن فيها وبدأ بتنظيم شؤونها الأمنية والعسكرية، وأسس لبناء قلعة وحصن كبير وبدأ بإدارة منظمة ومرتبة لشؤون نواة دولة بإنشاء راية خاصة وأعلن الجزائر إيالة مقسمة إلى عدة ولايات[2]، وأعلن إجراءات أمنية مشددة بعد أن أعدم الشيخ سليم التومي بتهمة الخيانة، وسافر لإكمال مسيرته الجهادية بإتجاه الغرب وقصد مدينة تلمسان الإستراتيجية التي كان يحتلها الإسبان برفقة أخويه حيث إستشهد هناك[3]، واستشهد أخوه إسحاق بضواحي قلعة بني راشد[4].

1 مؤلف مجهول، سيرة خير الدين المجاهد، تح وتق: عبد الله الحمادي، دار القصبة، الجزائر، 2009م، ص ص17-18.

2 عبد الحميد اشهنو، دخول الاتراك العثمانيين الي الجزائر، الجيش الشعبي للطباعة، الجزائر، د.ت، ص ص129-131.

3 محمد العباسي ، اعمال خير الجين بربروس العسكرية في الجزائر من خلال مخطوط خير قدوم عروج رايس الي الجزائر وأخيه خير الدين لمؤلف مجهول 1512 الى 1546م، مذكرة ماجستير، جامعة وهران، 2005- 2006م، ص34

4 قلعة بني راشد او هوارة ، تبعد عن معسكر نحو 25 كيلومتر وعن مستغانم 55كلم، ينظر: احمد توفيق المدني، حرب الثلاث مئة سنة بين الجزائر واسبانيا (1442- 1792م) الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، د.ت، ص188.

عاد خير الدين إلى الجزائر محملا بأحزان ومواجع فراق أخويه أين فكر في مغادرة الجزائر نهائيا والعودة إلى موطنه، لكن أهل الجزائر طالبوا ببقائه تحت شرط من شروطه وهو ضم إيالة الجزائر إلى الدولة العثمانية[1]، ومن هنا أكمل خير الدين ما بدأه أخوه عروج من أساسات وقواعد تنظيمية في مدينة الجزائر بتقسيمها إلى مقاطعات منفصلة عن بعضها البعض بشكل كامل سواء الناحية العسكرية أو التنظيمية أو المالية، هذه المقاطعات التي سماها الحسن بن خير الدين بعد أن خلف والده في الحكم فصارت تعرف بالبايلكات وهي كالأتي : بايلك الشرق وبايلك التيطري وبايلك الغرب ودار السلطان التي تظم مدينة الجزائر وضواحيها وعرفت بهذا الإسم لأن حاكم الجزائر كان يدير شؤون البلاد وينفذ أوامر السلطان العثماني إنطلاقا منها[2].

المطلب الثاني: دار السلطان من الناحية الجغرافية:

تمتد دار السلطان جغرافيا من مدينة يسر شرقا إلى مدينة شرشال غربا بمسافة حوال 150 كلم ومن البحر شمالا إلى جبال موزاية جنوبا بمسافة حوالي 60 كلم، يتخلل هذه الرقعة الجغرافية حوالي خمسة مدن هي كل من الجزائر، البليدة، شرشال، القليعة و دلس، حيث أن هذه المدن تتميز بإختلافها وتنوعها ما بين دينية وعرقية، بينما نجد خارج المدن مجموعة من الأوطان أو القبائل الممتدة على جغرافية دار السلطان، فنجدها من ناحية الشرق إلى الغرب كالتالي قبائل يسر، قبائل الخشنة قبائل بني موسى، قبائل بني وطرفيه الشرقي والغربي[3]، خليل و قبائل حجوط إذ نجد أن التوزيع المكاني لهذه القبائل خلف الشريط الساحلي وسط سهل متيجة الكبير

1 محمد العباسي، المرجع السابق، ص35.

2 محمد الطيب عقاب، قصور مدينة الجزائر في اواخر العهد العثماني، مذكرة ماجستير، جامعة الجزائر، 1992م، ص16.

3 ناصر الدين سعيدوني ، ورقات جزائرية دراسات وابحاث في تاريخ الجزائر في العهد العثماني، دار البصائر، الجزائر، ط1،2012م، ص ص357-358.

كما نجد بعض الأحواش الخاصة بالبايلك منتشرة عبر إقليم المنطقة وهي خاصة بالبايلك حيث يقيم فيها الناس البسطاء من مزارعين(خماسين) وقبائل الرعية[1].

المطلب الثالث: الإطار التاريخي لبايلك التيطري

أسس بايلك التيطري أو مايعرف عنه بولاية الجنوب سنة(947هـ-1540) وعاصمته المدية وهي أصغر ولاية في القطر الجزائري وأول ولاية بعد ولاية الجزائر العاصمة[2]، وهناك من يرجع كلمة التيطري على أنها كلمة إغريقية تعني(التيس)، وقد حملت صورة هذا الحيوان في العديد من القلادات اليونانية، أما عند السكان المحليين فتعني كلمة التيطري البرد القارص(الجليد)، وهي من مميزات المناخ بالمنطقة[3]، ويشير ابن خلدون في كتابه(العبر المجلد السابع)أن المدية هو إسم بطن من بطون صنهاجة وإستولى محمد بن عبد القوي أيام بني عبد الواد على حصن هذا البطن المسمى بأهله ونطق بعضهم بلمدونة والنسبة إليها المداني[4]، وكانت المدية في عهد الأتراك تدفع زكاة الغنم لبيت المال عن طريق الباي[5]، أما الضريبة التي يدفعها باي التيطري قدرت(76000) في كل ثلاث سنوات، ومن أشهر بايات هذا البايلك عثمان الكردي وهو والد محمد الكبير باي وهران، وكان عدد بايات هذا البايلك(18) بايا[6]، جعل الأتراك

1 سعاد عقاد ، الفلاحون الجزائريون والسلطة العثمانية في الجزائر(1519.1830)، مذكرة ماجيستير، جامعة وهران، 2013-2014م، ص 19.

2 محمد ميمون الجزائري، التحفة المرضية في الدول البكداشية في بلاد الجزائر المحمية، تح: محمد عبد الكريم، الشركة الوطنية للنشروالتوزيع، الجزائر، ط2، 1981م، ص36.

3 ايمان قسمية، بايلك التيطري في أواخر العهد العثماني (1081هـ-1245هـ/ 1671م-1830م)، خلال عهد الدايات، مذكرة ماستر، جامعة المسيلة، 2015- 2016م، ص7.

4 عبد الرحمن ابن خلدون، المصدر السابق، ج7، ص ص 191- 193.

5 الحاج أحمد الشريف الزهار، مذكرات الحاج أحمد الشريف الزهار نقيب أشراف الجزائر (1168-1246هـ/ 1754م-1830م)، تح وتق:أحمد توفيق المدني، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1974م، ص47.

6 عبد الرحمان الجيلالي، تاريخ المدن الثلاث الجزائر-المدية- مليانة، شركة دار الأمة، الجزائر، 2007م، ص351.

باي التيطري لايحكم عاصمة المدية مباشرة بل جعلوها تحت حاكم خاص تابع للديوان الأكبر في مدينة الجزائر[1].

المطلب الرابع: الحدود الجغرافية لبايلك التيطري

لقد أصبحت حدود البايلك في شكلها النهائي أي بعد تنظيمه سنة (1189هـ-1775م)، إذ تقع مدينة المدية فلكيا بين خطي طول(50ْ)، غربا وخطي عرض(36ْ) و(16ْ)شمالا وعلى ربوة مستندة إلى جبل الناظور، وعلى بعد حوالى (90كلم)عن مدينة الجزائر بإتجاه الجنوب[2].

يحد بايلك التيطري من الشمال الغربي سلسلة الأطلس البليدي، إبتداء من واد بورومي الذي يتجه شمالا من ناحية الغرب إلى ناحية الشرق، وهي مواطن قبائل سوماتة وحجوط وبني صالح وبني موسى وموزايا وبني سليمان وبني جعد، وعريب التابعة لدار السلطان[3].

ويحده من الغرب الشلف ومن الشرق جبال ونوغة[4]، وما يمكن ملاحظته حول هذا البايلك هو عدم وضوح حدوده الجنوبية إذ يوجد به من الشمال إلى الجنوب سلسلة من الجبال تحمل الأسماء التالية: زكار، سحاري، راغوس، تجتمع في جبال الأطلس التلي و في الجنوب جبال الأغواط، كما أن حدوده لم تكن ثابتة بل خضعت لتغيرات خلال فترة ثلاثة قرون[5]، وقد إعتبر بايلك التيطري من أضعف البايلكات من جميع النواحي فهو

1 فاتن ادريس، "تاريخ مدينة المدية و نسيجها العمراني ابان الحكم العثماني، مجلة الباحث في العلوم الإسلامية و الاجتماعية"، معهد الأثار، جامعة الجزائر(2)، ع(2)، مج (12)، 2021م،ص 278.

2 ايمان قسمية، المرجع السابق، ص13.

3 فايزة بوشيبة، بايلك التيطري من خلال الأرشيف العثماني المحلي(1073هـ-1830م)، رسالة ماجيستير، جامعة الجزائر،2005_ 2006م، ص16.

4 صالح عباد، الجزائر خلال الحكم التركي، 1514م-1830م ، دار هومة للنشر،الجزائر، 2005م، 292ص.

5 عائشة غطاس وآخرون، الدولة الجزائرية الحديثة ومؤسساتها، منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر1954م، الجزائر،،2007م، ص 177.

أضيقها مجالا، بالإضافة إلى إفتقاره للأراضي الزراعية الجيدة و هذا لأن البايلك وجد لأسباب سياسية أكثر منها إقتصادية أو إدارية.

المبحث الثاني: بايلك الغرب وبايلك الشرق:

المطلب الأول: نشأة بايلك الغرب تاريخيا

إن الحديث عن نشأة بايلك الغرب يرجع بنا إلى القائد عروج وأخويه الذين سيطروا على مدينة الجزائر، وبعدها وسعوا نشاطهم بإتجاه الغرب في محاولة لطرد الوجود الإسباني من السواحل الجزائرية الغربية، وقد كانت لهم إنتصارات عظيمة وسيطروا على مناطق واسعة وبرغم إستشهاد الأخوين عروج وإسحاق في كل من مدينتي تلمسان وبني راشد إستمرت المواجهة في عهد خير الدين ومن بعده إبنه الحسن[1] الذي أنشأ ما يسمى ببايلك الغرب وأعلن مدينة مازونة عاصمة له سنة 1563م[2] وعين القائد الباي ابن خديجة حاكما له.

وقد تميزت فترة حكمه وما بعده بصراعات ومواجهات مع العدو الإسباني حتى سنة 1686م وبداية حكم الباي مصطفى بن يوسف بوشلاغم[3] الذي ضغط على الإسبان المتمركزين في وهران وضيق عليهم الخناق بقيامه بنقل عاصمة حكمه من مازونة إلى قلعة بني راشد وأكمل ضغطه العسكري وإقتص مزيدا من الأراضي من قبضة الإسبان ورسّم تفوقه بتحويل العاصمة إلى مدينة معسكر

1 خير الدين بربروس، مذكرات خير الدين بربروس، تر: محمد دراج، شركة الأصالة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2010م، ص ص92-93.

2 محمد ميمون الجزائري، المصدر السابق، ص 36.

3 مصطفى بن يوسف بوشلاغم: هو باي وهران (1708-1732م) مؤسس مدينة معسكر، حرر مدينة وهران من الإسبان المرة الأولى عام 1708م بعد قرنين من الإحتلال(1509-1708م)حيث اعادو الإسبان إحتلال وهران من جديد، الي غاية تحريرها سنة 1792م، ينظر: عاشور شرفي، معلمة الجزائر القاموس الموسوعي(تاريخ، ثقافة، أحداث، أعلام ومعالم)، تنسيق ومراجعة مصطفى ماضي، القصبة، الجزائر، 2009م، ص 32.

سنة 1701م، ليقترب أكثر من من مراكز العدو ومن هدفه الرئيسي وقد تأتى له ما كان يطمح له وهو تحرير مدينة وهران سنة 1708م.

هذا الإنتصار لم يدم طويلا حيث أن الإسبان إستجمعوا قواتهم وأعادوا هجماتهم على المدينة التي صارت عاصمة للبايلك وقد تمكنوا من السيطرة عليها وإحتلالها مجددا، ما إضطر الباي بوشلاغم إلى تحويل عاصمته إلى مستغانم سنة 1732م ثم نقلها إلى معسكر مجددا سنة 1737م[1] وذلك لموقعها الإستراتيجي، وقد شهدت الفترة التي تلت وفاة الباي بوشلاغم ما بين 1738-1779م إضطراب وتناوب للحكم بين ثمانية إلى تسعة بايات حتى مجيء محمد بن عثمان الذي نظم الأمور و وضع نصب عينيه طرد الإسبان المستعمرين وتحرير مدينة وهران وهو ما كان سنة 1792م وهو آخر تواجد للإحتلال الإسباني في الجزائر[2].

المطلب الثاني : الموقع الجغرافي لبايلك الغرب:

تمتد الرقعة الجغرافية لبايلك الغرب خلال العهد العثماني من البحر الأبيض المتوسط شمالا إلى الصحراء جنوبا ومن المغرب الأقصى غربا إلى حدود دار السلطان وبايلك التيطري شرقا حيث أنه يعتبر ثاني أكبر البايلكات من حيث المساحة الجغرافية بعد بايلك الشرق وكذا من حيث التعداد السكاني المتنوع بين البربر والعرب والأندلسيين[3].

هذه المساحات الشاسعة جعلت منه مركز إهتمام لإحتواءه على أهم الطرق التجارية والتجمعات البشرية وكذلك شريط ساحلي كبير يسمح بالتنوع الإقتصادي وخلق حركية تجارية في حوض البحر المتوسط، إن توفر ظروف وتضاريس سهلية تخلو من السلاسل

1 يحي بوعزيز، مدينة وهران عبر التاريخ، عالم المعرفة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2009 م، ص ص 88-89.

2 محمد بن يوسف الزياني، دليل الحيران وأنيس السهران في أخبار مدينة وهران ،تق وتع :المهدي بوعبدلي ،الشركة الوطنية للنشر والتوزيع ،الجزائر ، 1978م ،ص 260.

3 كاميلية دغموش، السلطة و المجتمع في بايلك الغرب الجزائري (1792-1830م) لسالة لنيل شهادة الدكتوراه في التاريخ الحديث، جامعة وهران، 2019-2020م، ص73.

الجبلية الوعرة مكنها من أن تصبح جد مناسبة لممارسة الزراعة والصيد بنوعيه البحري والبري وخلق بيئة ملائمة لهذا البايلك ليأخذ مكانة عند الحكام العثمانيين وهو ما تؤكده الوقائع التي أدت لنشأته بداية من طرد المحتلين الأوربيين الذين عرفوا قيمته الإقتصادية والتجارية بالنظر إلى ما وجدوه عند أهل المنطقة الذين خلقوا جوا من المنافسة والثراء[1] الإقتصادي وخاصة الحرفيين الذين نزحوا من بلاد الأندلس وما كانوا يملكونه من معارف ومهارات.

المطلب الثالث: الإطار التاريخي لبايلك الشرق

تعتبر مدينة قسنطينة من المدن الجزائرية الأكثر عراقة وقدما[2]، وقد كان يطلق عليها إسم سيرتة[3]– عاصمة السلاطين النوميديين– وذلك في العصور الوسطى وحظيت قسنطينة بمكانة مرموقة في العهد الحفصي، وبرزت في العديد من المجالات خاصة الثقافية و العلمية[4].

وفي العهد العثماني إختلفت الآراء حول نشأة البايلك وتكوينه فمنه من يرى أن فترة حكم حسن بن خير الدين باشا عمل على إستقرار الحكم بالجزائر وقام بعدة منشآت خاصة بقسنطينة وذلك بمساعدة شيوخ إقليم قسنطينة في حروبه مع الإسبان بوهران وفي

1 كاميلية دغموش،المرجع السابق، ص74.

2 الحاج أحمد مبارك بن العطار، (1790–1870)، تاريخ بلد قسنطينة، تح:عبدالله حمادي، دار الفائز، قسنطينة، 2006م، ص43.

3 سيرتة: تعود تسمية سيرتة إلى بداية الإحتلال الروماني لنوميديا الذي الذي يؤرخ له في 46ق.م ،ينظر :محمد الصغير غانم، " قسنطينة عبر تاريخها القديم"، مجلة الصغير غانم، جامعة منتوري قسنطينة، الجزائر ،ع(12) ،1999م، ص 139.

4 يمينة سعودي، الحياة الادبية في قسنطينة خلال الفترة العثمانية، مذكرة ماستر، جامعة قسنطينة، 2006– 2005م، ص 23.

(1565م)تكون إقليم أو بايلك قسنطينة وفي سنة(1567م)، عين رمضان تشولاف على رأس الباي وبقي في بايلك قسنطينة مدة 07 سنوات(1567م-1571م)[1].

كانت هناك العديد من الآراء حول دخول الأتراك إلى مدينة قسنطينة وطريقة إستقرارهم بها، فابن دينار مؤرخ الدولة الحفصية حدد بإنتهاء الحكم الحفصي بتونس وذلك في عام(1535م)، ويُحدد دخول قسنطينة في طاعة العثمانيين في عام (1646م) في زمن فاتح باياتها فرحات باي[2].

ونجد رأي آخر حول دخول العثمانيين لقسنطينة في كتاب أوجان فيسات "تاريخ قسنطينة خلال الفترة العثمانية" فيقول: "ظلت قسنطينة لفترة طويلة ترفض إستقبال حكام الأتراك إليها، حتى قرر أحد الأمراء مولاي محمد والد مولاي حسن إرسال إبنه مولاي ناصر الذي قتل خلال الحملة الأولى...، وأخيرا أرسل إبنه مولاي عبد المؤمن الذي أراد الشعب قتله بسبب انحرافاته... وقد أرسل بدله أوروبيا كان قد اعتنق الإسلام وأصبح علي بن فاراكس، حيث كان ذا خبرة وقبله الشعب قبولا حسنا"[3]، وبعد وفاته خلال حكم مولاي حسن إستسلمت المدينة للأتراك الذين وضعوا حامية على جميع النقاط الهامة في المملكة ولكنهم حكموا المنطقة بطريقة جعلت سكانها يحاولون الثورة عدة مرات سنة(1568م) فقتلوا الحاكم وعناصر الحامية وتحرروا.

ومنه فإن التواجد العثماني في مدينة قسنطينة كان مع بداية القرن(16م) وبالتحديد سنة(1520م)، تواجد الأتراك في المدينة بعد سيطرتهم على معظم المدن الساحلية بدعوة

1 خديجة شويرب وسلوى فرحات، الأسر المحلية في بايلك قسنطينة(1518-1623)، مذ كرة ماستر، جامعة المسيلة، 2019-2020م، ص15.

2 نجاة نوارة، الادارة المحلية في بايلك قسنطينة (1520-1830م)، مذكرة ماستر، جامعة المسيلة، 2018-2019 م، ص ص19-20.

3 اوجا نفيسات، تاريخ قسنطينة خلال الفترة العثمانية (1517-1837م)، تر: احمد سيساوي، كنوز يوغرطة، قسنطينة، 2019م، ص54.

من الأهالي لمساعدتهم على صد التحرشات الأوربية، ودام حكمهم (3) قرون ولم يمضي وقت طويل حتى إستعادت مكانتها كعاصمة لبايلك الشرق الجزائري[1]، وكان لتواجد العثمانيين الأثر البالغ في تطويرها وحكم قسنطينة قرابة (40) بايا وكان من بينهم صالح باي مصطفى[2] (1771م-1792م)، الى الحاج أحمد باي(1826-1837م)، لم تمجد مدينة قسنطينة في تاريخها بايا كما مجدت صالح باي[3]، الذي عمل على تنشيط التجارة والصناعة وتطور إقتصادها تطورا ملحوظا وهذا ما أدى إلى إنتشار وإنتعاش العمران بها حيث توسعت المدينة وظهرت فيها مباني لم تكن موجودة من قبل[4]، بالإضافة إلى ماذكره عبد الرحمان الجيلالي في كتابه "تاريخ الجزائر العام" إذ يرى أن الأتراك تمكنوا من قسنطينة إثر واقعة وادي القطن بين قسنطينة وميلة، حيث إحتلها أتراك بونة وتونس (1555م) والحال أنهم قد توجدوا بها منذ سنة (1535م)[5].

المطلب الرابع: الحدودالجغرافية لبايلك الشرق

يعتبر الموقع الجغرافي لمدينة قسنطينة من أهم المواقع الإستراتيجية التي تتوسط شرق الإقليم الجزائري مما أكسبها مكانة هامة وإقليما متميزا، تقع قسنطينة بالشمال الشرقي على خطي طول (35ْ) و(07ْ)، وترتفع(621)إلى(470)متر على سطح البحر،

1 نبيل سليماني، "اعادة بعث مدينة قسنطينة ودورها التاريخي كعاصمة الشرق الجزائري"، جامعة المسيلة، د.ت، ص354.

2 صالح باي مصطفى: (1771م-1792م) شهدت فترة حكمه لبايلك قسنطينة ازدهارا اقتصاديا مم ادى ذلك الي الي زيادة نفوذه وولاء الشعب إليه، فخطط لقتله عام 1792م ،ينظر :سعاد كشيدة و لقمة كريمة ، النشاط الاقتصادي لمدينة قسنطينة في عهد الدايات (1671-1830) ، مذكرة ماستر، جامعة المسيلة، 2019 - 2020م، ص85.

3 محمد بن حمو، "حمام سوق الغزل بقسنطينة ،مجلة القرطاس ،قسم علم الاثار "،جامعة تلمسان، ع(02)، 2015م، ص299.

4 ايمان زنياني، صورة قسنطينة في رواية جسر اليوم للحنين لـ زهور أونيسي، مذكرة ماستر، جامعة أم البواقي، 2016م، ص ص 58-59.

5 عبد الرحمان الجيلالي ،تاريخ الجزائر العام،ج(03)، ديوان المطبوعات الجامعية ، الجزائر ،1994،ط7،ص 88.

ويُعد هذا البايلك من أكبر البايليكات في الشرق الجزائري وليس ذلك فقط بل هو أيضا من أخصب الأقاليم وأكثرها إتساعا[1]، ويمتد من البحر الأبيض المتوسط شمالا إلى ماوراء بسكرة وواد سوف في حوض ريغ، و إيغرغر جنوبا، ومن الحدود التونسية شرقا إلى ماوراء إقليم ونوغة وبرج (حمزة) وسفوح جبال جرجرة غربا[2]، ويحتوي هذا الإقليم على جبال البيبان وحوض وادي الصومام وجبال البابور قسنطينة، عنابة، سوق أهراس، وعلى السهول العليا القسنطينية[3] وكتلة جبال الأوراس والنمامشة وتبسة وجبال الحضنة وحوضها[4] وجبال الزاب والزيبان وواحات وادي سوف في حوض وادي ريغ وواحات الصحراء الشمالية الشرقية وعلى رأسها بسكرة وتقرت وورقلة بل وحتى واحات الميزاب بوادي الشبكة[5].

أما فلكيا فتقع قسنطينة بالشمال الشرقي على خطي الطول(35°)(7°) شرقا وترتفع ب 621 إلى 470 متر على سطح البحر[6].

ويصف الإدريسي في كتابه "نزهة المشتاق في اختراق الأفاق" موقع مدينة قسنطينة فيقول:"هذه المدينة أعني قسنطينة يُحيط بها الوادي من كل الجهات كالعقد مستديرا وليس للمدينة من داخلها سور يعلو أكثر من نصف قامة الأمن جهة باب ميلة، وللمدينة بابان

1 رياض بولحبال ،اخبار قسنطينة وحكامها لؤلف مجهول (دراسة وتحقيق)،رسالة لنيل شهادة الدكتوراه ،جامعة منتوري قسنطينة ،2010،ص22.

2 ابن العنتري محمد صالح ،فريدة في حال دخول الترك بلد قسنطينة وستيلائهم علي اوطانها ،تح: يحي بوعزيز، عالم المعرفة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2009، ص17.

3 الملحق رقم(1)خريطة الجزائر خلال العهد العثماني،ينظر: عمار بوحوش، التاريخ السياسي من البداية إلى غاية 1962م، دار الغرب الإسلامي، بيروت،1997م، ص24.

4 السعدية قمرة، الاسر النافذة ودورها الثقافي والاجتماعي لبايلك الشرق الجزائري في العهد العثماني (1518-1830) أسرتي الفكون والمقراني انموذجا، مذكرة ماستر،جامعة المسيلة ،2017 - 2018،ص18.

5 مبارك الميلي ،تاريخ الجزائر القديم والحديث،ج(03)،مكتبة النهضة الجزائرية ،الجزائر ،1964،ص298.

6 محمد الهادي العروق، مدينة قسنطينة دراسة في جغرافية العمران، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1984، ص14.

باب ميلة في الغرب وباب القنطرة في الشرق وهذه القنطرة من أعجب البناءات لأن علوها يصل إلى مائة ذراع"، وهنا يُؤكد على حصانة المدينة طبيعيا[1].

كما نجد الرحالة الإنجليزي(shaw) الذي زار الجزائر في نهاية القرن(18م) يقول:" إن حدود البايلك تمتد في أوسع نقطة من الشرق إلى الغرب على مسافة تقدر(95فرسخ) أي(380كلم)، ومن الشمال إلى الجنوب على مسافة(58 فرسخ) أي(232كلم) أما عن ساحلها فيقول عنه: أنه يمتد من ميناء دلس حتى غرب بجاية وصولا الى بونة (عنابة)شرقا، ودار السلطان وهو يمثل حدود البايلك الغربية"، أما عن الحدود الشرقية للبايلك حددت بموجب معاهدة بين الإيالتين التونسية والجزائرية سنة(1022-1614م) بوادي وصرات إلا أن هذه المعاهدة لم تحترم من قبل قبائل التخوم وبذلك لم تكن مستقرة وهو ما أطلق عليها الحدود المتحركة[2].

1 عبد القادر بوباية، "مدينة قسنطينة من خلال كتابات الجغرافيين والرحالة العرب (ق 5-10هـ)"، مجلة العصور الجديدة ،جامعة وهران ،وهران، ع(05)، ص143.

2 جميلة معاشي، الأسر المحلية الحاكمة في بايلك الشرق الجزائري (من ق10هـ(16م)الي13هـ(19م)، ديوان المطبوعات الجامعية، جامعة قسنطينة(02)، د.ت، ص14.

الفصل الثاني:

الفئات الإجتماعية في الجزائر خلال العهد العثماني.

- المبحث الأول:سكان المدن
- المبحث الثاني: سكان الأرياف

المبحث الأول: سكان المدن:

تنوعت الفئات الإجتماعية للإيالة الجزائرية خلال العهد العثماني من حيث الأصول والخلفيات لمجموع المواطنين بها، حيث إحتوت إيالة الجزائر على المدن والقرى والمواني‌ء، إلا أن الريف يستحوذ على الجزء الأكبر أي 95% من السكان ومصدر الثروة وسكان هذا الجزء يطلق عليهم البدو[1].

وقد أدى حضور الأتراك إلى تزويدها بلحمة هام من الإمتزاج بين الفئات الإجتماعية، وكانت هذه الفئات عبارة عن خليط من الأجناس والأعراق كان أغلبهم من العرب والبربر والأندلسيين والأتراك العثمانيين والكراغلة وحتى يوجد المسيحيين واليهود، وكل هذه الفئات تميزت عن بعضها البعض سواء في وضعها الإجتماعي أو دورها الذي تقوم به داخل المجتمع، وبإختصار فإن أهم الفئات التي عرفتها إيالة الجزائر خلال العهد العثماني كانت كالآتي[2]:

المطلب الأول: الفئة الحاكمة:

فئة الاتراك العثمانيون:

هذه الفئة تحتل قمة الهرم الإجتماعي، تعود أصول الأتراك إلى قبائل الغز التركستانية بقلب آسيا هاجروا مواطنهم الأصلية بأذربيجان وإتجهوا غربا إلى شبه جزيرة آسيا الصغرى "الأناضول"[3]، مثل أزمير وبورصة وديار بكر[4]، وهناك فئة أخرى قدمت من

1 حمدان بن عثمان خوجة، المرآة، تق وتعر وتح: محمد العربي الزبيري، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1982م، ص13.

2 وليم سبنسر، الجزائر في عهد رياس البحر،تع وتق: عبد القادر زبادية، دار القصبة للنشر، الجزائر،2006م، ص97.

3 الاناضول: شبه جزيرة مستطيلة تتكون من 755 كلم مربع على امتداد الغرب من قارة آسيا. ينظر: سهيل صابان، المعجم الموسوعي للمسطلحات العثمانية التاريخية، مطبوعات الملك فهد الوطنية، الرياض، 2000م ، ص39.

4 شيماء عبد الحميد، التركيبة السكانية للمجتمع الجزائري واسهاماتها خلال العهد العثماني(1518-1830م)، مذكرة ماستر، جامعة المسيلة، 2018-2019م، ص20.

المناطق الأوربية مثل رودس وجزر إيجة والبانيا وكريت، وقامت دولتهم على أنقاض الدولة البيزنطية في القرن 13م أي سنة 1288م في عهد السلطان محمد الثاني الفاتح عام 1453م [1].

وكانت هذه الفئة (الأتراك) هي الفئة المسيطرة على مقاليد الحكم في الجزائر وذلك حتى نهاية العهد العثماني، وكان أغلب هذه الفئة من الجنود الأتراك والإنكشاريين[2].

وكانوا يتوزعون في حصون وثكنات مدينة الجزائر أو على حاميات المدن، وكان أهم هذه الحصون هو حصن القصبة و برج النجمة، أما خارج المدن توزعوا على الحاميات التي بلغ عددها 15 حامية وموزعة على الأسفرة ومنها(10) سفرات بوهران، و(5) سفرات في كل من مدينة قسنطينة وبجاية ومعسكر وتلمسان ومستغانم[3]، وأيضا (3) سفرات في المراكز التالية مرسى الزبان غربي مدينة الجزائر، ساباو وسوق حمزة– البويرة – وسور الغزلان والقل وزمورة[4].

أما الفئة التي تلي فئة الأتراك فهي فئة الأعلاج التي تتحدر أصولهم إلى المسيحية، وهم أتراك بالمهنة تعثمنوا وإعتنقوا الإسلام بإرادتهم وإتخذوا من الجزائر موطنا لهم لكسب المال وتحسين ظروف معيشتهم، وقد كان يطلق على فئة الأعلاج[5] لفظ "المهتدون" بالنسبة للمسلمين أما المسيحيين منهم فكان يطلق عليهم إسم "المرتدون"، وقد كانوا يتواجدون بكثرة في طائفة رياس البحر، وإرتقى الكثير منهم إلى مناصب عالية في

1 يحي بوعزيز، الموجز في تاريخ الجزائر، ج2، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، ط2، 2009م، ص5.

2 الانكشارية: بمعنى القوات الجديدة، مصدرها الدرويش حاج بكتاش ولي.. وهي فيالق عسكرية تكونت من ابناء رعايا الدولة، ينظر: سهيل صابان، المرجع السابق، ص41.

3 ناصر الدين سعيدوني و المهدي بوعبدلي، الجزائر في التاريخ العهد العثماني، ج4، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1984م، ص92.

4 نفسه، ص92.

5 العلج: هو رجل من الكفار العجم والأنثى تسمى علجية، توافد الكثير منه إلى إيالة الجزائر إبان الحكم العثماني، ينظر: سليمان دهان، "الابعاد الاجتماعية والاقتصادية لحركية البحرية الجزائرية خلال الفترة الحديثة"، مجلة الدراسات التاريخية، الجزائر، ع (1)، مج (22)، 2021م، ص5.

السلطة مثل العلج علي[1](1568-1587م)[2]، وتوافد عدد كبير من إيطاليا في بداية العهد العثماني الأول لا سيما من كورسيكا مثل حسن قورصو، ومن البندقية مثل حسن قِنِزيانو، لكن الأعلاج تراجع وإنخفض عددهم بشكل ملحوظ وذلك راجع غالبا إلى تراجع الجهاد البحري ونقص الغنائم البحرية[3].

فئة الكراغلة:

يعتبر مصطلح الكراغلة من أهم المصطلحات التاريخية المتداولة في الجزائر خلال العهد العثماني سواء من طرف الكتابات العربية أو الأجنبية وذلك للدلالة على فئة إجتماعية إرتبط وجودها بالوجود العثماني.

والكراغلة جمع كرغلي وتعود أصول هذه الكلمة إلى التركية "كول أوغلو" التي تعني ابن العبد، والعبد هنا يطلق على الجندي الإنكشاري بمعنى الولاء للسلطان العثماني وليس العبودية بمعناها الإجتماعي المعروف[4]، وقد تم تداول مصطلح الكراغلة بأشكال متعددة ومختلفة منها "الكولو غلاري"[5] و "القلغار" يقصد به الكراغلة[6]، وفي كتاب محمد خير

1 العلج علي: ولد من أسرة فقيرة بنواحي كابر بجنوب ايطاليا عام 1500م وقع اسير في احدى غزوات خير الدين باشا، ارتقى مناصب رفيعة... ينظر: نوارة بوذراع، التنظيم العسكري للجزائر العثمانية، مذكرة ماستر، جامعة المسيلة، 2018-2019م، ص23.

2 سليمان دهان، المرجع نفسه، ص5.

3 عائشة غطاس، الحرف والحرفيون بمدينة الجزائر 1700-1830م مقاربة اجتماعية اقتصادية، اطروحة دكتوراه، جامعة الجزائر، 2000-2001م، ص 17.

4 إيمان غربي و مديحة طهير، الكراغلة ودورهم في الجزائر خلال العهد العثماني سياسيا واقتصاديا واجتماعيا وثقافيا (1518-1830م)، مذكرة ماستر، جامعة المسيلة، 2006-2007م، ص14.

5 وليم سبنسر، المرجع السابق، ص99.

6 ابن المغني حسين بن رجب شاوش، تقييدات ابن المغني في تاريخ باشاوات الجزائر وعلمائها، ط1، تح: فارس كحوان، بيت الحكمة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2009م، ص 36.

فارس ورد مصطلح الكراغلة "الكولوغلي"[1] وعلى الرغم من التعدد والإختلاف في تسميات المصطلح إلا أن له نفس الإستعمال والمعنى.

وقد تعدد الآراء حول نسب الكراغلة حست نجد" حمدان خوجة" في كتابه المرآة يشير إلى العنصر الكرغلي على أنه نتيجة مصاهرة بين الأتراك والعرب[2]، أما حسب رأي "هابنسترايت" فيرجع نسب الكراغلة إلى أنهم من أم جزائرية وأب تركي[3]، ويعود ظهور الكراغلة كفئة إلى بداية العهد العثماني وذلك عندما سمح خير الدين بربروس للإنكشارية بالزواج بعدما كان رافضا لهذه الفكرة[4]، وحتى يتمكن العثمانيون من تعزيز مكانتهم في المجتمع لا بد لهم من مصاهرة السكان الأصليين خوفا من وقوع تمرد ضدهم[5].

إن هذه الفئة كانت تطمح إلى الوصول للمراتب العليا من الحكم ولكن العثمانين منعوهم خوفا من تمكنهم من المناصب العالية في الدولة والجيش، وهذا يشكل خطرا عليهم وعلى مصالحهم[6]، وقد تمركزوا في كل المدن التي بها الأتراك خاصة الإنكشاريين والحاميات مثل عنابة وجيجل وبسكرة وقسنطينة والمدية وتلمسان وملیانة وغيرها من الحاميات[7]، كما نجدهم أيضا في مدن مازونة وقلعة سيدي راشد والمسيلة وكانت أغلبية هذه الفئة تمارس مهنة الفلاحة[8]، ومن الأسر التي نجدها في مدينة قسنطينة مثلا أسرة " بسطاجي" و "كلوغلي"، أما عن مدينة ميلة فقد إستقروا بها بسبب مناخها الجيد وأراضيها

1 محمد خير فارس، تاريخ الجزائر الحديث من الفتح العثماني الى الاحتلال الفرنسي، دار الشرق بيروت–لبنان–، 1969م، ص60.

2 حمدان بن عثمان خوجة، المصدر السابق، ص28.

3 ج أو هابنسترايت، رحلة العالم الالماني ج أو هابنسترايت الى الجزائر وتونس وطرابلس(1054هـ–1732م)، تر و تع: ناصر الدين سعيدوني، دار الغرب الاسلامي، بيروت– لبنان–، 2013م، ص28.

4 ايمان غربي ومديحة طهير، المرجع السابق، ص16.

5 عبد الجليل رحموني، اهتمامات المجلة الافريقية بتاريخ الجزائر العثمانية(1520–1830م)، مذكرة ماجستير، جامعة سيدي بلعباس، 2014–2015م، ص 110.

6 ابو القاسم سعد الله، تاريخ الجزائر الثقافي، ج1، دار الغرب الاسلامي، بيروت–لبنان–، 1998م، ص155.

7 صالح عباد، المرجع السابق، ص358.

8 حنيفي هلايلي، اوراق في تاريخ الجزائر في العهد العثماني، دار الهدى، عين مليلة –الجزائر–، 2008م، ص166

الخصبة ومن أسرها نجد" قاوة" أو " بن قاوة"[1]، ونجد أنهم إستقروا بمدينة المسيلة في موقعين الأول حامية (بشيلقة)[2] وأما الموقع الثاني فقد كان في الحي الذي يحمل إسمهم أي الكراغلة بالمسيلة[3].

كما نجد أن الكراغلة إستقروا بالأرياف، وهذا دليل على أنهم كانوا متواجدين في كامل أقطار إيالة الجزائر[4]، ويعود أصل كراغلة الأرياف إلى أولئك الذين قاموا بالتمرد على السلطة التركية سنة 1629م وتم طردهم إلى وادي الزيتون[5]، وقد كانت نتيجة سياسة الترقية التي إنتهجها الداي شعبان آغا إرتقاء بعض الكراغلة لمناصب سياسية إذ تولى بايلك الغرب الكرغلي مصطفى العمر(1636- 1648م)، وكذا بايلك الشرق الذي حكمه أحمد باي (1826-1837م) وكان لهذه السياسة أثر سلبي على علاقة الكراغلة بالأهالي حيث أصبحت نظرتهم لا تختلف عن نظرتهم للأتراك الحاكمين[6].

المطلب الثاني: جماعة الحضر أو البلدية

يقصد بها العنصر الأول الذي ولد في المدينة[7]، وقد إمتازت هذه الطبقة بالمهارة في الصناعة والتجارة والفقهاء والعلماء الأفاضل والحرف والكتاب والإداريون، وتألفت هذه الفئة من المجموعات السكانية القاطنة بالمدينة بشكل دائم[8]، وقد إهتم أفراد هذه الطبقة

1 جميلة معاشي، الانكشارية والمجتمع ببايلك قسنطينة في نهاية العهد العثماني، مذكرة دكتوراه، جامعة منتوري قسنطينة، 2008م، ص ص362-364.

2 هو موقع ربطه العرب المؤرخون باسم مدينة المسيلة القديمة (بشيلقة) اما (بشيلقا) عند غير العرب، ينظر: محمد البكري، المسالك والممالك، ج2، تح: جمال طلبة، دار الكتب العلمية، بيروت، 2003م، ص239.

3 كمال بيرم،" فئة الكراغلة بالجزائر كراغلة مدينة المسيلة أنموذجا"، مجلة العلوم الانسانية والاجتماعية، جامعة المسيلة، الجزائر،ع (11)، 2016م، ص5

4 الملحق2: خريطة تبين التوزيع السكاني للكراغلة في الجزائر خلال العهد العثماني، ينظر إيمان غربي ومديحة طهير، المرجع السابق، ص63.

5 صالح عباد، المرجع السابق، ص 358.

6 حنيفي هلايلي، أوراق في تاريخ الجزائر في العهد العثماني، المرجع السابق، ص 167.

7 ابن خلدون، ج6، المصدر السابق، ص717.

8 ابو القاسم سعد الله، ج1، المرجع السابق، ص155.

بإستغلال أملاكهم وثرواتهم والعمل على تنميتها وإستثمار مزارعهم بالقرب من المدن ما جعلهم يكونون برجوازية المدن الصغيرة، التي عرفت بخضوعها للبايلك وقلة اهتمامهم بالأمور السياسية وكل ما يخص الإدارة والحكم[1].

وقد إنظم إلى هذه الطبقة الأندلسيون والأشراف وقد لعبت هاتان الفئتان دورا إجتماعيا وإقتصاديا وعسكريا، لكنها كانت محرومة من الجانب السياسي وذلك لإحتكار السلطة لحساب العثمانيين فقط، ونجد أن هذه الطبقة مارست العديد من المهن والحرف كالتجارة والبناء وغيرها وكان منهم أصحاب المحلات والبساتين ولهم دور في النشاط الفلاحي أيضا كالزراعة وتربية المواشي[2].

فئة الأشراف:

كان ما يميز هذه الفئة هو قلة عددها ومكانتها العالية لدى السلطة وذلك لأنهم ينسبون أنفسهم إلى نسب الرسول صل الله عليه وسلم، وكانوا يتصفون بالإحترام والورع والتقوى وهذا ما أكسبهم إحتراما ومكانة لدى الحكام وباقي أهل المدينة، وأن نشاط هذه الفئة كان يقتصر على المحافظة على إمتيازهم[3]، وقد إشتغلوا بالتجارة أو الصناعة وتمثلت منتجاتهم في الأقمشة والحبوب والمواشي، وقد منحهم عروج إمتياز يتمثل في إعفاءهم من الرسوم[4].

ويذكر أنهم قد تواجدوا بمدينة وهران منذ فتحها في عام(1206هـ-1792م)، وقد جاءوا من عدة مدن مثل مازونة ومعسكر وإقليم بني راشد وغريس ومن أشراف مدينة

1 نور الهدى بوعلاق و وريدة بوعبد الله،الحياة الاجتماعية في الجزائر خلال العهد العثماني (1519-1671م)، مذكرة ماستر، جامعة الوادي،2016-2017م، ص17.

2 ناصر الدين سعيدوني و المهدي بوعبدلي،ج4، المرجع السابق، ص97.

3 نوال سقاي و شريفة يوسف عشيرة، الحياة الاجتماعية والثقافية في مدينة الجزائر في اواخر العهد العثماني، مذكرة ماستر،2007- 2008م، ص25.

4 صالح عباد، المرجع السابق، ص 358.

مازونة محمد الصادق الحميسي المازوني، الذي كان قاضيا في وهران، ومن أشراف بني راشد محمد مصطفى ابن زرفة الدحاوي الذي كان كاتب ومؤرخ الباي محمد الكبير[1].

الجالية الأندلسية:

شكلت الجماعة الأندلسية حلقة مهمة في المجتمع الجزائري خلال العهد العثماني وتعود علاقة الأندلسيين بالجزائر إلى علاقة قديمة كإتخاذ ملوك الحماديين بجاية عاصمة لهم وأصبحت محطة لرجال الأندلس الذين أصبحوا يشكلون نسبة كبيرة من سكانها، أما في العهد العثماني فقد حل عدد كبير منهم بالبلاد الجزائرية وذلك بمساعدة الإخوة بربروس على تسهيل هجرة الأندلسيين إلى السواحل الجزائرية[2]، وذلك بعد سقوط غرناطة آخر معاقل المسلمين بالأندلس سنة 1492م[3]، وقد ذكر المؤرخ هايدو أنهم ينقسمون إلى قسمين هما[4]:

المدخلون: وهو إسم أطلق على الأندلسيين القادمين من مملكة غرناطة وما جاورها (إقليم الأندلس بجنوب إسبانيا).

الثغريون: هم المورسكيون[5] الذين قدموا من كتلونية وممالك بلنسية وآراغون وقشتالة وهم ممنوعون من الإندماج في الإنكشارية إلا بترخيص من الآغا[6].

1 عبد القادر بلغيث، الحياة الاجتماعية والسياسية بمدينة وهران خلال العهد العثماني، مذكرة ماجستير، جامعة وهران، 2013-2014م، ص108.

2 ناصر الدين سعيدوني، دراسات اندلسية مظاهر التأثير الايبيري والوجود الاندلسي بالجزائر، دار البصائر للنشر والتوزيع، الجزائر، 2013م، ط2، ص12.

3 أمين محرز، الجزائر في عهد الآغوات(1659-1671م)، مذكرة ماجستير، 2008م، ص149.

4 فاتح بالحمري، الحياة الحضرية في مدينة الجزائرفي العهد العثماني من خلال مصادر الرحلة، مذكرة دكتوراه، جامعة الأمير عبد القادر قسنطينة، 2016-2017م، ص291

5 الموريسكيون: استخدمت كلمة موريسكي لاول مرة سنة 1523م للتعبير عن المجتمع الباقي من المسلمين في الأندلس بعد سقوط غرناطة سنة 1492م، ينظر: خالد ضو و عائشة بشير باي، "الهجرة الاندلسية وتأثيرها في المغرب الاوسط، مجلة الجزائرية للدراسات التاريخية والقانونية"، جامعة الجزائر1- الجزائر-، ع (1)، مج(6)، 2021م، ص5.

6 أمين محرز، المرجع نفسه، ص141.

وقد أثرت الجالية الأندلسية بشكل كبير وإيجابي في الحياة الإقتصادية والإجتماعية فبفضلهم نهضت الكثير من المدن من خرابها وتأخرها، كشرشال والقليعة والبليدة وإزدهر النشاط الفلاحي وجاءت بمزروعات جديدة كقطن مستغانم وعنابة[1]، وقد تنوعت أماكن إستقرار الأندلسيين في الجزائر خلال العهد العثماني خاصة المدن الساحلية وقد حصرها حنيفي هلايلي في ثلاثة أقاليم رئيسية هي:

الغرب الجزائري: وهران ونواحيها، مستغانم وأرزيو، تلمسان، قلعة بني راشد ومازونة.

الشرق الجزائري: بجاية، جيجل، عنابة وقسنطينة.

الوسط الجزائري: الجزائر أو دار السلطان، البليدة، القليعة، مليانة، شرشال ومتيجة[2].

وبقي الأندلسيون وفق جماعات في مدينة الجزائر بأحياء خاصة بهم مثل حي القطارة وحي بئر خادم و الأبيار، أما بالنسبة لمدينة البليدة فهي تعتبر من المدن التي تأسست على يد الأندلسيين وعمرت بفضلهم حيث أنهم سرعان ما أحيوها ببناء مسجد وفرن وحمّام[3]، أما مدينة وهران فإنه حسب الباحث البكري الأندلسيين هم من بنوها " بنى مدينة وهران محمد بن ابي عون وجماعة من الأندلسيين سنة 290هـ ومعهم بعض القبائل"، وقد تواصلت الهجرة الأندلسية إلى تلمسان خاصة بعد الطرد الأكبر سنة 1609م، وأيضا بعد إتساع وهران للجالية الأندلسية ففضل البعض منهم المهاجرة إلى تلمسان وقد كانوا حوالي ستة(6) آلاف مهاجر[4].

1 ناصر الدين سعيدوني، النظام المالي للجزائر اواخر العهد العثماني(1792-1830م)دار البصائر للنشر والتوزيع، الجزائر، 2012م، ص ص42-43.

2 حنيفي هلايلي، القضية الموريسكية في الفضاء العثماني الجزائري على ضوء الفرمانات العثمانية (1492-1614م) جامعة سيدي بلعباس، العدد6، ص19.

3 ناصر الدين سعيدوني، النظام المالي للجزائر أواخر العهد العثماني (1792-1830)، المرجع نفسه، ص53.

4 سفيان مباركي و أنيسة زهاني، الجالية الاندلسية ودورها الاقتصادي والاجتماعي في الجزائر خلال العهد العثماني (1519-1830م)، مذكرة ماستر، جامعة محمد بوضياف المسيلة،2019- 2020م، ص ص53-54.

فئة البرانية:

هي جماعات سكانية هاجرت إلى المدن من أجل العمل، ولا يستقرون فيها بشكل دائم وقد شهدت المدن توافدا كبيرا للسكان، هذه الفئة تتمثل في الميزابيون والبساكرة والجيجليون والأغواطيون وكل فئة تتميز عن الأخرى من حيث العمل والمهام ولهم أمين يشرف عليهم وهذا ما جعل البرانية يشكلون عنصرا مهما في مجتمع إيالة الجزائر.

بنو ميزاب[1]:

يعود نسب هذه الجماعة إلى وادي ميزاب وينتسب إليها السكان المتحدرين من غرداية وبني يزغن وبريان والعاتق والقرارة وبونورة وهي منطقة فقيرة ولا تتوفر على أدنى إمكانيات للعيش[2]، وقد إعترف بنوا ميزاب بالوجود العثماني حيث كان يتجسد ذلك في الدعم الذي قدمته هذه الفئة حيث كانت حاضرة ميزاب تدفع للسلطة العثمانية إثني عشرة عبدا وإثني عشرة أمة[3]، و يقول الشيخ أحمد توفيق المدني:" لما كان الميزابيون يهاجرون إلى البلاد التلية بإستمرار قصد التجارة والكسب فقد إعترفت قصورهم عند إنتصاب الأتراك بالبلاد بالتبعية للبلاد، وإنما التبعية الإسمية فقط.. فكان إستقلالهم مطلقا في بلادهم"[4].

وما أكد على التبعية للسلطة حين قام بعض زعماء الطوائف في الجنوب الجزائري بالتمرد على السلطة المركزية في الجزائر، قام محمد الكبير باي بحملة إلى الصحراء لإخضاء المتمردين سنة 1785م، وقد ذكر أحمد بن هطال التلمساني في كتابه رحلة محمد الكبير باي الغرب الجزائري إلى الجنوب الصحراوي الجزائري:" أهم الغزوات هي

1 ملحق رقم 3 : ميزابي من سكان الجزائر، ينظر: منال خابو، الفئات الاجتماعية...، ص 94.

2 مصطفى طاعة و ابراهيم سعيود، "حواضر واد ميزاب عبر التاريخ"، مجلة المواقف للبحوث والدراسات في المجتمع والتاريخ، جامعة الجزائر العاصمة، الجزائر، ع(خاص)، مج (17)، 2022م، ص819.

3 أحمد توفيق المدني، محمد عثمان باشا داي الجزائر(1766-1791م)سيرته حروبه أعماله نظام الدولة والحياة العامة في عهده، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1986م، ص138.

4 مصطفى طاعة و إبراهيم سعيود، المرجع نفسه، ص 819.

غزوته إلى جنوب الصحراء التي جهز لها جيشا ... إلى أن وصل إلى مدينة الأغواط حيث دخلها بالقوة وإنقاد له جميع القبائل التي بضواحيها بما فيها ميزاب وإعترفوا كلهم بدولة الأتراك في القطر الجزائري"[1].

وقد كان للميزابيين في دار السلطان نقابتهم و أمينهم إذ تخصصت كل جماعة في تسيير وإدارة الحمامات ومطاحن الحبوب وكان منهم البقالون والجزارون والمقاهي وبيع العبيد وتجارة ريش النعام[2]، وكان يتولى أمين هذه الجماعة الأمور التنظيمية كدفع كراء الحمام في حالة غياب أحدهم عن البلد وهذا دلالة على طول المدة الزمنية التي يستقر فيها الميزابي عند غيابه لبعد المسافة بين مدينة الجزائر والصحراء[3].

جماعة البساكرة:

تشكلت هذه الفئة من السكان الذين إستقروا في المنطقة التي تبعد عن الجائر بمسافة قدرت بحوالي ثمانية أيام أي جاءو من الجنوب الشرقي لإيالة الجزائر، هاجروا إلى المدن الكبرى للعيش[4] وإشتغلوا في المهن الصعبة والأعمال الشاقة مثل التنظيف في القنوات والعمل في البحرية إذ نجد تسمية الفلكاجي[5] أو النوتي[6].

1 أحمد بن هطال التلمساني، رحلة محمد الكبير باي الغرب الجزائري الى الجنوب الصحراوي الجزائري، تح و تق: محمد بن عبد الكريم، عالم الكتب، القاهرة–مصر–، 2004م، ص 18.

2 عمار بوحوش، المرجع السابق، ص 75.

3 عبد الرحمان نواصر، "تأثيرات الوجود العثماني في مدينة الجزائر من الناحية الاقتصادية من خلال مخطوط قانون أسواق مدينة الجزائر لمُتولي السوق عبد الله بن محمد الشويهد"، مجلة الحكمة للدراسات التاريخية، جامعة المدية، ع(10)، مج(5)، 2017م، ص235.

4 ناصر الدين سعيدوني و المهدي بوعبدلي،ج4، المرجع السابق، ص100.

5 سعدون بخاخ و سعاد يمينة شبوط، "جماعة البساكرة في مدينة الجزائر خلال القرن الثامن عشر وبداية القرن التاسع عشر"، المجلة العربية للأبحاث والدراسات في العلوم الانسانية والاجتماعية، جامعة جامعة أبو بكر بلقايد تلمسان، ع(1)، مج(14)، 2022م، ص708.

6 الفلكاجي: هو أحد افراد طاقم السفينة وما يعرف بالفلوكة وهي السفينة أو القارب الصغير، ينظر: سعدون بخاخ و سعاد يمينة شبوط، المرجع نفسه، ص 708.

وكذلك إشتغلوا في الحراسة الليلية حيث ان ويليام شالر يشيد بالأمن الذي تعرفه مدينة الجزائر" البسكريون قوم مخلصون ويتمتعون بالثقة"[1]، وقد كان لجماعة البساكرة أمين يشرف عليهم ويتولى شؤونهم يعرف بـ (البسكري سيدنا) وكان بسيط اللباس ومتواضع لكن له نفوذ قوي وكلمة مسموعة لدى الحكام[2].

أماكن إستقرار البساكرة داخل مدينة الجزائر[3]:

الإسم	مكان الإستقرار	الإسم	مكان الإستقرار وسنة الوفاة
مصطفى الإنكشاري	باب عزون	بسكري طالب	زاوية الجامع الاعظم 1818م
بسكري	دار السركاجي	عثمان البسكري	القسارية 1818م
الصديق البسكري	العين الحمراء	بسكري	الشماعين 1818م
بسكري	فندق الروز	بسكري	سيدي محمد الشريف 1818م
بسكري	حمام السبوعة	عثمان البسكري	سوق السمن 1818م

كان البساكرة كغيرهم من الوافدين على مدينة الجزائر يقيمون في الدكاكين والحوانيت التي يعملون بها وهناك من يقيم في بعض الفنادق وهذا يعود إلى تردي أوضاعهم الإجتماعية وظروفهم المادية الصعبة.

1 وليام شالر، مذكرات وليام شالر قنصل أمريكا في الجزائر(1816-1824م)، تع و تق: إسماعيل العربي، الشركة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1982م، ص78.

2 فاطمة مراح و سمية حازم، الاوضاع السياسية والاجتماعية لمدينة الجزائر أواخر العهد العثماني، مذكرة ماستر، جامعة بونعامة بخميس مليانة، 2016- 2017م، ص96.

3 سعدون بخاخ و سعاد يمينة شبوط، المرجع السابق، ص75.

جماعة الجيجليون:

تعتبر هذه الجماعة من العناصر المشكلة لفئة البرانية إذ أنهم من أقدم العناصر المستقرة في الجزائر[1]، وقد حظيت هذه الجماعة بمدينة الجزائر بمكانة خاصة بناء على العلاقة المتميزة التي كانت تربطهم بالسلطة العثمانية ومن تلك الإمتيازات حمل السلاح وإرتداء الملابس المطرزة بالذهب[2]، وقد تمكن الكثير من هذه الفئة الحصول على الثروات وإمتلاك المخابز والمنازل وإمتهنوا مهنة طهي الخبز للإنكشاريين[3].

جماعة الأغواطيون:

لقد كانت علاقة الأتراك بسكان المنطقة غير وطيدة إذ كان حكام الأتراك يتنازعون السيطرة على الأغواط مع السلطة المغربية، ففي عهد البايلربايات إمتدت سلطة إيالة الجزائر حتى الأغواط ضمن بايلك التيطري[4]، ينتسب سكان هذه المنطقة إلى قبيلتي الزناجرة وأولاد نايل بمنطقة التل الصحراوي جنوب التيطري[5] وأغلبهم يتولى أعمال متواضعة مثل حمل البضائع والإشتغال في قوافل التجارة وصناعة الحصير بالحلفاء، إلا أن نشاط الأغواطي بالدرجة كانت تصفية الزيت والمتاجرة به في مدينة الجزائر[6] وكذلك قاموا بالإشتغال في أعمال النظافة[7].

1 علال بن عبد المولى و يزيد بن وليد، التركيبة الاجتماعية لسكان الجزائر خلال العهد العثماني(1518-1830م)، مذكرة ماستر، جامعة ادرار، 2018م، ص46.

2 أمين محرز، المرجع السابق، ص106.

3 علال بن عبد المولى و يزيد بن وليد، المرجع نفسه، ص46.

4 طلحة مسعود وآخرون، "الوضع الاجتماعي والسياسي بمنطقة الاغواط من خلال المصادر الفرنسية"، جامعة الجلفة، ع(1)، مج(13)، 2010م، ص150.

5 منال خابو و رشيدة عليك، الفئات الاجتماعية بمدينة الجزائر العثمانية' فئة البرانية نموذجا'، مذكرة ماستر، جامعة البويرة، 2020م، ص50.

6 نور الهدى بوعلاق و وريدة بوعبدالله، المرجع السابق، ص23.

7 ناصر الدين سعيدوني، النظام المالي للجزائر اواخر العهد العثماني، المرجع السابق، ص 43.

جماعة القبائل:

كان أفراد هذه الفئة يتوافدون من المناطق الجبلية القريبة من المدن كجرجرة ومدن الجزائر والبليدة والمدية وقسنطينة، وكان معظم هذه الجماعة من العنصر الزواوي أي تشمل قبائل إمارة كوكو[1] و إمارتي بني عباس[2]، وقد مارسوا أنشطة مثل التجارة والفلاحة والبناء وكذلك الإشتغال بالمهن والحرف اليدوية وهناك من إشتغل عند الأسر الثرية والقنصليات الأوربية وآخرون إنظموا إلى صفوف الإنكشارية وشكلت منهم الحكومة العثمانية فرقة الزواوة[3].

فئة الزنوج:

يعود أصل جماعة الزنوج إلى الأقطار السودانية وكانت هذه الفئة تحمل على الحمير البضائع والأثاث ومواد البناء كالرمل والجير والخشب[4]، وكان تجار من الإفرنج يسكنون بالجزائر ولهم دكاكين للبيع والشراء[5]، ويجلب الزنوج في أغلب الأحيان من السودان أو النيجر وقد كان عدد الإناث يفوق عدد الذكور وكان الزنوج يخدمون عادة في بيوت الأسر الميسورة، أما الزنوج الذين كانت حالتهم حسنة إمتهنوا الشعوذة ووضع التمائم[6].

1 إمارة كوكو: من الممالك التي ظهرت في الجزائر خلال القرن 16م (1511م)، حكموا المناطق المحاذية للجزائر وهي المسماة القبائل الكبرى، ينظر:" علي بن الشيخ، نشأة مملكة كوكو وتطورها السياسي والعسكري والاقتصادي ما بين القرن 16-18م"، مجلة الحوار المتوسطي، ع(11-12)، 2016م، ص329.

2 فهيمة مبارك، بلاد الزواوة في ظل الحكم العثماني (1511-1830م)، مذكرة ماجستير: جامعة الجزائر2015،2-2016م، ص18.

3 أمين محرز، المرجع السابق، ص106.

4 نور الدين عبد القادر، صفحات من تاريخ مدينة الجزائر من أقدم عصورها الى انتهاء العهد التركي، دار الحضارة، الجزائر، 2006م، ص143.

5 شهرة شريف، النشاط الاقتصادي للمجتمع الجزائري خلال العهد العثماني(1518-1830م)، مذكرة ماستر، جامعة المسيلة،2017- 2018م، ص24.

6 أمين محرز، المرجع السابق، ص158.

أهل الذمة[1]: سميت هذه الفئة بهذا الإسم لتميزها عن مجموع سكان البلاد لأسباب دينية وحضارية وتضم:

اليهود:

تنحدر أصول اليهود المحليين إلى الذين إستقروا بالبلاد في فترة ما قبل الإسلام أو الذين إعتنقوا اليهودية من أهالي البلاد، بالإضافة إلى الذين تم طردهم من الأندلس بعد سقوطها سنة 1492م وقد إزدادوا عددا بعد إصدار مرسوم من قبل الملك فرديناند الكاثوليكي سنة 1492م يقضي بطرد اليهود نهائيا من إسبانيا[2].

وبعد أن سمح خير الدين باشا حاكم الجزائر لليهود بالإقامة في الجزائر إنتشورا في مختلف المدن، فإستقروا في وهران وقسنطينة والمدية وتلمسان كونها مثلت أقطاب تجارية بإمتياز[3]، فلم يقتصر إستقرارهم في المدن فقط بل سكنوا الأرياف والبوادي والصحاري وأيضا إستقرت عدة عائلات منهم في منطقة القبائل، وكذا نجدهم قد توزعوا في كل مناطق الإيالة مثل عنابة معسكر بوسعادة وتوقرت وغرداية[4]، وكانت هناك أحياء تخصهم كحارة اليهود في قسنطينة ودرب اليهود بتلمسان، وكانوا يفضلون التجمع في مكان واحد

1 أهل الذمة : هم غير المسلمين من سكان دار الاسلام، فهم أجانب ولكنهم ليسوا بأعداء، ينظر: نجوى طوبال، طائفة اليهود بمجتمع مدينة الجزائر(1700-1830م) من خلال سجلات المحاكم الشرعية، مذكرة ماستر، جامعة الجزائر،2004- 2005م، ص15.

2 حياة محروق، علاقة السلطة بالسكان في العهد العثماني(1518-1830م)، مذكرة ماستر جامعة المسيلة، 2018-2019م، ص14.

3 فاطمة الزهراء سبيع، الحياة الاجتماعية لليهود في الجزائر خلال العهد العثماني(1518-1830م)، مذكرة ماستر جامعة المسيلة،2015- 2016م، ص13.

4 أمال معوشي، "ملامح من الحياة الاجتماعية والثقافية ليهود الجزائر خلال العهد العثماني(1516-1830م)"، مجلة حوليات، جامعة الجزائر1، ع(1)، مج(34)، 2020م، ص769.

حيث يذكر شوفالييه:" أن الجزائر وتلمسان تبدوان وكأنهما العاصمتان الثقافيتان ليهود شمال افريقيا"[1].

المسيحيين:

هذه الفئة تنقسم إلى المسيحيين الأحرار مثل القناصل وتجار الدول الأوربية، والمسيحيين الأسرى هم الذين جاؤا من شواطيء البحر الأبيض المتوسط أو من المناطق القريبة من البحر، كما كان فيهم من روسيا وألمانيا والجزر البريطانية والبلاد الإسكندينافية[2].

وقد كان معظمهم بحارة أسروا وهم في البحر ويختلف عددهم على حسب الحروب البحرية التي كانت تشتهر من رؤساء البحرية وإنتصاراتهم[3]، وإستقرت هذه الفئة في الفنادق والخانات ومنهم من إستأجروا بيوتا منفردة ويقيم التجار والوكلاء في هذه الفنادق لأنهم لا يستقرون بمدينة الجزائر وإنما أغلبهم يستأجرون بمدن الشرق الجزائري نتيجة لتوفرها على نشاط ومجال خصب خاصة التجارة والزراعة، أما بالنسبة للمنازل المنفردة فقد كانت داخل أحياء مدينة الجزائر[4].

وعلى هذا يبدو أن السمة المميزة للمدينة الجزائرية خلال العهد العثماني هي الفصل الشديد بين الجاليات في أحياء منعزلة، إذ تميزت هذه الفئة بالإنعزال عن المجتمع وأن كل

[1] كوربين شوفالييه، الثلاثون سنة الاولى لقيام دولة مدينة الجزائر(1510-1541م)، تر: جمال حمادنة، ديوان المطبوعات الجامعية، 2007م، ص19.

2 جون بوولف، الجزائر وأوربا(1500-1830م)، تر: أبو القاسم سعد الله، عالم المعرفة، الجزائر، 2009م، ص236.

3 عبد الحميد بن أبي زيان آشنهو، دخول الأتراك العثمانيين الى الجزائر، مكتبة جواد السماعي، الجزائر، د.ت، ص34.

4 خديجة حالة، الجاليات الأوربية في الجزائر إبان العهد العثماني(1700-1830م)، مذكرة ماجستير، جامعة أدرار، 2012-2013م، ص111.

بناء له دلالة جغرافية حيث يتجه إلى تسجيل ذاته على خريطة المدينة داخل حي منفصل ومستقل[1].

المبحث الثاني: سكان الأرياف:

شكل سكان الأرياف في الجزائر خلال العهد العثماني جزء كبير من مجموع سكان البلاد والتي تبلغ 90%، حيث إختلفت وتنوعت أجناسهم فمنهم العرب الحقيقيون الذين يقطنون في السهول، ومنهم البربر الذين سكنوا الجبال والمرتفعات حيث إندمجوا بفضل وحدة العقيدة الدينية[2].

وحسب إحصائيات حمدان خوجة للسكان أرواخر العهد العثماني في إيالة الجزائر الذي قدر عددهم بـ عشرة ملايين نسمة موزعة على المدن والقرى والمواني‌ء والأرياف، وهذه الأخيرة إحتوت على أكبر عدد من السكان التي كانت عبارة عن قبائل[3]، فالقبيلة تشكلت من خلال تجمع الأعراش فيما بينها والتي تعبر عن وحدة سياسية وإقتصادية وإجتماعية بالدرجة الأولى تسيّر تسيير جماعي وكان يختار منهم القائد، وكان في الغالب أكبرهم سنا والذي كان يمثل القبيلة ويدافع عن مصالحها[4].

كما جاء ذكر القبيلة بصيغة الجمع في القرآن الكريم في قوله تعالى:" يا أيّها الناس إنا خلقناكم من ذكر وأنثى وجعلناكم شعوبا وقبائل لتعارفوا"[5]، فحسب التصنيفات الحديثة للمجتمع الريفي خلال الفترة الحديثة، ينقسم إلى أربع جماعات: قبائل المخزن، قبائل

1 خديجة حالة، المرجع السابق، ص111.

2 محمد العربي زبيري، التجارة الخارجية للشرق الجزائري، الجزائر، الوكالة الوطنية للنشر والتوزيع، د.ت، ص47.

3 حمدان خوجة، المرآة، المرجع السابق، ص 13-15.

4 محمد العربي زبيري، المرجع نفسه، ص45.

5 القرآن الكريم، سورة الحجرات، الآية13.

الرعية، القبائل المتحالفة، القبائل الممتنعة، وقد أحصاهم لويس رين وذلك كما هو موضح في الجدول الآتي[1]:

الجماعات	دار السلطان	التيطري	الغرب	الشرق
المخزن المحاربة	19	9	36	25
المخزن غير المحاربة	/	5	10	22
الرعية	11	23	56	14
المتحالفة	20	12	29	25
الممتنعة	23	13	26	138
المجموع	73	62	157	224

حيث نلاحظ من خلال الجدول أن عدد قبائل المخزن في بايلك الغرب أكثر عددا من البايلكات الأخرى، وذلك راجع إلى الخطر الإسباني المتواجد على السواحل الجزائرية وكذلك نفس الشيء بالنسبة لقبائل الرعية، التي كانت تضعها الدولة من أجل حماية مقر البايلك و من زحف القبائل الأخرى لأراضي الدولة، أما بالنسبة للقبائل المتحالفة فقد كانت أكبر في بايلك الغرب و الشرق وهو راجع لإنتشار الطرقية (الطرق الصوفية) والتنافس فيما بينها وتأييد الشعب لها و الإعتراف بسلطة المشايخ وسعي السلطات للتحالف معها عكس دار السلطان وبايلك التيطري، كما نلاحظ أن بايلك الشرق يمثل أكبر نسبة من عدد السكان خاصة الفئات المستقلة أو الممتنعة وذلك راجع لشساعة مساحته وتضاريسه الجبلية.

1 LOUIS RINN ,LE ROYAUME D ALGER SOUS LE DERNIER DAY, CHAPITRE 7, BEYLIK QSNTINA, 1900, P 130 .

المطلب الأول: قبائل المخزن:

شكلت قبائل المخزن الجيش الإحتياطي في الجزائر خلال العهد العثماني حيث أنشأ لخدمة الدولة، وقد كان إرتباطه بالدولة وثيق خاصة في الأرياف والمخزن في الجزائر ليست وليدة العثمانيين إنما كان تواجدها قبل مجيء العثمانيين حيث تعود إلى دول المغرب والتي أنشأتها قبل الفتح الاسلامي، والتي كانت تعني الأعوان الإداريين المكلفين بتسيير محصول الضرائب العينية المكدسة في المخازن، ومع مرور الوقت تطور هذا المصطلح إلى أن اصبح يشمل الإدارة باكملها، وإزداد تطورا في العهد العثماني حتى أصبح يشمل كل أعيان البايلك إلى أن أصبح مرادفا للسلطة والحكومة[1].

ويعرفها ناصر الدين سعيدوني:" بأنها عبارة عن مجموعات سكانية تعميرية إصطناعية متمايزة في أصولها مختلفة في أعراقها، فمنها ما أقره الأتراك العثمانيون في الأراضي التي وجدت عليها لتكون سندا لهم، ومنها من أعطيت لها الأراضي لتستقر عليها، ومنها من أستقدم كأفراد مغامرين أو متطوعين من جهات مختلفة، لتؤلف الجماعة شبه عسكرية ترتبط مصالحها بخدمة الحكومة"[2].

كما عرف المزاري ابن آغا بأن" المخزن هو الناصر للدولة كيف كانت وحيثما وجدت، وتملكت وباتت، و بالنسبة إليه مخزني و مخازني مفرد المخازنية في تحقيق المباني... وقد يطلق المخزن على دار الحكم نفسها في المستبين ومنه قولهم إني ذاهب إلى دار المخزن"[3].

1 ناصر الدين سعيدوني، ورقات جزائرية دراسات وابحاث في تاريخ الجزائر في العهد العثماني، دار البصائر، الجزائر، ط2، 2009م، ص207.

2 نفسه، ص207.

3 ابن آغا عودة المزاري، طلوع سعد السعود في اخبار وهران والجزائر واسبانيا وفرنسا الى اواخر القرن التاسع عشر، تق: يحي بوعزيز، ج1، دار الغرب الاسلامي، وهران، 1990م، ص30.

فقبائل المخزن تمثل نموذجا واضحا لسياسة الإدارة العثمانية مع السكان خاصة سكان الأرياف، وذلك لإرتباطها السياسي والعسكري والفلاحي حيث أن إرتباط هذه القبائل لم يكن مشترك في أصل واحد، فمن هذا المنطلق يمكن تصنيفها إلى ثلاثة أنواع هي:

الصنف الأول: يتشكل من القبائل المحلية المتواجدة على الأراضي الخصبة الزراعية بالقرب من المدن قبل مجيء العثمانيين، حيث فضلت هذه القبائل التحالف مع الدولة مقابل الحفاظ على ممتلكاتها وأراضيها كما أنهم يشاركون في الأعمال مثل جمع الضرائب ويقدمون كل الدعم للإدارة حتى في الجانب العسكري، بالإضافة إلى بعض المرابطين الذين فضلوا التعاون مع العثمانيين على إعتبار أنهم مسلمين وهدفهم الجهاد وتحرير البلاد من الكفار[1].

أما الصنف الثاني: الذي يشمل القبائل الممتنعة التي أخضعتها السلطات بالقوة ونجد أنها لم تكن خاضعة دائما، إنما كانت تسير وفق أمور البلاد كلما ساءت تمردت و خرجت عن السيطرة.

الصنف الثالث: عبارة عن مجموعة من القبائل مختلفة الأجناس منهم المتطوعين والمغامرين والفارين من قبائلهم الأصلية[2].

وحتى العبيد الذين تم تحريرهم أجبرتهم الظروف على خدمة العثمانيين مقابل الإستفادة من الأراضي الزراعية وبعض الوظائف[3]، وهذا التصنيف لا يعني أن قبائل المخزن لها نفس المهام، بل هناك قبائل ذات طابع فلاحي تعمل على تمويل الجيش والقبائل المحاربة بالخيول التي تقوم بتربيتها والتي تساعد الخماسين وحراس مطامير البايلك.

1 محمد السعيد عقيب و عمر لمقدم، قبائل المخزن ودورها في علاقة السلطة العثمانة بالسكان(ايالة الجزائر)، ع2، مج9، 2018م،ص108.

2 نفسه، ص109.

3 كاميلية دغموش، المرجع السابق، ص ص 95-96.

كما نجد قبائل ذات طابع عسكري وهي القبائل المحاربة تقوم بالمشاركة في المحلات الفصلية لجباية الضرائب من قبائل الرعية وكذلك القيام بإخضاع القبائل المتمردة تحت سلطة الحاكم كما أنها تمنع زحف القبائل الجبلية أو الصحراوية نحو الأراضي الخصبة التي تتوفر على ملكيات البايلك ومواقع قبائل الرعية[1]، وبالمقابل كانت تحظى بإمتيازات منها الإعفاء من الضرائب باستثناء الضريبة الشرعية (الزكاة والعشور)، وكذا الإكتفاء بتقديم مساهمات عينية لا تتجاوز سدس المحصول وفي بعض الأحيان لا تتعدى حصان واحد[2].

كما كانت تمنح لها المؤونة والسلاح وأدوات العمل الفلاحي مجانا من الدولة، إلى جانب ما يحصلون عليه من غنائم أثناء مشاركتهم في المحلات العسكرية، حيث تتشكل هذه المحلات من القوة التركية المقيمة بمراكز البايلك ومن فرسان المخزن الذين يقدرون بـ 500 الى 1000 فارس في كل محلة، حيث كانت هذه المحلات واسعة النطاق قصد توسيع حدود البايلك وإخضاع المناطق النائية مثل حملة صالح باي قسنطينة 1788م لإخضاع بني جلاب بمنطقة توقرت حيث دمرت جزء كبير من النخيل خلال الحملة، هاته الحملات كانت تخلف وراءها دمارا في المناطق التي تستهدفها في الأرياف[3].

وما نلاحظه أن العثمانيين لم يهتموا بقبائل المخزن في بداية الامر (1518-1587م) التي تزامنت مع مرحلة البايلربايات حيث كان تركيزهم على الطبقة الحاكمة وإهتمامهم بالجهاد البحري وتجاهلهم للمناطق البعيدة عن المدن، وذلك راجع لحداثة وجودهم في الجزائر، فقد إستمروا على هذا الوضع إلى نهاية القرن 16م، وعندما بدأت الإدارة العثمانية بتوسيع نفوذها إلى الداخل ولاسيما في الأرياف خلال فترة الباشاوات(1588-1669م)، حيث بدأ إهتمامهم بجمع الثروات هذا ما أدى بهم إلى

1 ناصر الدين سعيدوني، ورقات جزائرية، مرجع سابق، ص ص 104-105.

2 فلة القشاعي، النظام الضريبي بالريف القسنطيني أواخر العهد العثماني (1771-1837م)، رسالة ماجستير، جامعة الجزائر، 1990م، ص64.

3 ناصر الدين سعيدوني، الجزائر في التاريخ، المرجع السابق، ص37.

إستغلال البوادي من خلال فرض الضرائب عليها، فقد لجات إلى توظيف قبائل المخزن لتحقيق هذا الهدف وذلك طيلة القرن 17م[1].

لكن في المقابل شهدت السلطة ردة فعل من قبل السكان تمثلت في شكل تمردات وثورات خلال محاولة السلطة السيطرة عليها، لكن مع بداية القرن 18م إلى غاية نهاية الوجود العثماني زاد إهتمامهم بقبائل المخزن، حيث صارت متكأ لها كما زادت فعاليتها في السيطرة على سكان الأرياف إلى أن أصبحت تمثل نفوذ وقوة السلطة في الأرياف فقد كانت تجمع الضرائب لتدعيم الخزينة بعد نقص عائدات البحرية[2].

وقد إنتشرت قبائل المخزن في المناطق المهمة والإستراتيجية عبر تراب البايلكات مث ضواحي المدن والممرات التجارية والأسواق وذلك لدعم النفوذ العثماني فنجد نفوذ المخزن في دار السلطان مخزن سهل حجوط يسكنه خليط من المزارعين والأجواد وكبار موظفي قصر الداي[3]، مخزن سوماتة وهي منطقة جبلية غابية أشتهرت بالقوة والعدد بتمردها ضد الحكم العثماني، أخضعها محمد الكبير سنة 1791م وصارت قبيلة مخزنية، وقبيلة لواتة التي تنتشر حول موزاية و وادي جر[4].

وفي شرق المدينة تنوعت قبائل نازليوه حول وادي يسر بمنطقة القبائل بعد إخضاعها من قبل القائد يحي آغا، بالإضافة إلى مخزن بوحلوان، مخزن بني جعاد، مخزن بني سليمان، ومخزن الزواتنة والتي أخذت تسميتها لتوطنهم على ضفة وادي الزيتون الذي يقع جنوب شرق الجزائر، وقبيلة عريب الذين إستقروا بممر سور الغزلان[5].

1 حنيفي هلايلي، بنية الجيش الجزائري خلال العهد العثماني، دار الهدى، الجزائر، ط1، 2007م، ص86.

2 محمد السعيد عقيب و عمر مقدم، المرجع السابق، ص ص 109-110.

3 صالح عباد، المرجع السابق، ص291.

4 سعاد آل الشيخ، الاوضاع الاجتماعية والاقتصادية ببوادي الجزائر العثمانية من خلال كتب الرحلات، أطروحة دكتوراء، جامعة وهران، 2019-2020م، ص 118.

5 ناصر الدين سعيدوني، ورقات جزائرية، المرجع السابق، ص ص 207-221.

أما في بايلك التيطري فنجد في الجهة الجنوبية الشرقية أولاد سيدي عبدالله بعد تجاهل أعمالهم اللصوصية حيث كلفوا بمراقبة المنطقة بين سيدي عيسى وبوسعادة، وجنوب التيطري نجد قبيلة أولاد المختار التي اصبحت تقوم بعمل المخزن[1]، حيث تمركزت في المناطق التي تمر بها المحلات الفصلية لذلك نجد إستقرار المخزن نواحي بوغني والخشنة ويسر والبرواقية[2]... لذلك إستطاعوا الحفاظ على هدوء وأمن وإستقرار البايلك لفترة طويلة، أما المخزن الزراعية نجد مخزن غريب، بني راشد، مامورة... وغيرهم[3].

وفي بايلك الشرق إتضح لنا بروز عائلات ذات نفوذ ووجاهة مثل عائلة أولاد مقران وأسرة الحنانشة التي تقع بين تبسة وسوق أهراس وقالمة وأسرة ابن قانة وبوعكاز[4] بالإضافة إلى النمامشة والحراكتة ... فمخزن الحراكتة من أهم مخازن البايلك الذي إستقر بواد مينة حيث كلفوا بحراسة البايلك بالإضافة إلى التلاغمة و أولاد عبد النور...أما مخزن المزارعين أولاد كباب وبني هارون [5].

أما في بايلك الغرب فنجد قبيلة آغا الزمالة[6] وآغا الدوایر، حيث تم وضعها في الممناطق المهمة والحساسة المعرضة لهجمات الإسبان، خاصة سهول وهران والمناطق الممتدة إلى

1 أحمد بن سحنون الراشدي، الثغر الجماني في ابتسام الثغر الوهراني، تح تق: المهدي بوعبدلي، عالم المعرفة للنشر والتوزيع، الجزائر، ط1، 2013م، ص ص 145- 146.

2 البرواقية: تكونت هذه القبيلة في الاصل من اشخاص كانوا عبيد استوطنوا في بايلك التيطري، وظفهم الاتراك للخدمة المخزنية، ينظر: سعاد آل الشيخ، المرجع السابق، ص 191.

3 ناصر الدين سعيدوني، ورقات جزائرية، المرجع السابق، ص 214.

4 بوعكاز: هي أسرة بوعكاز الذواودة بالصحراء وأسرة بوعكاز بن عاشور بفرجيوة التي تقع جنوب جيجل بالشمال الغربي لبايلك الشرق وحاكمها هو بوعكاز بن عاشور، ينظر: جميلة معاشي، الاسر المحلية الحاكمة في بايلك الشرق الجزائري، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، د.ت، ص92.

5 جهيدة بوعزيز، الصراعات الداخلية وأثرها على المجتمع الريفي لبايلك الشرق الجزائري أواخر العهد العثماني(1771-1837م)، مذكرة ماجستير، جامعة منتوري قسنطينة، 2011-2012م، ص21.

6 الزمالة: مخيم دال على التنقل والترحال يقال مزملين أي مخييمين وهي قبائل مخزنية في حالة عسكرتها والزمول يضعون أنفسهم لخدمة البايلك هروبا من الضرائب، ينظر: سعاد آل الشيخ، المرجع السابق، ص 202.

نهر الشلف إلا أن إستقرارها لم يكن ثابت وذلك راجع للإحتلال الإسباني لوهران والمرسى الكبير، وبعد التحرير الأول لمدينة وهران تم توطينهم في المناطق والسهول القريبة من وهران وبعد تحريرها نهائيا سنة 1792م تم توطينهم في الجهات المحيطة بوهران مباشرة، بحيث كانت كل من الزمالة والدوابر تضم مجموعات مخزنية تابعة لها موزعة على مستوى البايلك بالإضافة إلى مخزن المكاحلية[1]...، أما المخزن الزراعية المكلفة بالنشاط الزراعي قرية بني مسطور وهي قريبة بفحص مدينة تلمسان وكذلك الزهالدية والدوادجية ....، وقد شكلت هذه القبائل المخزنية حزاما أمنيا يحيط بالجزائر من الشرق للغرب ومن الشمال إلى الجنوب لحمايتها والمساهمة في توطيد السلطة التركية بالريف[2].

المطلب الثاني: قبائل الرعية

الرعية جمعها رعايا وتعني المواطن العثماني المطيع للدولة وهي القبائل التي لم تكن تحظى بأي إمتياز من السلطة العثمانية، حيث كانت تدفع الضريبة وتقوم بأعمال شاقة من إنتاج زراعي وحيواني توفره لخزينة الدولة وما تدفعه من ضرائب عينية من المحاصيل والضرائب النقدية، بالإضافة إلى الضرائب الشرعية كالزكاة والعشور وقد كان أغلبها يقيم في السهول الخصبة والدواوير والمداشر[3]، إلا أن هناك منها من تخضع لشيوخ المخزن وآغاوات الدوابر أو الخوجات أو البايات، ومنها من كان تابعا لخوجة الخيل وآغا العرب بمدينة الجزائر.

فنجد في دار السلطان الرعية المتواجدة في المنطقة الممتدة من بوحلوان غربا إلى يسر شرقا تابعة لآغا العرب يشرف عليهم بمساعدة القياد الزمول والعبيد و.... أما في البايلكات الثلاثة الأخرى قسمت الرعية إلى مجموعات من أجل السيطرة عليها منها من

1 سعاد آل الشيخ، المرجع السابق، ص ص 200-202.

2 بلبراوات بن عتو، المدينة والريف بالجزائر في أواخر العهد العثماني، رسالة دكتوراء، جامعة وهران، 2007-2008م، ص ص 245-255.

3 حمدان خوجة، المرجع السابق، ص 179.

تخضع للباي مباشرة مثل بنو عامر في الشرق ومجاهر في الغرب، ومنها من يشرف عليها خليفة الباي وقائد المدينة قبائل أولاد الشريف بتيارت أولاد خالد بسعيدة ...

ومن القبائل الموجودة في بايلك التطيري قبيلة حسين علي، هوارة، ريغة، بني يعقوب وأولاد ناجي[1]... .

أما في الغرب نجد اولاد قيصر أولاد سعيد الاحرار(الشراقة والغرابة) وقبائل المحال، بنو عامر، الحشم[2]، وأولاد سيدي بن يحي[3]، أما في بايلك الشرق تمركزت قبائل الرعية في المناطق السهلية الداخلية مثل عين مليلة، عين بسام ، سطيف،.... وفي السهول الساحلية مثل عنابة وسكيكدة ومن بين قبائل بني عامر (الشراقة والغرابة) بني ثور بني خلفون، نازليوة، أعرور، بني خالفة[4].... وغيرها.

المطلب الثالث: القبائل المتحالفة

وتسمى هذه القبائل بالمتحالفة أو المتعاونة مع السلطة، ليست خادمة كالمخزن ولا خاضعة كالرعية ولا مدمردة حيث كانت توفر الأمن والهدوء في الأرياف وذلك بإستخدام التاثير الروحي لشيوخها وتاثيرهم على السكان، حيث سعت السلطة إلى التقرب منها والإرتباط بها وكسب ولائها إلا أن هذه القبائل لم ترضى بالتحالف مع السلطة حتى ضمنت إمتيازات منها حق إختيار الشيوخ، جمع الضرائب من قبائل الرعية، إحترام الحكام لحق اللجوء إلى زواياها ، حيث أصبح هؤلاء الشيوخ والزعماء المحليون يسهلون مهمة

1 أرزقي شويتام، المرجع السابق، ص185.

2 الحشم: قبيلة عربية مشهورة بين معسكر وسعيدة تتكون من حشم الشراقة التي تظم خمس مجموعات محاربة والحشم الغرابة التي تظم اربع مجموعات، ينظر: أحمد بن سحنون الراشدي، المصدر السابق، ص 145.

3 أحمد بن سحنون الراشدي، المصدر السابق، ص ص 146-147.

4 أرزقي شويتام، المرجع السابق، ص ص 182-184.

جمع الضرائب في الأرياف ، وأصبحت السلطة تعتمد عليهم في ذلك من خلال نفوذهم الديني ونسبهم وأصلهم الشريف وكفاءتهم الحربية[1].

حيث غلب على هذه العائلات المتحالفة في البلاد العامل الروحي الذي سهل على السلطة جمع الضرائب في الأرياف وعدم حدوث فوضى، وذلك راجع لتأثر السكان بشيوخهم حيث أنهم لم يكونوا يعترفون بأي سلطة إلا سلطة شيوخهم[2]، ومن بين القبائل المتحالفة أسرة مقران بمجانة وبني جلاب بتوقرت وبوعكاز وابن قانة شيوخ العرب وحكام بسكرة، وابن شنوف حكام الزاب والحنانشة وآل قاضي في منطقة القبائل والحشم في بايلك الغرب، وأولاد نايل ببايلك التيطري وقبيلة أولاد سيدي الشيخ التي تمتعت بإمتيازات لم يحضى بها غيرهم، فلم يكن ساداتها فقط معفون من الضرائب بل حتى أتباعها وكانت ترسل لهم الهدايا كل سنة[3]... وهي قبيلة في الغرب الجزائري تشمل مساحة في ضواحي البيض وهم من نسل ابي بكر الصديق التيمون الأجواد[4].

المطلب الرابع: القبائل الممتنعة

وهي القبائل التي كانت تمتنع عن دفع الضريبة للسلطة العثمانية وقد ساعدها في ذلك موقعها وتوزيعها في المناطق الجبلية والمناطق الصحراوية البعيدة عن أنظار السلطة، كما يمكن تعريفها بأنها القبائل التي عرفت نوعا من التمرد ضد السلطة العثمانية[5].

1 أرزقي شويتام، المرجع السابق، ص 171.

2 ناصر الدين سعيدوني، الجزائر في التاريخ، المرجع السابق، ص 108.

3 جميلة معاشي، الاسر المحلية الحاكمة في بايلك الشرق الجزائري، المرجع السابق، ص ص 31-98.

4 محمد بن عبد السلام الناصري، الرحلة الناصرية الكبرى، تح: المهدي الغالي، دار أبي رقراق للطباعة والنشر، ط1، 2013م، ص194.

5 عائشة غطاس، المرجع السابق، ص282.

وقد عرفها ابن هطار التلمساني بأنها "أعراب راحلة ومقيمة إلا أنها لم تتلها أيدي السلطة ولم يكن لها مصلحة أو منفعة، كأنها أمة أبقت من أهلها أو حرة نشزت من بعلها"[1].

وقد كانت أراضيها غير صالحة للزراعة ما جعل وضعهم الإقتصادي مزري وهو الأمر الذي دفعها إلى عدم الخضوع للسلطة ودفع الضريبة التي فرضت عليها وفي هذا يقول السجلماسي عام (1150هـ- 1737م) بالقرب من قرية غسول " لم نجد من أعراب ذلك الموضع إلا النادر لجدب أرضهم في هذه السنة، ولم نجد عند أهل القرية شيئا من المحتاج إليه وذكروا لنا أنهم يقتاتون في هذا الوقت على البلوط"[2].

وقد ذكر الرحالة العياشي عن زاوية عبد الله ابن طمطم بقرى الدغامشة ببلاد التوت أن عبد الله "يطعم الواردين عليه في بلاد كاد الطعام أن يكون فيه كالدواء"[3] هذا الوضع الذي دفع بهذه القبائل لرفض دفع الضرائب في الوقت الذي لم يجدوا فيه ما يسد جوعهم.

وقد كانت تعيش هذه القبائل في المناطق المحصنة كالبابور وجرجرة والونشريس وشمال قسنطينة والأوراس وكذلك والأطلس الصحراوي والصحراء[4].

وقد كانت البلاد المستقلة حسب لويس رين نهاية الحكم العثماني وبداية الوجود الفرنسي 35 مليون هكتار التي تشمل الجبال والصحراء والقبائل المستقلة التي كانت حوالي 200 قبيلة حسب إحصاء لويس موزعة في مختلف البايلكات[5]، حيث نجد في دار السلطان 23 قبيلة منها عرش بني مسرة عرش ايزوزن الذي يضم ستة مداشر عرش آيت

1 أحمد بن هطال التلمساني، المرجع السابق، ص36.

2 السجلماسي، أبو العباس الهلالي(1114-1175هـ)، التوجه لبيت الله الحرام وزيارة قبره عليه الصلاة والسلام، تح: بوزيان بن علي، تق: أحمد بو حسن، مطبعة الجسور، وجدة، ط1، 2012م، ص 137.

3 العياشي أبو سالم عبدالله، الرحلة العياشية(1661-1663م) ، ج1، تح و تق: سعيد الفاضلي و سليمان القريشي، دار السويد، الامارات العبية المتحدة، ط1، 2006م، ص80.

4 زلاقي وئام و زغبة فاطمة الزهراء، علاقة السلطة العثمانية بالقبائل الممتنعة(1800-1830م)، رسالة ماستر، جامعة المسيلة، 2021-2022م، ص43.

5 RINN LOUIS, O P, C IT,P 5.

تيقرين عرش آيت يحي[1]...، أما في بايلك التيطري فيضم حوالي 13 قبيلة منها أولاد إدريس أولاد سيدي عيسى، أولاد نايل بني لغواط ناقوسة أو سعيد عتبة ومجموعة الشعانبية و مجموعة لمزاب[2]...، ونجد في بايلك الغرب 26 قبيلة مستقلة منها بني بوسعيد مكناسة بني طغرين بني وراغ الزرارة هم من كبار البدو وأولاد يعقوب.. ، وفي بايلك الشرق يضم أكبر عدد من القبائل المستقلة فهي حوالي 138 قبيلة منها قبائل لالة خديجة الأمازيغية قبائل بجاية وتضم حوالي 17 عرش قبائل بوسلام قبائل البابور ايدوغ مشيخة الحنانشة منذ 1826، حيث عمت الفوضى في المشيخة بسبب نزاعها ضد الباي أحمد... وغيرها[3].

1 زلاقي وئام وزغبة فاطمة الزهراء، المرجع السابق، ص 44.

2 عائشة غطاس، المرجع السابق، ص183.

3 بلبراوات بن عتو، المرجع السابق، ص267.

الفصل الثالث:

العوامل المؤثرة في توزيع السكان في الجزائر خلال العهد العثماني

- المبحث الأول: العوامل الطبيعية .
- المبحث الثاني: العوامل السياسية
- المبحث الثالث: العوامل الإقتصادية
- المبحث الرابع: العوامل الإجتماعية

المبحث الأول: العوامل الطبيعية .

المطلب الأول: الظروف الطبيعية.

المناخ:

يعتبر المناخ من بين العوامل المؤثرة في توزيع السكان ،حيث أنه يختلف من منطقة لأخرى، من الشمال إلى الجنوب (من الجزائر الي تمنراست)، والمناخ في الجزائر يقسم إلى ثلاثة مناخ البحر الأبيض المتوسط، ومناخ الإستبس، والمناخ الصحراوي فمناخ البحر الأبيض المتوسط يسود مناطق الشريط الساحلي من المنطقة الشمالية من تلمسان إلى سوق هراس والتي تضم عدد كبير[1]، من السكان على إختلاف أجناسهم على الرغم من أنها أصغر بكثير من إجمالي المساحة فنجد (الأتراك، أندلوسيين، أعلاج ،يهود....) نلاحظ إنتشار الأندلسيين بكثرة في قسنطينة وتلمسان وذلك لتشابه المناخ مع مناخ بلادهم وهو ما ساعدهم في ممارسة مختلف نشاطاتهم، كما جذب العديد منسكان الصحراء[2].

أما مناخ الاستبس (قاري) يشمل جنوب سوق هراس والأطلس الصحراوي الذي يتميز بقلة الأمطار وفوارق حرارية مختلفة ورطوبة منخفظة، حيث يعتبر مناخ إنتقالي بين مناخ البحر الأبيض والمناخ الصحراوي، حيث يضم عدد كبير من سكان الأرياف

أما مناخ الصحراء يمتد من الشمال الأطلسي إلى هضاب الهوقار جنوبا، حيث يشمل أكبر مساحة والتي تزيد عن 90% من إجمالي المساحة حيث تقل فيه الأمطار عن200

1 سهام بومعزة ، الزراعة في ايالة الجزائر خلال العهد العثماني(1518-1830) ،رسالة دكتوراه، 2019-2020، جامعة وهران، ص30 .

2 شلابي رفيق ، "التاثير الاندللسي المعماري خلال العهد العثماني . قسنطينة انموذج ، مجلة الراصد العلمي، جامعة وهران، ع(1)،هج(9)، 2022، ص08.

ملم في الصيف وتنزل في فصل الصيف في الجيهات الجنوبية للهوقار وفي فصل الشتاء على الجهات الشمالية [1].

أما عن تساقط الأمطار فقد ذكر الرحالة الورثيلاني في حديثه عن بنو يعلي وبلدة زمورة أنه يكثر بها الثلج والمطر والتي تعتبر مصدر للثروة

كما تميز الجزء الشمالي بكثرة نزول المطر مثل عنابة الجزائر وقسنطينة [2] ...

أما عن الحرارة فمرتفعة في المناخ الصحراوي فقد ذكر بعض الرحالة أن هناك مناطق شديدة الحر والجفاف، كما ذكر الأغواطي أنه لا يعيش فيها أي شخص ولا حتى الحيوانات بإستثناء النعام وبقر الوحش من شدة الحر والعطش، فهي مناطق طاردة للسكان لا يتحملون العيش فيها[3]، كما تحدث الورتيلاني عن الحرارة المرتفعة في بسكرة حيث وصفها بأنها أرض حارة بالصحراء[4].

حيث قام ديفوتين بقياس درجة الحرارة سنة 1784م في الصحراء خلال فصل الشتاء فوجدها 15 أو 16 درجة مؤية وترتفع الى 24 درجة أي أن الحرارة لا تنخفض كثيرا رغم أنه فصل شتاء، فالسكان لا يستطيعون مقاومتها في الصيف وهو ما يدفعهم للإنتقال للشمال من أجل العمل[5].

1 عبد القادر حليمي ، جغرافية الجزائر الطبيعية . بشرية . اقتصادية ، ط1 ،المطبعة العربية ، 1968 ، ص 93 . 94 . 95 .

2 الحسن بن محمد الورثيلاني، الرحلة الورثيلانية نزهة الانظار في فضل علم التاريخ و الاخبار، ج1، مكتبة الثقافة الدينية، القاهرة، ط1، 2008، ص191 .

3 الحاج ابن الدين الاغواطي، الرحلة في شمال افريقيا والسودان والدرعية، تر وتح: ابو القاسم سعد الله، المعرفة الدولية للنشر والتوزيع، الجزائر، 2011م، ص97.

4 الحسن بن محمد الورثيلاني، المصدر نفسه، ص251.

5 سهام بومعزة، المرجع السابق، ص34.

التربة:

إن التربة في إيالة الجزائر بنوعيها سواء التربة الحمراء أو السوداء تتميز بالخصوبة خاصة في الجهات الوسطى و الهضاب العليا مثل سطيف، قالمة، قسنطينة .... بالإضافة إلى الساحل الذي تميز بتنوع التربة بين الطينة والرملية الممتزجة مع الصخور، وهو ما أثر على إستقرار السكان خاصة في الأراضي الخصبة مثل السهول سهل متيجة، سهل وهران والفحوص والأحواش ومنها بايلك الشرق الذي يضم أكبر عدد من السكان كما ذكر لويس رين وهي بدورها توفر منتوج جيد وبيئة ملائمة للعمل[1].

أما التربة الصحراوية فهي تربة جافة لا تصلح لأي شيء مما جعلها مناطق قليلة السكان لا يسكنها إلا قليل من السكان المحليين عكس الأراضي الخصبة[2].

المطلب الثاني: التضاريس

إن المظهر العام لمدينة الجزائر تشكل بفعل سيلان مياه الأمطار الجارفة التي تنطلق من قمة الربوة المنحدرة في شكل مجريان مائيان إلى محاذات البحر، حيث يذكر الحسن الوزان عند وصفه لمدينة الجزائر الساحلية مدينة أرشكول[3]، يحيط البحر بها من كل جانب ماعدا الجنوب، ومدينة المرسى الكبير تأسست على يد ملوك تلمسان على ساحل البحر الأبيض المتوسط[4] .

1 مبارك بن محمد الميلي، ج3، المرجع السابق، ص313.

2 سهام بومعزة، المرجع السابق، ص37.

3 أرشكول :هذه المدينة بنيت وخربت على إثرها مدينة تلمسان ، ينظر : الحسن الوزان، المصدر السابق، ج2، ص 17 .

4 الحسن الوزان، المصدر السابق ،ج2 ،ص 17

الأودية :

تندرج الأودية ضمن المسطحات المائية ، فعن الأودية التي وجدت في مدينة الجزائر نذكر الوادي الكبير الذي بنيت فوقه مدينة قسنطينة بالإضافة إلى الوادي القريب من الزرائب قرب بسكرة[1] .

بالإضافة إلى الوادي الذي ذكره ابن هطال وادي الشلف الذي تصب فيه ثلاثة عيون عندما تحدث عن منطقة الخبر[2]، إلى جانب هذا نجد البحار والأنهار والأودية والكثير من المسطحات المائية الأخرى التي يصغر حجمها عن البحر والنهر والوادي ... وهي الأغادير والسواقي والعيون وغيرها، إذ يذكر الأغواطي الخندق المحيط بأسوار مدينة تقرت "هذه البلدة تقرت هي عاصمة المنطقة ولها نفوذ على أربعة وعشرين قرية، وهي تحتوي على 400 منزل ومحاطة بأسوار ولها أبواب وهذه الأسوار محاطة بدورها بخندق يمكن مقارنته ببحر من الماء، وهذا يتصل بعيون ماء تصب جميعها فيه وعلى هذا الخندق ثلاثة جسور ..." [3].

ووجدت الكثير من العيون في مدن وقري مدينة الجزائر ، وكانت تتواجد بكثرة في الفحوص وكان فحص باب عزون من أكبر الأماكن التى تتواجد بها العيون بكثرة، الذي يضم أحياء عين الأزرق والحامة وعين الرمانة[4]، وقد تعددت إستعمالاتها في الكثير من المجلات، ففي القرى أستعملت كمشارب للحيوانات كالخيول والمواشي ...، وهناك من

1 الحسن بن محمد الورثيلاني، المصدر السابق،ج2، ص 243 .

2 ابن هطال التلمساني،المصدر السابق، ص 42 –43 .

3 الأغواطي ابن الدين، المصدر السابق، ص 100.

4 علي بن بلة، "عين تيقصرين نموذج لعيون فحص مدينة الجزائر خلال العهد العثماني "، معهد الآثار، جامعة الجزائر2، ع(1)، مج(11)، 2013م، ص03 .

إستعملها لسقي الأراضي، وهناك عيون فحص قائمة لحد الآن ،عين الحامة الطي أنشأها الداي محمد بن بكير خوجة الملقب نقسيس[1] .

ونظرا لوفرة المياه إكتظت المدن داخل الأسوار بسكانها ومؤسساتها ففتحت أبوابها للراغبين في الإقامة بضواحي المدن فانتشر الناس من بوزريعة إلى باب عزون إلى باب الوادي إلى بني مسوس والقبة والحامة والأبيار، وتعود الناس إلى الإقامة بالمكان ربيعا وخريفا وصيفا[2].

المرتفعات : ومن المرتفعات نجد:

الجبال:

يعتبر الجبل مجال جغرافي للكثير من القبائل وخاصة الممتنعة في الجزائر خلال العهد العثماني، حيث يمنحها الإنغلاق والإنعزال والإستقلالية والحماية والحرية[3]، وهنا يقول بورديل:" السكن في الجبال غالبا ما يكون موزعا ومشتتا حيث يرغم السكان على العيش منغلقين على أنفسهم ويمنحون معظم ما يحتاجون إليه بالرغم من الصعوبات والعوائق، فالجبل يبقى في العادة مقيما على هامش الحضارات التي هي صنيعة المدن"[4].

المطلب الثالث: النظام العمراني

1 علي بن بلة، المرجع السابق، ص 04 .

2 مولاي بلحميسي،" مشاكل المياه بالجزائر العاصمة في العهد العثماني "، معهد علم الاثار الجزائر، ع(01)، مج (02)، 1994، ص06 .

3 عبد الغفور نصر الدين، "تأثير التضاريس في علاقة القبائل الممتنعة بالسلطة في الجزائر خلال العهد العثماني الجبل أنموذجا "، مجلة العصور الجديدة، جامعة سطيف 2، ع(01)، مج (10)، 2010م، ص03 .

4 فرناند بروديل، المتوسط والعالم المتوسطي زمن فليب الثاني، تع :نروان أبي سمرا، دار المنتخب العربي، لبنان ، 1993 م، ص 25.

من القواعد المعروفة التي يتم من خلالها التعرف على حيوية المجتمع وحركيته الصناعية والإقتصادية والإجتماعية هو النظر في المنشئات والمؤسسات العمرانية[1]، فالنمط العمراني هو الذي يتحكم بمسالك الإنسان ويوجه حركته ويفرض عليه ظروفا من المعيشة والحياة التي تنسجم مع طبيعة أنماطه وأشكاله وأهدافه[2].

لم تتجاوز الرقعة الجغرافية التي شيدت عليها مدينة الجزائر في العهد العثماني الخمسين هكتار، بحيث كانت هي النواة الأولى التي تموقع فيها السكان، وعرفت توسعا خلال القرنين ال17م وال18م وصل إلى حدود 100 هكتار[3].

كانت المدينة في أذهان السكان مقسمة إلى جزءين، الجزء العلوي المعروف (بالجبل) والجزء السفلي المعروف (بالوطى)، فالقسم العلوي تقيم فيه أغلب العائلات الحضرية حيث البيوت أكثر تقاربا وحركة المرور تكون عبر أزقة متداخلة بعضها نافذة لها مخارج والعكس في الجهات الاخرى[4].

وإن البيوت المتواجدة في منطقة الجبل كانت ملتصقة ببعضها البعض، حيث برزت طبقاتها العليا واحدة فوق الأخرى متراصة كالمدرج، الأمر الذي جعل الأوربيين يصفونها بالمدينة الفوضوية لإتسامها بالطابع الفوضوي التراكمي والنمط الإنطوائي[5]، وأن بناء المنازل في مدينة الجزائر لم يخضع لأي تخطيط أو برمجة أو تسطير مسبق، بل كان بناء عشوائي يعود لحاجات فردية دون مراعاة للمستقبل وما يفرضه النمو العمراني.

1 عبد الرحمان محمد الجيلالي، تاريخ الجزائر العام، ج1، مكتبة الشركة الجزائرية، الجزائر، 1985م، ص349.

2 خليدة بهلول، القصور في العهد العثماني بالجزائر 1519-1830م، رسالة ماستر، جامعة المسيلة، 2009م، ص 11.

3 نجوى طوبال، طائفة اليهود بمجتمع مدينة الجزائر(1700-1830م) من خلال سجلات المحاكم الشرعية، دار الشروق للطباعة والنشر، الجزائر، 2008م، ص16.

4 نفسه، ص16.

5 جيمس ولسون و ستيفنس، الاسرى الامريكان في الجزائر 1785-1797م، تر: علي تابليت، دار تالكة للنشر، 2007م، ص211.

لقد إمتازت الأزقة والنهج بالإلتواء تبعا للشعاب الملتوية حتى سمي أحد الأحياء بحومة سبع لويات كناية على شكلها كثير الإلتواء[1]، وأن إنتقاد الأوربيين للنموذج الإنطوائي في البناء فإن ذلك راجع للإعتبارات الإجتماعية والدينية منها حفظ الخصوصية العائلية عامة والنسوية خاصة، حيث كان لا يسمح بتجاوز الطوابق عدد معين(2-3 على الأكثر) وكذلك عامل الردع الشرعي كان له الأثر الإجتماعي المباشر في حفظ التجانس واللجوء أحيانا إلى البناء الأفقي المكثف[2].

ويذكر سيمون بفايفر في مذكراته:" أن الجزائر تقع فوق جبل وتمتد منه متحدرة إلى الميناء، بحيث أن المياه تلمس الصفوف السفلى من المنازل وتتصبب الدور العالية ذات السقوف المسطحة إلى بعضها البعض، وهي كلها مبيّضة بالكلس وتخلق على المدينة من جانب البحر منظرا بديعا ساحرا، فصفوف المنازل (السطوح) ترتفع فوق بعضها البعض تتخللها القباب والمنارات والقصور، وتتميز المساجد والقصور وثكنات الإنكشاريين ومجموعة من المنازل الخاصة عن بقية البنايات الأخرى"[3].

المبحث الثاني: العوامل السياسية

عرفت الجزائر خلال العهد العثماني نوعين من الهجرات البشرية هجرات داخلية تمثلت في الهجرة من المناطق الريفية بإتجاه المدن مثل هجرة الجيجليين، بني مزاب، البساكرة والأغواطيين... إلى المدن الساحلية، وعلى رأسهم مدينة الجزائر ومدينة وهران بعد تحريرها، والهجرات الخارجية إلى الجزائر وأيضا هجرات من الجزائر إلى الخارج،

1 نجوى طوبال،المرجع السابق، ص ص 129-130.

2 نفسه، ص ص17-18.

3 سيمون بفايفر، مذكرات او لمحة تاريخية عن الجزائر، تق وتعر: أبو العيد دودو، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1974م، ص13.

وعلى الرغم من كل هذه الهجرات إلا أن هناك هجرة واحدة فقط التي لعبت دورا مهما وعاملا مؤثرا في الحياة السياسة والإجتماعية والإقتصادية والثقافية خلال العهد العثماني[1].

المطلب الأول: الوفود التركي:

يعود تواجد الأتراك في الجزائر إلى الغزو الأوربي الإسباني للسواحل الجزائرية، التي كانت تعاني الضعف والإنحطاط أواخر العهد الزياني، وبذلك تكون دوافع تواجد العثمانيين بالجزائر تتركز على سببين وهي الظروف الصعبة التي كانت تعيشها بلاد المغرب العربي والثاني الهجمات الإسبانية على سواحل الجزائر، وفي المقابل وبسبب هذه الظروف إضطر أهالي الجزائر إلى الإستنجاد بالإخوة بربروس المشهورين بالجهاد البحري ضد القراصنة الأوربيين إنطلاقا من قاعدتها العسكرية بجزيرة جربة التونسية[2].

بدأ التوافد العثماني إلى الجزائر حيث تمثلت هذه العناصر في فرق الإنكشارية التي وفدت إلى الجزائر بداية من عام 1520م، حيث أرسل السلطان سليم الأول (1515-1520م) مع الوفد الجزائري الذي حمل له رسالة الجزائريين المعبرة عن رغبتهم في الإلتحاق بالباب العالي، وما ميز هذا العنصر الوافد هو أنه عبارة عن مزيج من أصول وأجناس متنوعة ومختلفة[3].

لقد خضعت الجزائر منذ العقد الثاني من القرن (16ميلادي و10 هجري) إلى الحكم العثماني وإستمر ذلك إلى سنة (1830م)، إذ أن التواجد العثماني مر عبر أربع مراحل (البايلر بايات 1518-1587م) حيث إزدهرت البلاد في هذه الفترة من جميع النواحي

1 بلبروات بن عتو،"المهاجرون والمهجرون الي الجزائر العثمانية بين الانعزال والاندماج الاجتماعي "،مجلة المرافق للبحوث والدراسات في المجتمع والتاريخ ،جامعة سيدي بالعباس ،ع(03) ،الجزائر ،2009 ،ص 50.

2 عمار عمورة ،الموجز في تاريخ الجزائر، دار ريحانة للنشر والتوزيع، الجزائر ،2002م، ص 88.

3 أمين محرز، المرجع السابق، ص 85.

وذلك بفضل التعاون بين فئة الرياس في القيادة وأبناء الجزائر[1]، وبعدها تم إستبدال نظام البايلربايات بنظام الباشاوات[2] (1587-1659م) وذلك بسبب تخوف الباب العالي من إستقلال الجزائر عن الدولة العثمانية[3]، وبعدها مرحلة الآغاوات[4] (1659-1671م) والتي عرفت بالسيطرة الإنكشارية على الحكم ذلك ما أدى إلى إنتشار الفوضى في البلاد، وتعتبر آخر مرحلة هي مرحلة الدايات(1671-1830م) إذ تميزت هذه المرحلة بكثرة التمردات والثورات نتيجة السياسة التي إنتهجها معظم الدايات ضد السكان (الضرائب)[5].

المطلب الثاني: الهجرة الأندلسية:

إرتبط التواجد الأندلسي في الجزائر خلال العهد العثماني بعدة ظروف وخاصة تلك التي إرتبطت بإسبانيا والمغرب والجزائر خاصة، ومن تلك الأسباب نجد قرب الأقاليم من بعضها والتشابه الكبير من حيث المجالات المعيشية ومن ناحية السلالة إذ أنه من زمن بعيد يستقبل الجماعات الأندلسية[6]، وكذا تدهور الأوضاع السياسية ببلاد الأندلس ما أدى إلى نزوح السكان الأندلسيين وهجراتهم نحو الجزائر(ينظر الملحق4) بصفة خاصة

1 فاطمة الزهراء آيت بلقاسم، " الحكم العثماني في الجزائر وتونس- دراسة مقارنة-"، مجلة القرطاس، جامعة ابو كر بلقايد تلمسان، الجزائر، ع(4)، 2017م، ص41.

2 الباشا: أصلها باش بمعنى الرأس في اللغة التركية وهي من القاب التشريف، ينظر: مصطفى عبد الكريم الخطيب، معجم المصطلحات والالقاب التاريخية، مؤسسة الرسالة، بيروت، ص65.

3 أحمد سليماني، النظام السياسي الجزائري في العهد العثماني، الجزائر، 1993م، ص12.

4 الآغا: كلمة فارسية أصلها (أقا) وهي بمعنى الأب أو العم أو الأخ الأكبر، ينظر: مصطفى عبد الكريم الخطيب ،المصدر نفسه، ص11.

5 أحمد سليماني، المرجع نفسه، ص17.

6 قاسم صديقي، " هجرة الاندلسيين الى بلاد المغارب 15-17م: الدوافع والمراحل"، المجلة المغاربية للمخطوطات، جامعة الجزائر(2)، الجزائر، ع(5)، 2017م، ص88.

والمغرب الإسلامي بصفة عامة بعد ضعف الدولة الموحدية[1]، وإنهزامها في معركة حصن العقاب(1212م-609هـ)[2].

ويعد الدافع الإجتماعي من أبرز الأسباب التي دفعت الأندلسيين إلى الهجرة وذلك بسبب الظلم والضرائب التي أثقلت كاهل السكان، بالإضافة إلى التمييز العنصري والصراع بين طبقات المجتمع الأندلسي وذلك لتغطية نفقات الحرب بين المسلمين الأندلسيين والمسيحيين[3]، وأيضا إزدحام الصراع العنصري الأندلسي بسبب إزدحام مملكة غرناطة التي هاجر اليها العديد من سكان المدن الأندلسية الأخرى[4].

بعد قيام دولة إسبانيا الموحدة عام 1492م إذ تظاهر حكامها باللين في معاملة المسلمين وذلك وفقا لما تنص عليه معاهدة تسليم المدينة، وعلى الرغم من ذلك تم نقض بنود المعاهدة وتم تحويل مسجد غرناطة إلى كاتدرائية[5]، وتبنت إسبانيا الكاثوليكية وبذلك إكتسبت النزعة الصليبية ضد المسلمين وأصدرت السلطة الإسبانية قرارات والتي من شأنها أن تقضي على المعتقدات والممارسات الدينية الإسلامية[6]، ومن الأسباب التي أدت إلى هجرة المسلمين من الأندلس إلى الجزائر هو المشروع الذي يقضي بنفي وتهجير

1 أحمد بن محمد المقري التلمساني، نفح الطيب من غصن الاندلس الرطيب، تح: حسان عباس، ج5، دار صادر، بيروت-لبنان-، 1968م، ص285.

2 معركة حصن العقاب: كانت هذه المعركة سنة(609هـ- 1212م)، شكلت تراجعا كبيرا لسلطة المسلمين في الاندلس، ينظر: علوة رفاعي و عبد الوهاب سليمان،"موقعة العقاب وبداية النهاية للحكم الإسلامي بالأندلس (609هـ - 1212م)"،مجلة بحوث العلوم الإنسانية والإجتماعية،جامعة مصر، ع(4)،ص38.

3 عز الدين أحمد موسى،النشاط الإقتصادي في المغرب الإسلاميمن خلال القرن السادس عشر الهجري، دار الشروق، بيروت ،1983م،ص88

4 عبد الرحمان ابن خلدون،المصدر السابق،ج4، ص ص222،220.

5 عبد المجيد قدور، "الهجرة الأندلسية إلي المغرب الإسلامي ونتائجها الإجتماعية والحضارية الجزائر أنموذجا "مجلة العلوم الإنسانية، جامعة قسنطينة، الجزائر، ع(20)،2007م، ص 172.

6 محمد بن عمير، الهجرة الأندلسية للجزائر وتأثيرها الحضاري و الثقافي خلال القرن (16م-17م)، مذكرة ماستر ،جامعة المسيلة، 2018م- 2019م، ص 23.

جميع المسلمين من غرناطة، بعد إمهال المسلمين مدة شهر واحد لبيع ممتلكاتهم ومغادرة إسبانيا لأي مكان أو التوجه إلى إفريقيا[1]، كما أصدرت الملكة إيزابيلا مرسوما يقضي بإختيار الغرناطيين المسلمين إما التنصير أو الترحيل إلا أن المسلمين المضطهدين إختاروا الحل الثاني، حيث فظلوا الهجرة خارج غرناطة حفاظا على دينهم ومعتقداتهم[2].

مراحل الهجرة الأندلسية :

كانت المرحلة الأولى قبل سقوط غرناطة سنة 1492م في هذه الفترة عرفت الجزائر هجرات أسر مرموقة وأعلام أندلسية أبرزت نشاطها في جميع الميادين[3]، وتواصلت الهجرات الأندلسية إلي الجزائر في العهد الزياني وبلغت أوجها في عهد السلطان عبد الواحد بن ابي عبد الله وإستمرت حتى نهاية الحكم الإسلامي، وأيضا تكاثر النزوح الأندلسي بسقوط الحواضر الكبرى بيد النصارى الإسبان مثل طليلة (487هـ – 1085م) وسرقسطة (512هـ – 1118م) وأيضا على إثر إنهزام الموحدين في معركة حسن العقاب سنة (609هـ – 1212م)، وبدأت أهم المدن والحصون الأندلسية تتساقط تدريجيا[4]. أما مابين (1492 م– 1609م) أعتبرت مرحلة ثانية والتى كان من أبرز أحداثها هو سقوط غرناطة التي تعتبر آخر معقل للمسلمين (897هـ–1492م)، حيث قصد المهاجرون الأندلسيون خلالها مختلف المناطق الساحلية من بلاد المغرب الأوسط حيث إتخذوا من الجزائر ملجأ لهم، ومن الدولة العثمانية نفوذا وقوة لتحقيق أمالهم وطموحاتهم[5]، وقد عمل خير الدين وعروج على تسيير عملية الهجرة الأندلسية، وسارعوا

1 محمد علي قطب، مذابح وجرائم محاكم التفتيش في الإندلس، مكتبة القران للنشرو التوزيع ،1962 م، ص63.

2 صالح عباد، المرجع السابق، ص196.

3 محمد الأمين بلغيث، الأندلسيون وآثارهم بفحص مدينة الجزائر متيجة، دراسة مهداة علي موسى لقبال، كلسية العلوم الإسلامية، جامعة الجزائر، ص3.

4 حنيفي هلايلي، أبحاث ودراسات في التاريخ الأندلسي المورسكي، المرجع السابق، ص ص12،11.

5 حنيفي هلايلي، نفسه ، ص13.

في نقل المضطهدين منهم إلي السواحل الجزائرية[1]، ولم تستطع الجالية الأندلسية من الإبحار إلي السواحل الجزائرية بعد تنفيذ قرار النفي في قشتالة أواخر شهر ديسمبر، مما دفعهم إلي تغيير وجهتهم نحو الشمال إلي حدود فرنسا[2] .

وتعتبر المرحلة الثالثة والأخيرة (1609م-1614م) من الهجرات الأندلسية التي جائت بعد قرار طرد المسلمين من قشتالة، وذلك في 15 ديسمبر 1609م وتهجير الموريسكيين، بالإضافة إلى صدور مرسوم نفي المسلمين من ميناء بلنسية، ورحل الألوف على على نفقة الحكومة الإسبانية الخاصة، بينما إعتمد الأخرون على أنفسهم إستئجار السفن التي حملتهم إلى السواحل الجزائرية[3].

المطلب الثالث: الجالية اليهودية والأوربية

إستقبلت بلاد المغرب أعداد كبيرة من المهاجرين المسلمين واليهود على حد سواء بعد سقوط الأندلس عام 1492م، وقد إزداد عددهم بالمنطقة بعد إصدار فرديناد الكاثوليكي لمرسوم ملكي في 31 ديسمبر 1492م، يقضي بطرد اليهود نهائيا من إسبانيا[4]، وعلى الرغم من أن العثمانيين لم يشجعوا الهجرة اليهودية إلا أنهم لم يعرقلوها، وإنما حرصوا على معاملتهم معاملة حسنة حسب ماتقتضيه الشريعة الإسلامية[5]، وأن بداية إستقرار اليهود الليفورنيون في مدينة الجزائر يعود إلي النصف الثاني من القرن 17م، وبقي توافدهم طيلة القرن 18م وتمتعوا بإمتيازات خاصة[6].

1 محمد عبد الله عنان،الآثار الأندلسية الباقية في إسبانياوالبرتغال، دراسة تارخية أثرية ط 2، مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر، القاهرة –مصر-،1961م، ص 388.

2 أمال فراحتية، المرجع السابق، ص 23.

3 نفسه ، ص24.

4 نجوى طوبال، المرجع السابق، ص 53.

5 حسن حلاق، موقف الدولة العثمانية من الحركة الصهيونية، دار النهضة الغربية، بيروت،ط3، 1999، ص 28.

6 نجوى طوبال، المرجع السابق، ص 57.

ورحب حكام إيالة الجزائر بيهود الميغروشيم وسهلو عملية ترحيلهم إلى المناطق المختلفة بالإيالة، ومن بين السلاطين العثمانيين الذين اقرو بالسماح لليهود بالإستقرار بالإمبراطورية والإيالات التابعة لها نجد المرسوم الذي أرصدره بايزيد الثاني[1] (1481م-1512م)، فرمانا سمح لليهود بموجبه بالإقامة في الأراضي التابعة لدولته[2]، ومن بين الحكام نجد محمد الكبير[3] الذي عين بعضا منهم في جهاز إدارة البايلك ونجد صالح باي قسنطينة (1771م-1791م) فقد خصص لهم قطعة أرض (لليهود) يقيمون عليها مساكنهم (الحارة) حيث تجمعوا في مكان واحد[4] .

الجالية الأوربية:

وتشمل الجماعات التي وفدت إلى الجزائر، وإستقرت بها بهدف التجارة أو ممارسة أعمال أخرى بالإضافة إلى جانب الأسرى، ومن بين هذه الجالية نجد التجار الأجانب وهم مستقرون نسبيا بمدينة الجزائر وإزدادت أهميتهم وعددهم وتنظيمهم بداية من القرن 16م إلا أن تواجدهم بالمغرب الأوسط كان منذ وقت مبكر[5]،وقد حافظ هؤلاء التجار على جنسياتهم ومعتقداتهم الدينية ولهم الحرية في بناء كنائسهم ومعابدهم[6] .

1 بايزيد الثاني: هو با يزيد فان الثاني بن محمد بن مراد الثاني لقبه بايزيد الثاني أو بايزيد الصوفي، ينظر: فريديك، تاريخ الدولة العلية العثمانية، دار النفائس، لبنان،2006م، ص.ص179-181.

2 ذهبية بوشية، اليهود والنصارى في الجزائر خلال العهد العثماني على ضوء الوثائق العثمانية والمصادر الغربية، مذكرة دكتوراه، جامعة سيدي بالعباس، ص 195.

3 محمد الكبير: هو محمد بن عثمان الكردي من رجالات الجزائر العثمانية الذين أسهموا في صناعة تاريخ المنطقة أواخر القرم 18م، ينظر: :بن عتو بلبروات،"الباي محمد الكبير، باي وهران 1779-1797م"، مجلة عصور، ع(03)، 2003م، ص 01.

4 أرزقي شويتام، المجتمع الجزائري وفعلياته في العهد العثماني(1519-1830)، رسالة دكتوراه، جامعة الجزائر،2005-2006م، ص 136.

5 عبد العزيز فيلالي، تلمسان في العهد الزياني، ج1، المرجع السابق، ص 190.

6 نفسه، ص 191.

أما عن الأسرى وتواجدهم في الجزائر فقد كانوا نتيجة للنشاط البحري للدولة العثمانية، وأيضا الأمر الذي إتخذته الدول الأوروبية(مسألة الأسرى) ذريعة للإعتداع على الهجمات المتكررة في سواحل الإيالة لكن أوضاع الأسرى في العالم الإسلامي أفضل بكثير من البلدان المسيحية فالكثير منهم في الجزائر من تقلد وضائف مهمة جلبت لهم النفع والثراء[1].

المطلب الرابع: النظام والأمن في إيالة الجزائر

من العوامل التي ساعدت على إنتشار الأمن والنظام في إيالة الجزائر هو إشراك الحكام العثمانيين السكان في هذه المهمة، فمثلا أن كل شخص قاطن في حيه مسؤول عن كل السرقات والمخالفات التي ترتكب ضمن حدود حيه مما جعل السكان في حالة يقضة للإبلاغ عن أي تجوزات وقعت في الحي[2] ، وكانت هناك العديد من الإجراءات التي يخضع لها الوافدون الأجانب إلى المدينة وكان الداي هو المسؤول الأول على حقوق هؤلاء الرعايا في حالة حدوث أي تجاوز في حقهم، بالإضافة إلى الإجراءات الأمنية التي يخضع لها الأجانب منعهم من حملهم السلاح أثناء تجولهم في شوارع مدينة الجزائر وقد شمل هذا المنع حتى القناصل وكبار الضباط[3]، كما أن هناك جهاز شرطة مكلف بحفظ النظام والأمن في مدينة الجزائر، ويبرز ذلك في عدد من الوظائف[4] كان أهمها وظيفة

1ابو العيد دودو، الجزائر في مؤلفات الرحالين الألمان (1855م-1830م)، المؤسسة الوطنية ،الجزائر، 1989م، ص 09.

2 وليام سبنسر، المرجع السابق، ص111.

3 LOUGIER DE TASSY ,HITOIRE DE MOYAUME D ALGER (1724)EDITION LOYSEL ,BARIS , 1992 P P248 -249.

4 محمد بوشناقي، "النظام والأمن في مدينة الجزائر أثناء العهد العثماني من خلال المصادر اللأجنبية "، جامعة سيدي بالعباس، ع(01)، مج(02)، 2010م، ص 96.

صوباشي[1]، بالإضافة إلى موظفين مساعدين كشيخ البلد[2] الذي يعتبر الواسطة بين الداي والسكان المحليين الذين ساهموا في الحفاظ على الأمن في مدينة الجزائر، نجد أهل بسكرة من خلال وظيفة الحراسة ليلا (الدكاكين والحوانيت) ويخضعون لأمين يمثلهم ويتكلم بإسمهم أمام السلطة الحاكمة [3].

المطلب الخامس: الثورات المحلية ودورها في إستقرار السكان

عرفت الجزائر خلال الفترة العثمانية عدة ثورات محلية عبر ربوع الوطن ، والتي أثرت بدورها على مختلف الجوانب السياسية والإقتصادية والإجتماعية، وذلك على مختلف مراحل الوجود العثماني، ولكن ما نلاحظه أن أغلب الثورات المرهقة كانت مع نهاية القرن 18م وبداية القرن 19م حيث أثرت على السكان وإستقرارهم، مما دفع بهم إلى الترحال والهجرة هروبا من الإنتقام والإبتعاد عن بطش الحكام، ولعل من بين هذه الثورات، الثورة التي قام بها الكراغلة عام 1629م في تلمسان حيث وضع الكراغلة خطة تهدف إلى إزالة الأتراك من الحكم والقضاء على نفوذهم[4]، وعندما علم الأتراك بنواياهم هاجموهم في حصن الإمبراطور وأخضعوهم بعدها قرر الديوان نفي عدد كبير منهم إلى بجاية ثم إلى تونس كما قاموا بمصادرة أملاكهم[5] .

وفي سنة 1633م قام الكراغلة بثورة في مدينة الجزائر والتي تعتبر من أخطر الثورات التي قام بها الكراغلة ضد النظام التركي، حيث قاموا بمهاجمة الإنكشارية وعندما

1 صوباشي: لفظ فارسي مكون من كلمتين هما (صو) بمعنى الجند و(باشي) بمعنى رئيس، ينظر :سهيل صابان، المرجع السابق، ص 145.

2 شيخ البلد: هو المسؤول عن السكان وفي معظم الأحيان يكون شيخا طاعنا في السن، ينظر: بفايقر سيمون، المصدر السابق، ص 166.

3 محمد بوشناقي، المرجع السابق، ص101.

4 عثمان بن حمدان خوجة ،المصدر السابق، ص 116.

5 أمين محرز، المرجع السابق، ص 143.

أدرك الكراغلة فشلهم قاموا بتفجير مخزن البارود الذي أدى إلى مقتل أكثر من 10 آلاف نسمة، فقام الإنكشاريون بملاحقتهم إلى بلاد القبائل وتشتت مراكزهم وتجمعاتهم ولم يسمح لهم بالتسجيل في الإنكشارية إلا بعد الوباء الكبير (1648م –1650م)[1]، كما نجد ثورة إبن الأحرش في بايلك الشرق سنة 1804م والتي تعتبر من أكبر الثورات، حيث دفعت السكان بالإلتفاف حولها ومساندتها لتعبير عن تذمرهم من السياسة الحاكمة، التي أدت بهم لتخلي عن أراضيهم وأملاكم وسير خلف إبن الأحرش من مكان لآخر وهو يجوب بايلك الشرق إذ نجد من بين مناصريه قبائل عيدون، إلا أن هذه الثورة باءت بالفشل في الأخير وساهمت في إضعاف الحكم العثماني، وراح ضحيتها عشرات الآلاف من السكان والكثير من رؤساء القبائل والعلماء وعدة بايات منهم من قتل ومنهم من سجن ومنهم من عزل[2] ... .

ونجد الثورة الدرقاوية بالغرب الجزائري التي قادها إبن الشريف الدرقاوي سنة 1805م، حيث وجد تأييد الكثير من القبائل، وبعد إنتصاره بفرطاسة[3] إنظمت له العديد من القبائل المتمردة، كما تمكن من الدخول إلى معسكر وطلب منهم مبايعتهم، فقد ذكر الزياني " قد نزعنا عنكم ظلم الترك والذل" حيث بايعه جم غفير وخلق كثير[4].

كما أشار مسلم بن عبد القادر في كتابه أنيس الغريب والمسافر أنه خاطب القبائل وهنئهم بالنصر وطلب منهم أن يساندوه وذلك بقوله "انا نرغب عنكم ماكنتم من آداء

1جون بوولف، المرجع السابق ،ص 131.

2إبن سحنون الراشدي، المصدر السابق، ص 42. كذلك جميلة معاشي، الأسر المحلية الحاكمة في بايلك الشرق، المرجع السابق، ص،ص356،354.

3 فرطاسة: جنوب غيليزان في طريقها إلي تاهرت سميت من ذلك العهد أي معركة ابن الشريف بواد الأبطال وسماها الفرنسيون في عهد الإحتلال (إيزاس لديك)، واسترجعت إسم وادي الأبطال بعد الإستقلال، ينظر: ابن سحنون الراشدي، المرجع السابق، ص 43.

4 محمد بن يوسف الزياني، المصدر السابق، ص209.

الجزية التي هي حرام على المسلم، وقطعنا دابر الترك وأتباعهم فالواجب مبايعتنا" حيث إنظم له العديد من المؤيدين منهم حتى القبائل المخزنية مثل الحشم، الزمالة، الدوايرّ[1] ...

وقد كان انتشار هذه الثورة واسع جدا في بايلك الغرب، إلا أنها باءت بالفشل بعد وصول الباي محمد المقلش إلى وهران سنة 1805م، حيث قطع رؤوس العديد من أتباع الدرقاوي وجنوده وأرسلها إلى الباي، كما هجرة عائلة الشريف الدرقاوي وعائلته إلى الجزائر وشتت أتباعه وفرّقهم[2].

كما نجد كذلك الثورة التيجانية في بايلك الغرب التي أحدثت ضجة كبيرة في الغرب وصل صداها حتى إفريقيا وبلاد السودان، حيث كان مقرها عين ماضي بالقرب من الأغواط قادها محمد التيجاني، حيث أراد في سنة 1827م الإطاحة بالعثمانيين الذين حاصروه عدة مرات، منها حصارهم له سنة 1825، إلا أنه فشل في ثورته بعد أن أحدث ضجة وفوضى في البايلك[3].

كما ذكرنا سابقا أن الثورات التي حدثت في الفترة العثمانية خاصة ثورات منتصف القرن 18م وبداية القرن 19م التي أثرت على إستقرار السكان، وأدت إلى التباعد بين السلطة والسكان بسبب سياسة القمع التي إنتهجتها السلطة سواء قبل الثورات أو بعدها، أدت إلى هجرة العديد من القبائل بأكملها من بايلك الغرب إلى المغرب وذلك نتيجة التعسف الضريبي، وعدم الإستقرار والفوضى كقبيلة بني عامر التي قال عنها مسلم بن

1 عبد القادر مسلم، أنيس الغريب والمسافر، تح و تع: رابح بوتار، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1974م، ص74.

2 نفسه، ص80.

3 أحمد الشريف الزهار، المصدر السابق، ص59.

عبد القادر " تركت أوطانها قفرة لايلقى فيها سالكها أنس ولا أنيس إلا البوم والذئاب تقاوي من فقد الأنيس، وأهلها دخلوا المغرب وفارقوها من غير اختيار"[1].

أما قول المزاري " فأخلا بعض البلدان حتى من المسافر وأجلا عنها أهلها كبني عامر فانهم ذهبوا وتركوا بلادهم خاوية قفرا... ولا يلقى فيها سالكها أنسا ولا أنيسا، ولايجد بها حسنا ولاحسيسا إلا البوم والذئاب تعوي فيها ليلا ونهارا وهي خراب"[2].

كما هاجر سكان تلمسان أثناء ثورة ابن الشريف الدرقاوي إلى المغرب وكذا أهل جبالها كلهم تركوا أوطانهم ورفظوا العودة إليها، فتكفل بهم السلطان المغربي إلى أن رجعوا إلى بلادهم في عهد ابي كابوس محمد بن عثمان بعد توليه الحكم[3].

المبحث الثالث: العوامل الإقتصادية

المطلب الأول: العوامل المؤثرة في المدن

التجارة:

عرفت الجزائر في العهد العثماني نشاطا تجاريا لفت أنظار من زارها وقد ساهم في تنشيط هذه التجارة وجود تقاليد تجارية عريقة في أول العهد العثماني كاليهود والأندلسيون والأهالي والأتراك[4]، وبفضل التنوع الزراعي والحيواني إزدهر النشاط التجاري فأصبحت المدن الجزائرية مراكز تجارية مهمة تستقطب السكان من كل الجهات لعرض سلعهم

1 عبد القادر مسلم، المصدر السابق، ص93.

2 ابن عودة المزاري، المصدر السابق، ج1، ص321.

3 رشيدة شدري معمر، المرجع السابق، ص 592-593.

4 سامية بهلول، التجارة الداخلية في الجزائر أثناء العهد العثماني(1519-1830م)، مذكرة ماستر، جامعة المسيلة، 2018-2019 م، ص19.

وقضاء حاجياتهم، وبهذا تتشكل روابط بين المدن والأرياف من خلال هذا النشاط التجاري وقد نتج عن هذا النشاط مجموعة من الأسواق التجارية.

إذ يوجد في قسنطينة سوق الدباغين الذي يعتمد أساسا على جلود الحيوانات القادمة من إرياف الأوراس والقبائل[1]، وقد ساهمت الجالية الأندلسية التي إستقرت في أرض الجزائر في الحركية التجارية خصوصا في الشوارع الممدة من باب عزون إلى باب الواد المنفتح على حومة الأسواق الرئيسية أسفل المدينة[2]، كما ساهم اليهود في تنشيط إقتصاد البلاد وذلك راجع لخبرتهم في التجارة وكذا علاقاتهم الوطيدة مع حكام الإيالة الذين دعموهم حتى صار الإقتصاد تحت رحمتهم[3].

وكانت السلع المعروفة المتداولة تتمثل في العاج، ريش النعام، الجلود، الذهب في إتجاه جنوب شمال وكذلك أنسجة القطن ، الشاي والتوابل والبهارات والأقمشة الحريرية والصوفية[4]، إلى جانب كل هذه الأنشطة التجارية نجد أن الجزائر كانت تزخر بها حركة تجارية خارجية ، حيث كان يتم تصدير مختلف السلع من ميناء عنابة والقالة وسكيكدة وهي تابعة لبايلك الشرق، وقدعرفت نشاطا واسعا مع الخارج خاصة الدول الأوروبية، هذا ما أدى إلى إستقرار السكان في هذه المناطق[5].

الصناعة :

إن الحرف والصنائع في إيالة الجزائر نجدها مقسمة أو لها تصنيفات مختلفة على حسب الشرائح الإجتماعية، فكل فيئة نجدها تختص بحرفة أو مهنة معينة وذلك راجع

1 رشيد حفيان، المرجع السابق، ص176.

2 حنيفي هلايلي، أبحاث ودراسات في التاريخ الأندلسي المورسكي، المرجع السابق، ص132.

3 سامية بهلول، المرجع السابق، ص50.

4 فوزي سعد الله، الجزائر يهود الجزائر هؤلاء المجهولون، شركة دار الأمة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2004م، ط2، ص203.

5 محمد العربي الزبيري، المرجع السابق، ص85.

إلى عدة أسباب منها توارث الحرفة بين أفراد العائلة أب عن جد، على حسب المدخول المتحصل عليه من الحرفة أو الصنعة[1]، ومن بين العائلات التي توارثت الحرف نجد في دار السلطان عائلة بوعينين المختصة في صناعة المنسوجات الحريرية وعائلة ابن المليح في العطارة وعائلة إبن الحمدوش في صناعة الدباغة[2].

ومن أهم الصناعات نجد الصنعات الغذائية المتمثلة في أفران الخبز والمطاحن ومعاصر الزيتون، حيث نجد في مدينة الجزائر مجمع لأفران البايلك يضم 16فرنا وكذلك حوالي 22 مطحنة مائية و 18 مطحنة هوائية تركزت في المدن الكبرى، أما معاصر الزيتون تركزت في نواحي جرجرة والصومام[3]، كل هذا يتطلب وفرة اليد العاملة مما دفعهم بالإستعانة بسكان الأرياف وكذلك الأندلسين لجني ثمار الزيتون ...

أما الصناعة الحرفية نجدها في أهم المدن الجزائرية منها : تلمسان تكثر بها صناعة الزرابي الفاخرة، الأقمشة، مستلزمات الخيل والفروسية .... ، مستغانم معظم أهلها يشتغلون في النسيج، جبل كوكو نجد فيها صناع البارود والأسلحة التقليدية ، مدينة بجاية أهلها يشتغلون أيضا في صناعة الأقمشة والمفروشات والزرابي[4].

وقد إختص في الصناعة التحويلية سكان بني عباس ووادي بجاية بصناعة الأسلحة والبنادق المرصعة بالفضة[5]، وكانت بالعاصمة ورشة لسك النقود وضربها تعرف

1 الدراجي بلخوص و مولود قرين، " الحرف والصنائع بقسنطينة من خلال مخطوط نوازل ابن الفكون خلال القرنين 16-17م"، المجلة المغاربية للمخطوطات، جامعة المدية، ع(1)، مج(7)، 2011م، ص111.

2 رضوان شافو و عمر لمقدم، "نظرة حول الأنشطة الاقتصادية في الجائر خلال العهد العثماني"، مجلة قيس للدراسات الانسانية والاجتماعية، جامعة الوادي، ع(1)، مج(1)، 2017م، ص73.

3 نفسه، ص69.

4 عبد الفتاح بن جدو، "نظرة على الصناعة والحرف بالجزائر خلال العهد العثماني"، المجلة التاريخية الجزائرية، جامعة الجلفة، ع(1)، مج(6)، 2022م، ص509.

5 حمدان خوجة، المصدر السابق، ص49.

بدار السكة مجهزة بكل ماتحتاجه من معدات[1]، وكانت صرفات العملة تنتشر في كل أحياء مدينة الجزائر في شكل محلات صغيرة، وعليه فإن النشاط الصناعي والحرفي كان عاملا مهما في إستقرار السكان خاصة في المدن[2].

المطلب الثاني : العوامل المؤثرة في إستقرار سكان الأرياف

الزراعة :

يمثل الريف الركيزة الأساسية وحجر الأساس لمعيشة سكان الجزائر خلال العهد العثماني، حيث أن أغلب السكان في تلك الفترة يقطنون بالأرياف ويشكلون أكبر نسبة 90 % وذلك لإرتباطهم بالأرض والموروث الثقافي والإقتصادي، إذ نجد أن الزراعة هي النشاط الذي يمارسه سكان الأرياف إلا أن الزراعة في إيالة الجزائر تنوعت من منطقة لأخرى، فنجد في المنطقة الشمالية زراعة مختلف الأشجار المثمرة والحمضية مثل الليمون، العنب، البرتقال، المشمش والخوخ ...، بالإضافة إلى مختلف الأشجار الغابية، حيث نجد الكثير من الأندلسيين الذين تمركزوا في المناطق الشمالية ومارسوا مختلف النشاطات وذلك لقرب المنطقة من البحر وتشابه المناخ مع مناخ بلادهم، حيث جلبو معهم عدة مزروعات جديدة وطوروا في وسائل الري[3].

أما بالنسبة لمناطق الهضاب العليا والمناطق الوسطى ، كانت أغلبها أراضي خصبة زراعية بإمتياز، تتم فيها زراعة مختلف الحبوب خاصة القمح والشعير في بايلك الشرق، الذي كان يشمل أكبر عدد من السكان في تلك الفترة كما ذكر لويس رين، بالإضافة إلى الفحوص القريبة من المدن والسهول مثل سهل متيجة وسهل ووهران[4].

1 سامية بهلول، المرجع السابق، ص15.

2 عبد الفتاح بن جدو، المرجع السابق، ص507.

3 أرزقي شويتام، المرجع السابق، ص310.

4 سهام بومعزة، المرجع السابق، ص248.

أما المناطق الجنوبية الصحراوية كانت أغلبها مناطق واحات يسكنها عدد قليل من السكان لاسيما السكان المحليين للمنطقة تكثر فيها زراعة النخيل[1].

وما نلاحظه أن المناطق الشمالية ومنطقة الهضاب العليا كانت تستقطب أكبر عدد من السكان منهم الأغواطيين والبساكرة و الجلفة ... وذلك لطبيعة المزروعات وكثافتها التي تتطلب جلب العمال من خارج المنطقة للمساعة في عملية الحصاد وجني الثمار والمحصول ...، وقد كانت أغلبها هجرات موسمية ترتبط بالبذر والحصاد مثل فصل الربيع[2]، فنجد أغلب الأراضي الخصبة إستحوذ عليها الحكام خاصة في السهول والمناطق القريبة من المدن، وهي تسمى بأراضي البايلك أو أرضي العزل التي كانت تستغل من طرف الخماسة أو عن طريق الكراء[3].

وهناك الأراضي التي يملكها الأفراد وتسمى بالأراضي الخاصة (ملكيات خاصة بالأفراد) يمارسون عليها مختلف نشاطاتهم، وهناك أراضي ذات ملكيات جماعية وتسمى بأراضي العرش، بالإضافة إلى الأراضي الموات وهي أراضي جافة لا تصلح لأي شيء، وكذلك أراضي الوقف التي توقف لخدمة الصالح العام[4]، ولكن مع نهاية القرن 18م وبداية القرن 19م ضعفت الخزينة الجزائرية وتراجعت غنائم البحر مما دفع بالحكام إلى فرض الضرائب الباهضة على السكان التي لم يستطيعوا تحملها، مما أدّى بهم إلى التخلي عن الزراعة والتوجه إلى مهنة الرعي تهربا من دفع الضريبة التي أنهكتهم، كما أن هناك

1 إبراهيم الساسي لعوامر، الصروف في تاريخ الصحراء وسوف، تع: الجيلالي بن ابراهيم لعوامر، منشورات تالة الأبيار، الجزائر، 2007، ص77.

2 سهام بومعزة، المرجع السابق، ص122.

3 صالح عباد، المرجع السابق، ص379.

4 ناصر الدين سعيدوني، دراسات في الملكية العقارية، المرجع السابق، ص ص 354-357.

من قام بوقف أراضيهم وممتلكاتهم على الزوايا والمؤسسات الخيرية، حتى تعفى من الضريبة، وكذلك هجرة العديد من القبائل لأراضيها وإلتحاقها للعمل بأراضي العزل[1].

تربية المواشي :

تعتبر الثروة الحيوانية من بين النشاطات التي كان يمارسها سكان الأرياف، حيث أن تربية الحيونات بكل أنواعها (إبل، ماعز، غنم، بقر ...) تعتبر نشاطا مكمل للزراعة في الفترة الحديثة، حيث تعتبر مهنة تربية الحيوانات مصدر عيش بعض المناطق[2]، وقد إختصت بعض المناطق على تربية أنواع منها وذلك لطبيعة الظروف التي تتلاءم مع العيش فيها، لاسيما المناطق السهبية مثل النمامشة التي تتربع على مساحات رعوية تقدر ب 2 مليون هكتار[3]، وكذلك أولاد سيدي يحي، الحنانشة وأولاد مختار في بايلك التيطري وقرى جبال تلمسان وجبال السعيدة، وقد كانت بعض القبائل سواء سكان الصحراء أو مناطق أخرى تستأجر مساحات لرعي مواشيها، من إبل أغنام خاصة في فصل الصيف حيث تقوم بالترحال إلى التل وفي الشتاء تعود إلى أوطانها[4].

أما منطقة الهضاب العليا ومنطقة الصحراء تهتم بتربية الأغنام والإبل، إلا أن أغلب القبائل تقوم بتربية الماعز والبغال والخيل ... التي تحتاجها لممارسة مختلف النشاطات(الحرث، حصاد، نقل ...)، أما منطقة الشرق الجزائري إهتمت أكثر بتربية الأبقار وذلك لصعوبة الأرض وشساعتها[5].

1 جميلة معاشي، الأسر المحلية الحاكمة في بايلك الشرق، المرجع السابق، ص195.

2 أرزقي شويتام، المرجع السابق، ص217.

3 رضوان شافو وعمر مقدم، المرجع السابق، ص67.

4 ناصر الدين سعيدوني، النظام المالي للجزائر أواخر العهد العثماني(1792-1830م)، المرجع السابق، ص ص 90-92.

5 العربي الزبيري، المرجع السابق، ص90.

وما نلاحظه هنا أن تربية المواشي في الجزائر خلال العهد العثماني أثرت على إستقرار السكان خاصة بدو الصحراء.

المبحث الرابع: العوامل الإجتماعية

المطلب الأول: الأوبئة والأمراض

تعرضت الجزائر في الفترة العثمانية لإنهيار مسّ جميع القطاعات نتيجة الأوبئة والأمراض كالطاعون والجذري وغيرها من الأمراض الفتاكة، التي غيّرت مجتمعها جذريا وفكّكت أسر بأكملها كما حدث مع طاعون 1786م، الذي أطلق عليه – حبوبة الأمجاد– وهذا ما دفع بالسكان للفرار والهروب إلى المناطق التي لم يصل إليها الطاعون رغم بعدها، وهذا كان له تأثير على الوضع الإجتماعي تاركين ممتلكاتهم مشتتين في الأفق[1]، كما فعل أهالي جيجل فقد قاموا بمغادرة مدينتهم عند تفشي الوباء[2].

كما مست الأوبئة النمط المعيشي للسكان إذ فكّكت الأسر والقبائل بشكل كبير وطرحت مشكلة الإرث، وهذا في منطقة القبائل جرجرة حيث أعاد أهلها في القوانين العرفية الخاصة بالميراث وكذلك قبائل بني تيني الذين قاموا بضبط القوانين نتيجة وباء(1234هـ–1818م)[3].

1 كمال صحراوي، أوضاع الريف في بايلك الغرب الجزائري أواخر العهد العثماني، رسالة دكتوراء، جامعة وهران، 2013م، ص ص 177–178.

2 عائشة غطاس، " الوضع الصحي للجزائر خلال العهد العثماني"، مجلة الثقافة، العدد(36)، الجزائر، 1993م، ص126.

3 أرزقي شويتام، المرجع السابق، ص294.

ويبين المنحنى البياني عدد وفيات مدينة الجزائر ما بين(1817-1821م)[1].

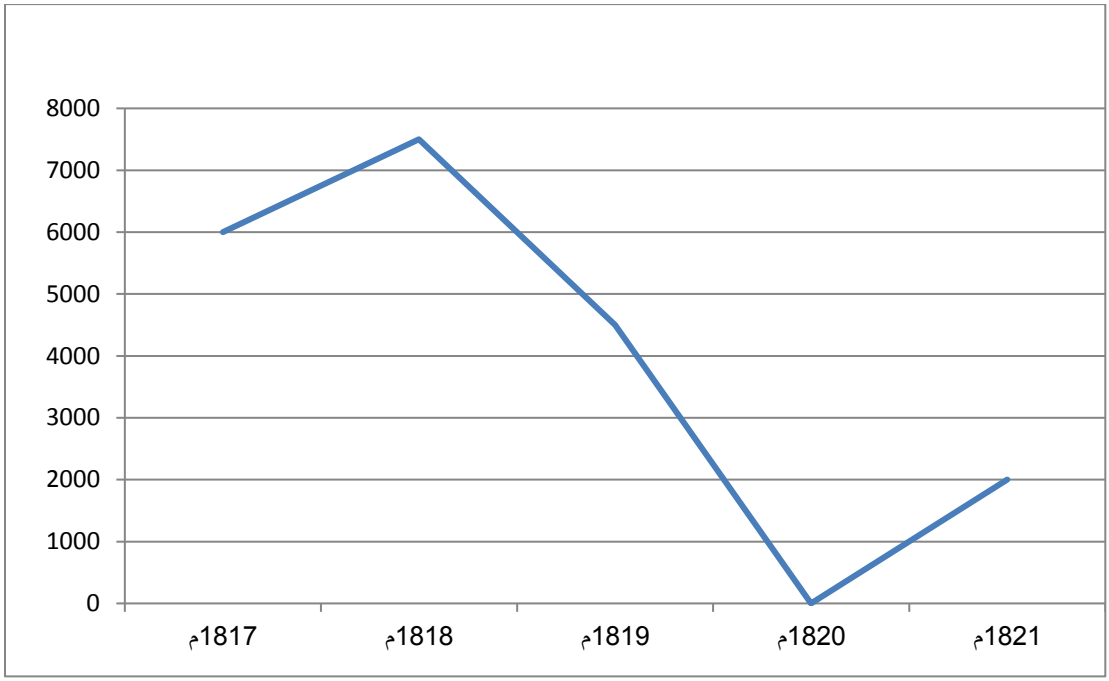

كما راح ضحية هذه الأوبئة علماء كبار من بينهم عبد القادر السنوسي والعلامة إبن فكون[2].

المطلب الثاني: الكوارث الطبيعية

الزلازل:

ألحقت آثارها المدمرة والتي تعتبر من العوامل الأساسية في إنتشار المجاعة وإشتداد وطئتها وخسائرها الكبيرة، إذ كانت الجزائر الشمالية بفعل تكوينها الجيولوجي وطبيعتها الطوبوغرافية عرضة للزلازل[3]، وقد عرفت الجزائر خلال العهد العثماني(1518-1830م)

1 قمر بن زين، الأحوال الصحية في الجزائر أواخر العهد العثماني(1799-1830م)(1518-1549م) مذكرة ماستر، جامعة المسيلة، 2018-2019م، ص57.

2 الحاج أحمد بن مبارك، المصدر السابق، ص50.

3 الشيماء جوبرو نادية غضبان، المجتمع الريفي وعلاقته بالحكم العثماني في الجزائر عهد الدايات (1671-1830م) -أنموذجا-، مذكرة ماستر، جامعة المسيلة، 2017م، ص68.

العديد من الهزات الأرضية في مختلف أرجاء الإيالة مثل ما يوضحه الرسم البياني الآتي[1].

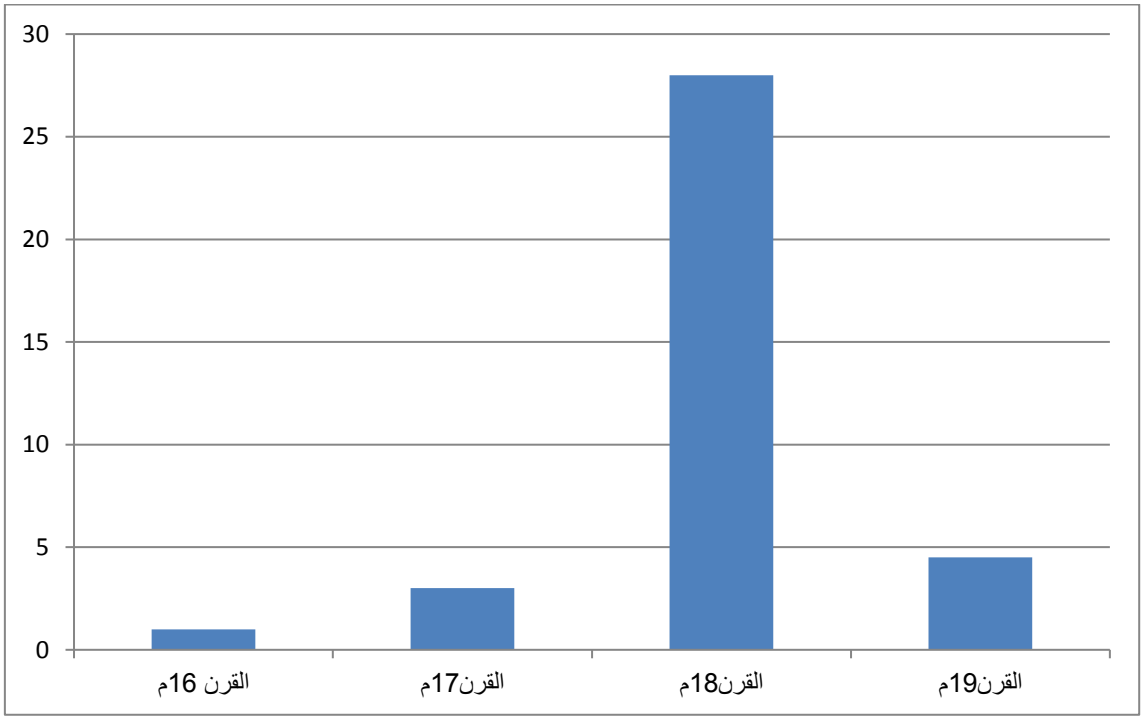

ترتب عن هذه الزلازل خراب مدينتي القليعة والبليدة، فلم يبقى من مدينة الورود إلا بعض المساكن القليلة الأمر الذي دفع الحكام بالتفكير في إعادة تعميرها في مكان آخر[2].

وعلى العموم فإن الكوارث الطبيعية زلازل فياضانات جفاف مجاعات أصابت الجزائر خلال العهد العثماني من(1518-1830م) كلها لا تقل خطورة عن بعضها البعض، حيث كان لها نفس التداعيات على المجتمع الجزائري كالهجرة من المدن إلى

1 رشيد حفيان، الكوارث الطبيعية وآثارها في الجزائر خلال العهد العثماني، مذكرة دكتوراه، جامعة قسنطينة، 2020-2021م، ص139.

2 شيماء جوبر، نادية غضبان، المرجع السابق، ص29.

الأرياف وإفراغ المناطق من ساكنيها نتيجة هذه الكوارث[1]، أما عن الهجرة العكسية وهي نزوح سكان الأرياف (رجال البادية) نحو المدن جراء الجفاف والمجاعات حيث كان يغادر السكان في حالة رثة تعيسة للإستنجاد برجال المخزن بمدينة قسنطينة[2].

وما يجدر الإشارة إليه أن الهجرة تجاوزت المجال الجغرافي للجزائر العثمانية فقد سجلت حالات من الهجرات الجماعية والفردية للساكنة خارج الجزائر وخاصة فئة التجار اليهود من سكان شمال إفريقيا 13%[3]، بالإضافة إلى الزلزال الذي حدث في 1802م في الجزائر وضواحيها دام لمدة يوم واحد تهدمت على إثره قرية القليعة ومات بها خلق كثير تحت الهدم، مما جعل من بعض الحكام يأمرون ببناء مستقرات جديدة ، ففي زلزال البليدة عام 1825م أمر الآغا أن يبني المدينة الجديدة بعيدا عن المدينة المهدمة[4].

1 حسن الفرقان، أدبيات الأوبئة في مغرب القرن 19م، نموذج أقوال المطاعين في الطعن والطواعين للعربي المشرقي، دار التوحيدي، الرباط–المغرب–، 2014م، ص163.

2 صالح العنتري، مجاعات قسنطينة، تح: بوتار رابح، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1974م، ص13–14.

3 نفسه، ص18.

4 أحمد الشريف الزهار، المصدر السابق، ص ص 83– 156.

الخاتمة:

من خلال دراستنا لهذا الموضوع نستنتج ان :

- أن الموقع الاستراتيجي للجزائر المطل على البحر الأبيض المتوسط وبوابة افريقيا، جعل المنطقة مركزا للسلطة العثمانية منذ سنة 1518م.
- وضع العثمانيون عند قدومهم الى الجزائر تقسيم إداري متمثل في أربع بايليكات،كانت نتيجته بروز حواضر جغرافية إستقطبت السكان فنجد دار السلطان التي تمثل مركز حكم العثمانيين وبايلك التيطري وبايلك الغرب وبايلك الشرق.
- أجمع المؤرخون على أن بايلك التيطري الذي عاصمته المدية على أهميتة و مكانته التاريخية وعلى غنى الأرض بالخيرات المتنوعة، وكذلك قربها بمقرالحكم واتصالها بمدن الغرب والصحراء الكبرى، وكذلك تميز الإقليم بالتنوع من الناحية الطبيعية (تضاريس و مناخ...).
- شهد بايلك الغرب الذي يعتبر ثالث البايليكات أحداث سياسية بالغة الأهمية اذ لم يعرف الاستقرار لعاصمته حيث مثلت مازونة أول عاصمة له منذ سنة 1563م، ثم معسكر 1701م،ثم سنة 1792م توجت وهران كعاصمة نهائية له بعد تحريره من الوجود الاسباني، وكذلك تميز بايلك الغرب بمساحات شاسعة مكنته من احتوءه على أهم الطرق التجارية وتجمع بشري وشريط ساحلي كبير يسمح بالتنوع الاقتصادي، وكذلك توفره على تضاريس سهلية تخلو من السلاسل الجبلية مما ساعد على ان تصبح المنطقة جد مناسبة لممارسة الفلاحة (الزراعة،الرعي...).
- تعددت الآراء حول التواجد العثماني في إقليم قسنطينة لكن على العموم كان تواجد العثمانيين بالمطقة مع بداية ق16م وبالتحديد سنة 1520م.

- تميز إقليم قسنطينة او مايعرف ببايلك الشرق باتساع الأراضي من الناحية الطبيعية(غطاء نباتي، المناخ،التضاريس)، وهذا ما جعل الإقليم متنوع ويحتوي على فئات سكانية عرفوا بطابع الاستقرار والترحال وهذا التنوع جعله يستقطب كل الفئات الاجتماعية حضرية او ريفية قبلية كانت.
- التنوع العرقي للفئات السكانية داخل المجتمع الجزائري يعود الى التواجد العثماني وذلك كان نتيجة لعلاقات المصاهرة بين العنصر التركي والعصر المحلي الذي نتج عنه العنصر الكرغلي، وأيضا بالمصاهرة بين الوافدين من المشرق وأوروبا.
- نجد ان المجتمع الجزائري يتخذ تركيبا هرميا، فقد تصدر العنصر التركي الهرم ثم يليه جماعة الكراغلة وبعدها، ثم فئة الحضر بما فيها الاندلسيين والاشراف ثم أهل الذمة(يهود ومسيحيين)، أما في اسفل الهرم نجد جماعة البرانيين، ويأتي الزنوج في آخر السلم الاجتماعي.
- استحواذ الريف الجزائري على 90%من سكان الجزائر الذين تميزوا بالاختلاف والتنوع العرقي(عرب حقيقيون ،بربر)، وقد كان الريف عبارة عن قبائل تشكلت من خلال تجمع الاعراش (قبائل المخزن، الرعية، والقبائل المتحالفة)، وقد تمثلت اشكال الولاء للقبائل بينها وبين الدولة العثمانية وذلك بالتحالف على صد التواجد الاسباني في السواحل الجزائرية، وكانت هناك قبائل أخرى ذات طابع فلاحي تعمل على تمويل الجيش وكذلك يشاركون في الاعمال أخرى مثل جمع الضرائب وإخضاع قبائل المتمردة تحت سلطة الحاكم.
- كانت أغلب المناطق التي استقر بها سكان الجزائر خلال العهد العثماني في المدن الكبرى على السواحل وداخلها، فنجد ان الاتراك توزعوا على حصون وثكنات الجزائر وكان اهم حصن لهم هو القصبة، اما الكراغلة فقد توزعوا في كل من عنابة وجيجل وبسكرة ونجدهم أيضا بنواحي المسيلة(بشيلقة)، اما الفئات الحضرية نجدهم بصفة خاصة في المدن الساحلية فمثلا الاندلسيون وجدوا مناخ

قسنطينة شبيهة بمناخ وطنهم الام (الاندلس)، تمركز القبائل بعدد كبير في بايلك الغرب وذلك راجع الى الخطر الاسباني المتواجد على السواحل الجزائرية .

- كان الموقع الاستراتيجي (الطبيعي) لمدينة الجزائر المتحكم الأساسي في عملية التوزيع السكاني في ايالة الجزائر، وقد لعب المناخ دورا كبيرا في توزع السكان فالمناطق الشمالية والجنوبية مكتضة بالسكان على الرغم من صغر مساحتها، اما مناخ الصحراء يعتبر طارد للسكان ولا يتحملون العيش فيها.
- كانت المناطق التي تتوفر بها المياه من المناطق الجاذبة للسكان، فقد اكتضت المدن بالسكان لوفرتها على العيون التي كانت تتواجد بفحوص مدينة الجزائر العثمانية، ويعتبر الجبل مجال جغرافي ساعد الكثير من القبائل على العيش فيه خاصة القبائل الممتنعة.
- أثر النظام العمراني على توزع السكان في ايالة الجزائر، اذ كان بناء المنازل في الجزائر لا يخضع لأي تخطيط أو أي برمجة بل كان عبارة عن بناء عشوائي.
- كان للاحداث السياسية (التاريخية) تأثير بارز على التوزيع الجغرافي للسكان وذلك عن طريق الوفود التركي و الهجرات الاندلسية، بالإضافة الى هجرة الجالية اليهودية والاوروبية وتوافد اعداد كبيرة منهم خاصة بعد سقوط غرناطة سنة 1492م، وصدور قانون الطرد النهائي للمسلمين واليهود من غرناطة.
- تميزت مدينة الجزائر بالامن والاستقرار الذي ساهم في استقطاب السكان خلال العهد العثماني المتمثل في الموظفين المشرفين على الأجهزة الأمنية وكذلك الصرامة في تسليط العقوبات على أصحابها مهما كان انتمائهم لكن على الرغم من صرامة النظام الأمني الا انه حدث الكثير من الثورات خاصة في منتصف ق 18م و 19م التي كان لها الأثر البالغ على استقرار السكان وذللك بهجرتهم الى مناطق أخرى او نفيهم.

- تميزت الجزائر بنشاط تجاري كبير فبفعل هذا النشاط أصبحت الجزائر مزكزا تجاريا يستقطب السكان من كل الجهات لعرض سلعهم وقضاء حاجاتهم، وكذلك ساهمت الحرف والصنائع في تمركز السكان واستقرارهم في المدن اذ كان لكل حرفة وصنعة حي خاص بها، اما في الريف فقد امتازت كل منطقة بالتنوع الزراعي حيث يلاحظ ان المنطقة الشمالية والهضاب العليا استقطبت أكثر عدد من السكان وذلك لطبيعة المزروعات وكثافتها التي تتطلب عدد كبيرمن اليد العاملة من خارج المنطقة، اما عن تربية المواشي فهي نشاط مكمل للزراعة وقد اثرت على استقرار السكان خاصة بدو الصحراء وذلك بالترحال واخذ المواشي الى مناطق أخرى من اجل الرعي.
- شهدت الجزائر خلال العهد العثماني ظهور اوبئة وامراض اثرت سلبا على السكان مما أدى بهم الى الهجرة والفرار بحثا عن مناطق أخرى آمنة، تاركين ممتلكاتهم مشتتين، وقد أدى حدوث الكوارث الطبيعة كالزلازل الى خراب العديد من المدن كالقليعة والبليدة.

الملاحق

الملحق01: خريطة الجزائر في العهد العثماني.

i

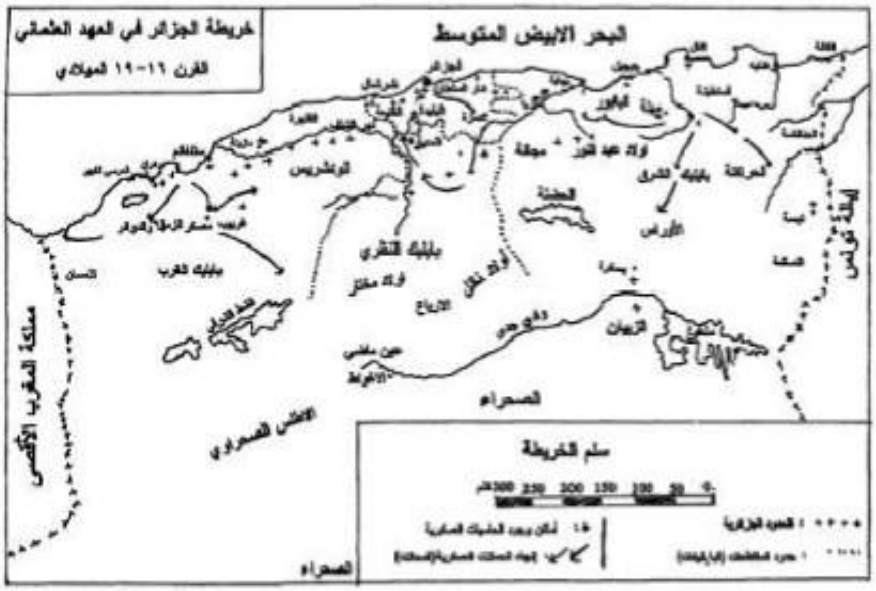

عمار بوحوش، التاريخ السياسي ،المرجع السابق،ص24.

الملحق02: خريطة تبين التوزيع السكاني للكراغلة خلال العهد العثماني [1].

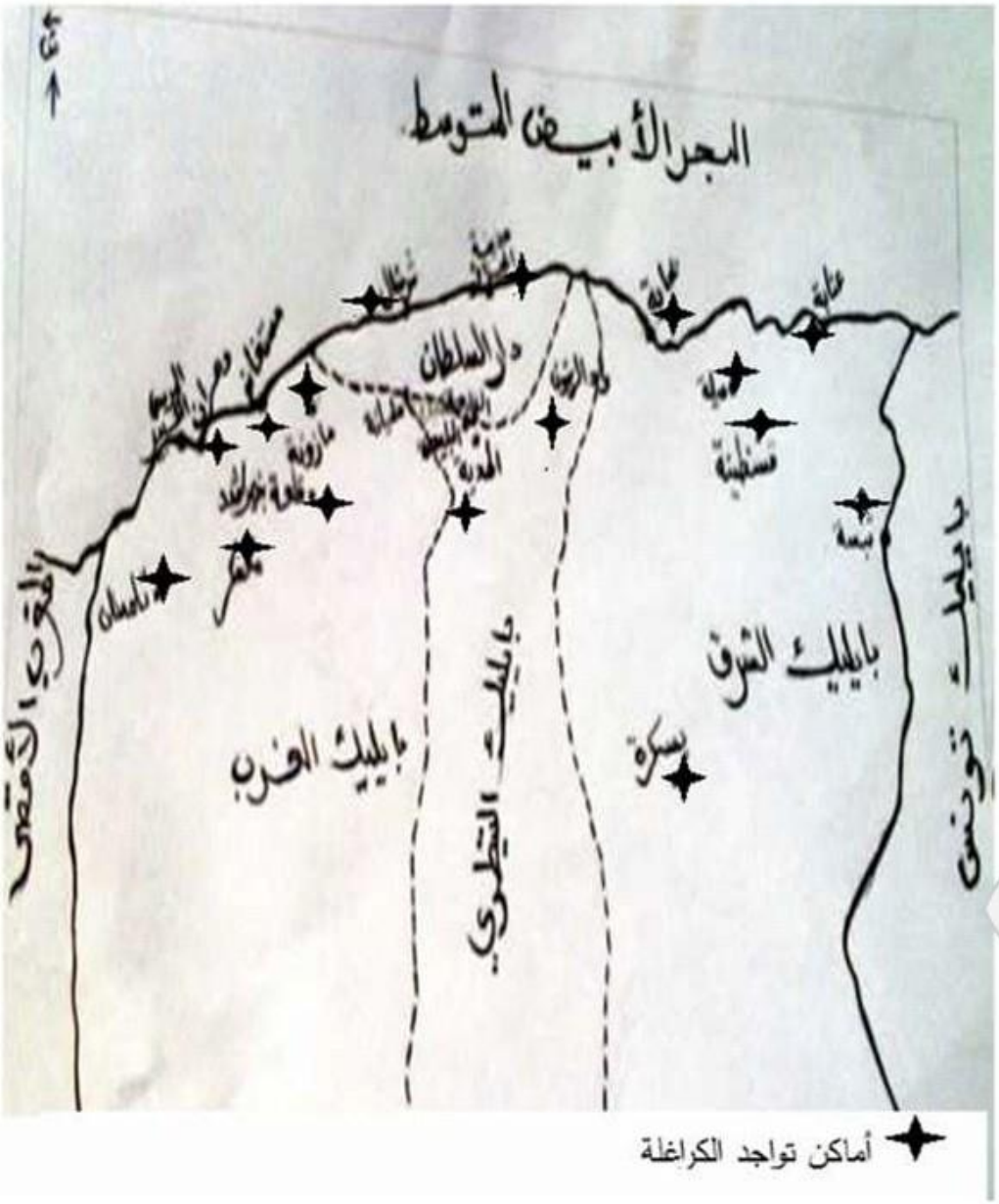

1 ا ان غ ي ومـ ـة ـه ، الـ جع الـ ابـ ، ص63.

الملحق 03: ميزابي من مدينة الجزائر [1].

1 مـال خاب ، الـ جع الـ ابـ ، ص94.

الملحق04: خريطة الهجرة الاندلسية الى الجزائر خلال العهد العثماني [1].

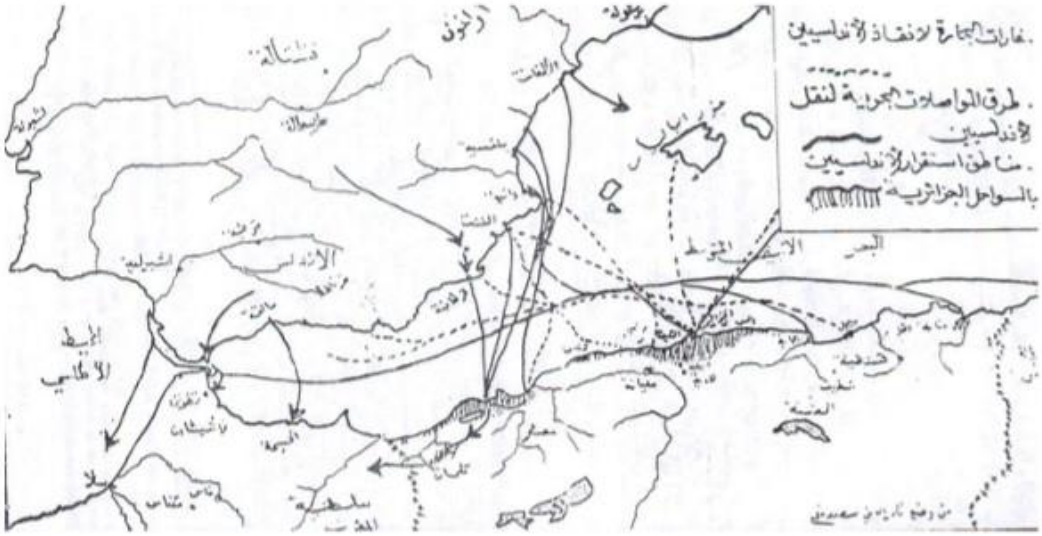

1 ناصر الدين سعيدوني، دراسات أندلسية...، المرجع السابق، ص33.

قائمة المصادر والمراجع

قائمة المصادر:

-" **القرآن الكريم** "

01- ج أوهانبسترايت،رحلة الألماني أوهانبسترايت إلى الجزائروتونس وطرابلس (1054هـ1732م)، ترو تع: ناصر الدين سعيدوني، دار العرب الإسلامي، بيروت، لبنان، 2013م.

03- ابن الأحمر، تاريخ الدولة الزيانية بتلمسان، تق وتح وتع:هاني سلامة ،مكتبة الثقافة الدينية،2001م.

04- ابن العنتري صالح، مجاعات قسنطينة، تح: بوتاررابح،الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1974م.

05- ابن العنتري صالح، فريدة في حال دخول الترك بلد قسنطينة وإستلائهم على أوطانها، تح: يحي بوعزيز،عالم المخرفة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2009م.

06- ابن المفتي حسين بن رجب شاوش، تقيدات ابن المفتي في تاريخ باشوات الجزائر وعلمائها، تح: فارس كحوان، بيت الحكمة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2009م.

07- ابـن خلـدون عبـد الرحمـان، العبروديـوان المبتـدأ والخبرفـي أيـام العـرب والعجـم والبربرومن عاصرهم من السلطان ذوالاكبر، ج4، دار الفكر، لبنان، 2000م.

08- ابن خلدون عبد الرحمان، العبروودیوان المبتدأوالخبر في ايام العرب والعجم والبربر ومن عاصرهم من ذو السلطان، ج6، دار الفكر، لبنان، 2000 م.

09- ابـن خلـدون عبـد الرحمـان، العبـر وديـوان المبتـدأوالخبر فـي أيـام العـرب والعجـم والبربرومن عاصرهم ذو السلطان الأكبر،ج7، دار الكتاب اللبناني، بيروت، 1992 م.

10- ابـن خلـدون عبـد الرحمـان، بغيـة الـرواد فـي ذكـر ملـوك مـن بنـي عبـد الـواد، ج2، مطبعة بونطانة، الجزائر،1910 م.

11- ابن هطال أحمد التلمساني، رحلة محمد الكبير باي الغرب الجزائري الى الجنوب الصـحراوي الجزائـري، تـح وتـق: محمـد بـن عبـد الكـريم، عـالم الكتـب، القـاهرة مصر، 2004م.

12- الادريسـي، نزهـة المشـتاق فـي اختـراق الآفـاق، ج1، مكتبـة الثقافـة الدينيـة، القـاهرة، 2002م.

13- الأغواطي الحـاج ابن الدين، الرحلة في شمال افريقيا والسودان والدرعية، تر وتح: سعدالله أبو القاسم، المعرفة الدولية للنشر والتوزيع، الجزائر،2011م.

14- البكـري أبوعبيـدة، المسـالك والممالـك، ج2، تـح: جمـال طلبـة، دارالكتـب العلميـة، بيروت،2003م

15- البكـري أبـو عبيـدة، بيـان المغـرب فـي ذكـربلاد افريقيـا والمغـرب، مكتبـةالمثنى، بغداد،1857م.

16- التنسي عبدالله، تاريخ بني زيان ملوك تلمسان، تق:محمود آغا بوعباد، المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية، الجزائر،2011م.

17- الراشدي أحمد سحنون، الثغر الجماني في ابتسام الثغر الوهراني، تح وتق: المهدي بوعبدلي،عالم المعرفة للنشروالتوزيع، الجزائر،2013م.

18- الزياني محمد بن يوسف، دليل الحيران وانيس السهران في اخبار مدينة وهران، تح و تع: المهدي بوعبدلي، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1978م.

19- السجلماسي أبو العباس الهلالي،(1114 .1175)التوجه لبيت الله الحرام وزيارة قبره عليه أفضل الصلاة والسلام، ط1، تح: بوزيان بن علي، تق: أحمد بو حسن، مطبعة الجسور، وجدة،2012 م.

20- العياشي أبو سالم عبدالله، الرحلة العياشية(1661م-1663م)، ط1، ج1، تح وتق: سعيد الفاضلي وسليمان القريشي، دار السويد، الامارات العربية المتحدة،2006 م.

21- الناصري أحمد بن خالد، الاستقصاءلاخبار دول المغرب الأقصى، ج2، تح: جعفر الناصري ومحمد الناصري، الدار البيضاء، المغرب،1954م.

22- الناصري محمد بن عبد السلام، الرحلة الناصرية الكبرى، تح: المهدي الغالي، دار أبي رفراف للطباعة والنشر،2013م.

23- الوزان حسن، وصف افريقيا، ج2 ،جامعة الامام محمد بن سعود الإسلامية، الرياض السعودية، 1899م.

24- بربروس خير الدين، مذكرات خير الدين بربروس، تر: محمد دراج، شركة الاصالة للنشر والتوزيع، الجزائر،2010م.

25- بن العطار الحاج أحمد المبارك،(1790م-1870م)، تاريخ بلد قسنطينة، تح: عبدالله حمادي، دار الفائز، قسنطينة، 2006م.

26- الخطيب عبد الكريم، معجم المصطلحات والالقاب التاريخية، مؤسسة الرسالة، بيروت، 1996م.

27- خوجة حمدان بن عثمان، المرآة، تق و تع وتح: محمد العربي الزبيري، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1982م.

28- دودو أبو العيد، الجزائر في مؤلفات الرحالين الالمان(1855م . 1830م)، المؤسسة الوطنية، الجزائر، 1989م.

29- سيمون بفاير، مذكرات أو لمحة تاريخية عن الجزائر، تق وتع: أبو العيد دودو، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1974م.

30- شالر وليام، قنصل أمريكا في الجزائر(1816م، 1824م)، تع وتق: إسماعيل العربي، الشركة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1982م.

31- شريف الزهار أحمد، مذكرات الحاج أحمد الشريف الزهار نقيب أشراف الجزائر، تح و تع: أحمد توفيق المدني، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1974م.

32- المقري أحمد بن محمد التلمساني، نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب، تح: عباس حسان، ج5، دار صادر، لبنان، 1968م.

33- المزاري آغا عودة، طلوع سعد السعود في أخبار وهران والجزائر وإسبانيا وفرنسا إلى أواخر القرن التاسع عشر، تق: يحي بوعزيز،ج1، دار الغرب الإسلامي، وهران، 1990م.

33- مسلم عبد القادر، أنيس الغريب والمسافر، تح وتع: بوتار رابح، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، 1974م.

34- مؤلف مجهول، سيرة خيرالدين المجاهد،تح وتق: عبدالله الحمادي، دار القصبة،الجزائر، 2009م.

35- مؤلف مجهول، مفاخر البربر، در وتح: عبد القادربوباية، دار أبي رقراق، 2005م.

36- ميمون محمد الجزائري، التحفة المرضية في الدولة البكداشية في بلاد الجزائر المحمية، ط2، تح: محمد عبد الكريم، الشركة الوطنية للنشروالتوزيع، الجزائر،1981م.

37- الورثيلاني الحسن بن محمد، الرحلة الورثيلانية نزهة الأنضار في فصل علم التاريخ والأخبار، ج1، مكتبة الثقافة الدينية، القاهرة، 2008م.

38- الورثيلاني الحسن بن محمد، الرحلة الورثيلانية نزهة الأنظار في فضل علم التاريخ والأخبار، تع: ابن مهنا القسنطيني، ج2 ،المعرفة الدولية للنشر والتوزيع ،الجزائر،2011م.

39- ياقوت الحموي، معجم البلدان، ج1، دار البصائر، بيروت، 1977م.

المصادر الأجنبية:

01 - LOUGiER DE TASSY,histire de moyaume d alger (1724)edition loysel,BARIS,1992.

02 -LOUIS RINN ,le royaume dalger sous le dernier day ,chapiter 7,Beylik,Qsntina,1900.

المراجع بالعربية:

01- أحمد موسى عزالدين، النشاط الإقتصادي في المغرب الإسلامي خلال القرن السادس عشر الهجري، دار الشروق، بيروت، 1983م.

02- أشنهو عبد الحميد، دول الأتراك العثمانيين إلى الجزائر، الجيش الشعبي للطباعة، الجزائر، د ت.

03- بروديل فرناند، المتوسط والعالم المتوسطي زمن فيليب الثاني، تع وأي: أبي سمراء مروان، المنتخب العربي، لبنان، 1993م.

04- بن عميرة محمد، زناتة في الحركة المذهبية بالمغرب الإسلامي، المؤسسة الوطنية للكتاب، د ت.

05- بن منصور عبد الوهاب، قبائل المغرب، ج1، المبعة الملكية، الرباط، د ت.

06- بوحوش عمار، التاريخ السياسي للجزائر من البداية لغاية1962م، دارالغرب الإسلامي، بيروت،1997م.

07- بوعزيز يحي، الموجز في تاريخ الجزائر، ط2، ج2، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2009م.

08- الجيلالي عبد الرحمان، تاريخ المدن الثلاث الجزائر المدية مليانة، ط7، شركة دار الامة، الجزائري عبد الرحمان، تاريخ الجزائر العام،ج3، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1994م.

09- الجيلالي عبد الرحمان،تاريخ الجزائر العام، ج1، مكتبة الشركة الجزائرية، الجزائر ،1985م.

10- جيمس ويلسون وستيفنس، الاسرى الامريكان في الجزائر(1785-1797م)، تر: علي تابليت، دار تالكة للنشر، 2007م.

11- حساني محتار، تاري الدولة الزيانية(الأحوال السياسية)، منشورات الحضارة، بئر توتة، الجزائر، 2009م.

12- حلاق حسن، موقف الدولة العثمانية من الحركة الصهيونية، ط3، دار النهضة الغربية، بيروت، 1999م.

13- حليمي عبد القادر، جغرافية الجزائر الطبيعية بشرية إقتصادية، المطبعة العربية، 1968م.

14- زبيري محمد العربي، التجارة الخارجية للشرق الجزائري، الوكالة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، د ت.

15- زروق محمد، الأندلسيون وهجراتهم إلى المغرب خلال القرنيين16و17، ط3، الدار البيضاء، إفريقيا الشرق، 1998م.

16- زغلول سعد عبد الحميد، تاريخ المغرب العربي، منشأ المعارف، الإسكندرية، 1995م.

17- سعدالله أبو القاسم، تاريخ الجزائر الثقافي،ج1، دار الغرب الإسلامي، بيروت لبنان، 1998م.

18- سعدالله فوزي، الجزائر يهود الجزائر هؤلاء المجهولون، ط2، شركة دار الأمة للطباعة والنشروالتوزيع، الجزائر، 2004 م.

19- سعيدوني ناصر الدين، دراسات أندلسية مظاهر التأثير الإبيري والوجود الأندلسي بالجزائر، دار البصائر للنشر والتوزيع، الجزائر، 2012م.

20- سعيدوني ناصر الدين، ورقات جزائرية دراسات وأبحاث في تاري الجزائر في العهد العثماني، دار البصائر، الجزائر، 2012م.

21- سعيدوني ناصر الدين والمهدي بوعبدلي، الجزائر في تاريخ العهد العثماني، ج4، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1984م.

22- سعيدوني ناصر الدين، الدخول العثماني الى الجزائر ودور الاخوة بربروس(1512م 1543م)، شركة الاصالة للنشر والتوزيع، الجزائر العاصمة، 2012م.

23- سعيدوني ناصرالدين، النظام المالي للجزائر أواخر العهد العثماني (1792-1830م) ، ط2، البصائر، الجزائر، 2012م.

24- سعيدوني ناصر الدين، دراسات في الملكية العقارية، مؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر،1986م.

25- سليماني أحمد، النظام السياسي الجزائري في العهد العثماني، الجزائر، 1993م.

26- سنوسي يوسف إبراهيم، زناتة والخلافة الفاطمية، شركة سعيد رأفت للطباعة، 1986م.

27- السيد محمود تاري، دول المغرب العربي (ليبيا- تونس،الجزائر، المغرب، موريتانيا)، مؤسسة شباب الجامعة، المدينة المنورة، 2000م.

28- شرقي عاشور، معلمة الجزائر القاموس الموسوعي(تاريخ، ثقافة ، أحداث، أعلام، معالم)، تنسيق ومراجعة مصطفى ماضي، الجزائر، 2009 م.

29- صابان سهيل، المعجم الموسوعي للمصطلحات العثمانية التاريخية، مطبوعات الملك فهد الوطنية، الرياض، 2000م.

30- عباد صالح، الجزائر، خلال الحكم التركي(1514م- 1830م)، دار هومة للنشر، الجزائر، 2005 م.

31- عبد الرحمان بشير، اليهود في المغرب العربي، ط2، دار روتابرينت للطباعة،2001م.

32- العروق محمد الهادي، مدينة قسنطينة دراسة في جغرافية العمران، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1984م.

33- عمورة عمار، الموجز في تاريخ الجزائر، دار ريحانة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2002م.

34- عنان محمد عبدالله، الآثار الأندلسية الباقية في إسبانيا و البرتغال دراسة تاريخية أثرية، ط2، مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر، القاهرة،1961م.

35- غطاس عائشة ولآخرون، الدولة الجزائرية الحديثة ومؤسساتها، منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر1954م، الجزائر، 2007م.

36- فرحات يوسف شكري، غرناطة في ظل بني الأحمر (دراسةحضارية)، دار الجيل، بيروت- لبنان-، 1993م.

37- الفرقان حسن، أدبيات الأوبئة في مغرب القرن 19م نموذج أقوال المطاعين في الطعن والطواعين للعربي المشرقي، دار التوحيد، الرباط-المغرب-، 2014م.

38- فرناند بورديل، المتوسط والعالم المتوسطي، زمن فيليب الثاني، تع: مروان ابي سمرا، دار المنتخب العربي، لبنان، 1993م.

39- فريديك، تاريخ الدولة العلية العثمانية، دار النفائس، لبنان، 2006م.

40- الفيلالي عبد العزيز، دراسات في تاريخ الجزائر والمغرب الإسلامي، دار للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2012م.

41- الفيلالي عبد العزيز، تلمسان في العهد الزياني، مرقم للنشر والتوزيع، الجزائر، 2002م.

42- قطب محمد علي، مذابح وجرائم محاكم التفتيش في الأندلس، مكتبة القرآن للنشر والتوزيع، الجزائر، 2010م.

43- كوريين شوفالييه، سنة الأولى لقيام دولة مدينة الجزائر(1510م -1541م)، تر: جمال حمادنة، ديوان المطبوعات الجامعية، 2007م.

44- لعوامر إبراهيم الساسي، الصروف في تاريخ الصحراء وسوف، تع: لعوامر الجيلاليين إبراهيم، منشورات تالة الأبيار، الجزائر، 2007م.

45- محمد خير فارس، تاريخ الجزائر الحديث من الفتح العثماني إلى الإحتلال الفرنسي، دار الشرق، بيروت-لبنان-، 1969م.

46- المدني أحمد توفيق، حرب الثلاث مئة سنة بين الجزائر وإسبانيا(1442 .1792م)، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، د ت.

47- المدني أحمد توفيق، محمد عثمان باشا داي الجزائر(1766م -1791م)، سيرته حروبه أعماله نظام الدولة والحياة العامة في عهده، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1986م.

48- مسلم عبد القادر، أنيس الغريب والمسافر، تح وتع: بوتار رابح، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1974م.

49- معاشي جميلة، الأسر المحلية الحاكمة في بايلك الشرق الجزائري(من ق10هـ/16م الى13هـ/19م)، ديوان المطبوعات الجامعية، جامعة قسنطينة2، د ت.

50- الميلي مبارك محمد، تاريخ الجزائر القديم والحديث، ج3، مكتبة النهضة، الجزائر، 1954م.

51- الميلي مبارك محمد، تاريخ الجزائر في القديم والحديث، ج1، دارالغرب الإسلامي، بيروت-لبنان-، 1995م.

52- نفيسات أوجا، تاريخ قسنطينة خلال الفترة العثمانية(1517م/1837م)، تر: أحمد سيساوي، الجزائر، 2009م.

53- نورالدين عبد القادر، صفحات من تاريخ مدينة الجزائر من أقدم عصورها الى انتهاء العهد التركي، دار الحضارة، الجزائر، 2006م.

54- هيلايلي حنيفي، دراسات وأبحاث في التاريخ الأندلسي الموريسكي، دار الهدى، الجزائر، 2010م.

55- هيلايلي حنيفي، بنية الجيش الجزائري خلال العهد العثماني، ط1، دار الهدى، الجزائر،2007م.

56- وليم سبنسر، الجزائر في عهد رياس البحر، تع وتق: زيادية عبد القادر، دار القصبة للنشر، الجزائر، 2006م.

الرسائل الجامعية

01- آل الشيخ سعاد، الأوضاع الاجتماعية والاقتصادية بوادي الجزائر العثمانية من خلال كتب الرحلات، رسالة دكتوراه، جامعة وهران، 2019م/2020م.

02- بالحميري فاتح، الحياة الحضرية مدينة الجزائر في العهد العثماني من خلال مصادر الرحلة، رسالة دكتوراه، جامعة قسنطينة، 2016م/2017م.

03- بلغيث عبد القادر، الحياة الاجتماعية والسياسية بمدينة وهران خلال العهد العثماني، مذكرة ماجيستير، جامعة وهران، 2013م/2014م.

04- بن زين قمر، الأحوال الصحية في الجزائر أواخر العهد العثماني(1799-1830م)(1518-1548م)، مذكرة ماستر، جامعة المسيلة، 2018 م/2019م.

05- بن عتو بلبراوات، المدينة والريف بالجزائر في أواخر العهد العثماني، رسالة دكتوراه، جامعة وهران، 2007م/2008م.

06- بن عميرة محمد، الهجرة الأندلسية للجزائر وتأثيرها الحضاري والثقافي خلال القرن(16م-17)، مذكرة ماستر، جامعة المسيلة، 2018م/2019م.

07- بهلول خليفة، القصور في العهد العثماني في الجزائر 1519.1830، رسالة ماستر، جامعة المسيلة، 2009م.

08- بوذراع نوارة، التنظيم العسكري للجزائر العثمانية، مذكرة ماستر، جامعة المسيلة، 2018م/2019م.

09- بوشيبة فايزة، بايلك التيطري من خلال الأرشيف العثماني المحلي(1073هـ/1830م)، رسالة ماجيستير، جامعة الجزائر، 2006م.

10- بوشية ذهبية، اليهود والنصارى في الجزائرخلال العهد العثماني على ضوء الوثائق العثمانية والمصادر الغربية، مذكرة دكتوراه، جامعة سيدي بلعباس، 2019م.

11- بوعزيز جهيدة، الصراعات الداخلية وأثرها على المجتمع الريفي ببايلك الشرق الجزائري أواخر العهد العثماني (1771م/1837م)، مذكرة ماستر، جامعة قسنطينة، 2011م/2012م.

12- بوعلاق نور الهدى و بو عبدالله وريدة، الحياة الإجتماعية في الجزائر خلال العهد العثماني(1519م/1671م)، مذكرة ماستر، جامعة الوادي، 2016م/2017م.

13- بومعزة سهام، الزراعة في ايالة الجزائر خلال العهد العثماني (1518م/1830)، رسالة دكتوراه، 2019م/2020م.

14- جعيجع نعيمة وآخرون، دور البربر في رسم الخريطة السياسية لبلادالمغرب خلال القرون الثلاث الأولى (13هـ/710م)، مذكرة ماستر، جامعة المسيلة، 2014م/2015م.

15- جوبر شيماء، نادية غضبان، المجتمع الريفي وعلاقته بالحكم العثماني في الجزائر عهد الدايات(1671م .1830م)-انموذجا-، مذكرة ماستر، جامعة المسيلة، 2017م.

16- حالة خديجة، الجاليات الأوروبية في الجزائر خلال العهد العثماني (1700م/1830م)، مذكرة ماجيستير، جامعة أدرار، 2012م/2013م.

17- حفيان رشيد، الكوارث الطبيعية وآثارها في الجزائر خلال العهد العثماني، رسالة دكتوراه، جامعة قسنطينة، 2020م/2021م.

18- خابو منال وعليك رشيدة، الفئات الإجتماعية بمدينة الجزائر العثمانية فئة البرانية نموذجا، مذكرة ماستر ،جامعة البويرة، 2019م/2020م.

19- دغموش كاميلية، السلطة والمجتمع في بايلك الغرب الجزائري(1792م/1830)، رسالة دكتوراه، جامعة وهران، 2019م/2020م.

20- دغموش كاميلية، قبائل الغرب الجزائري بين الإحتلال الإسباني والسلطة العثمانية(1509م/1792م)، مذكرة ماجيستير، جامعة الجزائر، 1989م/1990م.

21- رحموني عبد الجليل، إهتمامات المجلة الإفريقية بتاريخ الجزائرالعثمانية(1520م/1830م)، مذكرة ماجيستير، جامعة سيدي بلعباس، 2014م/2015م.

22- زلاقي وئام، زغبة فاطمة الزهراء، علاقة السلطة العثمانية بالقبائل الممتنعة (1800م/1830م)، مذكرة ماستر، جامعة المسيلة، 2021م/2022م.

23- زنياني ايمان، أخبار قسنطينة وحكامها لمؤلف مجهول(دراسة وتحقيق)،رسالة دكتوراه، جامعة قسنطينة، 2009 م/2010م.

24- سبيع فاطمة الزهراء، الحياة الاجتماعية لليهود في الجزائر خلال العهد العثماني(1518م/1830م)، مذكرة ماستر، جامعة المسيلة، 2015م/2016م.

25- سعودي يمينة، الحياة الأدبية في قسنطينة خلال الفترة العثمانية، مذكرة ماستر، جامعة قسنطينة، 2006 م.

26- سقاي نوال وعشيرة شريفة يوسف، الحياة الإجتماعية والثقافية في مدينة الجزائر في أواخر العهد العثماني، مذكرة ماستر، 2007م/2008م.

27- الشرنة الحاج أحمد، قائد الفتح الإسلامي للمغرب الأوسط من (50هـ .96هـ/- 670م .715م)، مذكرة ماستر، جامعة غرداية، 2014/2015م.

28- شريف شهرة، النشاط الإقتصادي للمجتمع الجزائري خلال العهد العثماني (1518م/1830م)، مذكرة ماستر، جامعة المسيلة، 2017 م/2018م.

29- شنعة خديجة، إعتناق البربر الإسلام، رسالة ماجستر، جامعة وهران، 2011م/2012م.

30- شويرب خديجة، فرحات سلوى، الأسر المحلية في بايلك قسنطينة (1518م/1623م)، مذكرة ماستر، جامعة المسيلة، 2019م/2020م.

31- شويتام أرزقي، المجتمع الجزائري وفعالياته في العهد العثماني، رسالة دكتوراه، جامعة الجزائر، 2005/2006م.

32- صحراوي كمال، أوضاع الريف في بايلك الغرب الجزائري أواخر العهد العثماني، رسالة دكتوراه، جامعة وهران، 2013م.

33- طوبال نجوى، طائفة اليهود بمجتمع مدينة الجزائر (1700م/1830م) من خلال سجلات المحاكم الشرعية، مذكرة ماستر، جامعة البويرة، 2019م/2020م.

34- العباسي محمد، أعمال خير الدين العسكرية في الجزائر من خلال مخطوط قدوم عروج رايس إلى الجزائر وأخيه خير الدين لمؤلف مجهول من (1519م/1546م)، مذكرة ماجيستير، جامعة وهران، 2005م/2006م.

35- عبد الحميد شيماء، التركيبة السكانية للمجتمع الجزائري وإسهاماتها خلال العهد العثماني(1518م/1830م)، مذكرة ماستر، جامعة المسيلة، 2018م/2019م.

36- عقاب محمد الطيب، قصور مدينة الجزائر في أواخر العهد العثماني، مذكرة ماجستير، جامعة الجزائر، 1991م/1992م.

37- عقاد سعاد، الفلاحون الجزائريون والسلطة العثمانية في الجزائر (1519م/1830م)، مذكرة ماجستير، جامعة وهران، 2013م/2014م.

38- علال عبد المولى ويزيد بن الوليد، التركيبة الإجتماعية لسكان الجزائر خلال العهد العثماني (1518م/1830م)، مذكرة ماستر جامعة أدرار، 2017م/2018م.

39- غربي إيمان ومديحة طاهير، الكراغلة ودورهم في الجزائر خلال العهد العثماني سياسيا وإقتصاديا وإجتماعيا وثقافيا(1518م/1830م)، مذكرة ماستر، جامعة المسيلة، 2006م/2007م.

40- غطاس عائشة، الحرف والحرفيون بمدينة الجزائر (1700م/1830م)، مقاربة إجتماعية إقتصادية، رسالة دكتوراه، جامعة الجزائر، 2000م/2001م.

41- فراحتية أمال، الهجرات الأندلسية إلى الجزائر (1492م/1609م)، مذكرة ماستر، جامعة المسيلة، 2014م/2015م.

42- قسمية إيمان، بايلك التيطري في أواخر العهد(1081-1245هـ ،1671-1830م)، خلال عهد الدايات، مذكرة ماستر، جامعة المسيلة، 2015م/2016م.

43- القشاعي فلة، النظام الضريبي بالريف القسنطيني أواخر العهد العثماني (1771م/1837م)، مذكرة ماجيستير، جامعة الجزائر، 1989م/1990م.

44- قمرة السعدية، الأسر النافذة ودورها الثقافي والإجتماعي لبايلك الشرق الجزائري في العهد العثماني(1518م/1830م) أسرة الفكون والمقراني أنموذجا، مذكرة ماستر، جامعة المسيلة، 2017م/2018م.

45- كشيدة سعاد، لقمة كريمة، النشاط الإقتصادي لمدينة قسنطينة في عهد الدايات(1671م/1830م)، مذكرة ماستر، جامعة المسيلة، 2019م/2020م.

46- مبارك فهيمة، بلاد الزواوة في ظل الحكم العثماني(1511م/1830م)، مذكرة ماجيستير، جامعة الجزائر، 2015م/2016م.

47- مباركي سفيان و زهاني أنيسة، الجالية الأندلسية ودورها الإقتصادي و الإجتماعي في الجزائر خلال العهد العثماني(1519م/1830م)، مذكرة ماستر، جامعة المسيلة، 2019م/2020م.

48- محروق حياة، علاقة السلطة بالسكان في العهد العثماني (1518م/1830م)، مذكرة ماستر، جامعة المسيلة، 2018م/2019م.

49- مراح فاطمة وحازم سمية، الأوضاع السياسية والإجتماعية لمدينة الجزائر أواخر العهد العثماني، مذكرة ماستر، جامعة بونعامة، 2016م/2017م.

50- معاشي جميلة، الإنكشارية والمجتمع ببايلك قسنطينة في نهاية العهد العثماني، رسالة دكتوراه، جامعة منتوري قسنطينة، 2007م/2008م.

51- نجاة نوارة، الإدارة المحلية في بايلك قسنطينة(1520م/1830م)، مذكرة ماستر، جامعة المسيلة، 2018م/2019م.

المجلات العلمية:

01- إدريس فاتن،"تاريخ مدينة المدية ونسيجها العمراني إبان الحكم العثماني"، مجلةالباحث في العلوم الإسلامية والإجتماعية، معهد الاثار، جامعة الجزائر2، العدد(2)، المجلد(12)، 2020م.

02- الياس الحاج عيسى، "زناتة المغرب الأوسط القبيلة والمجال"، مجلة العبر للدراسات التاريخية والأثرية، جامعة تيارت، العدد(1)، المجلد(3)، 2021م.

03- بخاخ سعدون وشبوط يمينة سعاد، "جماعة البساكرة في مدينة الجزائر في الجزائر خلال القرن الثامن عشر وبداية القرن التاسع عشر"، المجلة العربية للأبحاث والدراسات

في العلوم الإنسانية و الإجتماعية، جامعة أبو بكر بلقايد تلمسان، العدد1، المجلد 14، 2022م.

04- بخاخ سعدون وشبوط يمينة سعاد، "أهمية سجلات بيت المال في دراسة واقع الجماعات الوافدة على مدينة الجزائر أواخر العهد العثماني جماعة البساكرة نموذجا"، المجلة المغاربية للدراسات التاريخية والإجتماعية، جامعة سيدي بلعباس، العدد(01)، المجلد(14)، 2022م.

05- بن الشيح علي، "نشأة إمارة كوكو وتطورها السياسي والعسكري والإقتصادي ما بين القرن 16م .18م"، مجلة الحوار المتوسطي، العدد(11-12)، 2016م.

06- بن حمو محمد، "حمام سوق الغزل بقسنطينة"، مجلة القرطاس، قسم علم الآثار، جامعة تلمسان، العدد(12)، 2014م/2015م.

07- بوباية عبد القادر،"مدينة قسنطينة من خلال كتابات الجغرافيين والرحالة العرب(ق5-10هـ)"، مجلة العصور، جامعة وهران، وهران، العدد(5).

08- بيرم كمال، "فئة الكراغلة بالجزائر كراغلة مدينة المسيلة انموذجا"، مجلة العلوم الإنسانية والإجتماعية، جامعة المسيلة، الجزائر، العدد(11)، 2016م.

09- تومي نورالدين، "الوظائف السامية في الدولة الزيانية"، الجزائر(2)، العدد(3)، المجلد(8)، 2021م.

10. دهان سليمان، "الأبعاد الإجتماعية والإقتصادية لحركية البحرية الجزائرية خلال الفترة الحديثة"، مجلة الدراسات التاريخية، الجزائر، العدد(1)، المجلد(22)، 2022م.

11- صغيرمحمد غانم، "قسنطينة عبر تاريخها القديم"، مجلة الصغير غانم، جامعة قسنطينة، الجزائر،العدد(12)، 1999م.

12- ضو خالد وباي عائشة بشير،"الهجرة الأندلسية وتأثيرها في المغرب الأوسط "، مجلة الجزائرية للدراسات، التاريخية والقانونية، جامعة الجزائر1، العدد(1)، المجلد(6)، 2021م.

13- طاعة مصطفى وإبراهيم سعيود،"حواضر وادي ميزاب عبر التاريخ"، المواقف للبحوث والدراسات في المجتمع والتاريخ، الجزائر العاصمة، الجزائر، العدد(خاص)، المجلد(17)، 2022م.

14- طلحة سعود وآخرون،"الوضع الإجتماعي والسياسي بمنطقة الأغواط من خلال المصادر الفرنسية"، جامعة الجلفة، العدد(01)، المجلد(13)، 2010م.

15- عبدلي زبيدة، "قبيلة مغراوة الزناتية في ظل الصراع بين الأمويين بالأندلس وبني زيان"، مجلة العصور الجديدة، جامعة المدية،2021م.

16- عقيب محمد السعيد ومقدم عمر، "قبائل المخزن ودورها في علاقة السلطة العثمانية بالسكان (إيالة الجزائر)"، العدد(2)، المجلد(9)، 2017م/2018م.

17- معوشي أمال، "ملامح من الحياة الإجتماعية والثقافية ليهود الجزائرخلال العهد العثماني(1700م/1830)"، مجلة الحوليات، جامعة الجزائر1، العدد(1)، المجلد(34)، 2020م.

18- نواصر عبد الرحمان، "تأثيرات الوجود العثماني في مدينة الجزائر من الناحية الإقتصادية من خلال مخطوط قانون أسواق مدينة الجزائر لمتولي السوق عبد الله بن الشويهد"، مجلة الحكمة للدراسات التاريخية، جامعة المدية، العدد(10)، المجلد (5)، 2017م.

19- آيت بلقاسم فاطمة الزهراء، "الحكم العثماني في الجزائر وتونس دراسة مقارنة"، مجلة القرطاس، جامعة تابي بكر بلقايد تلمسان، الجزائر، العدد(4)، 2017م.

20- بلبراوات بن عتو، "الباي محمد الكبير باي وهران 1779-1797"، مجلة عصور، العدد(3)، 2003م.

21- بلحميسي مولاي، "مشاكل المياه بالجزائر العاصمة في العهد العثماني"، معهد علم الآثار، الجزائر،العدد(1)، المجلد(2)،1994م.

22- بلخوص الدراجي ومولود قرين، "الحرف والصنائع بقسنطينة من خلال مخطوط نوازل ابن الفكون خلال القرنين 16-17م"، المجلة المغاربية للمخطوطات، جامعة المدية، العدد(1)، المجلد(1)،2017م،

23- بن بلة علي، "عين تيقصرين نموذج لعيون فحص مدينة الجزائر خلال العهد العثماني"، معهد الآثار، جامعة الجزائر2، العدد(9)، المجلد(11)، 2013م.

24- بن جدو عبد الفتاح، "نظرة على الصناعة والحرف بالجزائر خلال العهد العثماني"، المجلة التاريخية الجزائرية، جامعة الجلفة، العدد(6)، المجلد(6)، 2022م.

25- بن عتو بلبراوات،"المهاجرون والمهجرون إلى الجزائر العثمانية بين الإنعزال والإندماج الإجتماعي، "مجلة المرافق للبحوث والدراسات في المجتمع والتاريخ"، جامعة سيدي بالعباس، العدد(3)، الجزائر، 2009م.

26- رفاعي علوة وعبد الوهاب سليمان، "موقعة العقاب وبداية النهاية للحكم الإسلامي بالأندلس(609هـ/1212م)"، مجلة بحوث العلوم الإنسانية والإجتماعية، جامعة مصر، العدد(4)، 2017م.

27- سليماني نبيل، "إعادة بعث مدينة قسنطينة ودورها التاريخي كعاصمة الشرق الجزائري، جامعة المسيلة، د.ت .

28- شافو رضوان ولمقدم عمر،"نظرة حول الأنشطة الإقتصادية في الجزائر خلال العهد العثماني"، مجلة قيس للدراسات الإنسانية والإجتماعية، جامعة الوادي، العدد(1)، المجلد(1)،2017م.

29- شلابي رفيق، "التاثير الأندلسي المعماري خلال العهد العثماني، قسنطينة أنموذجا"، مجلة الراصد العلمي، جامعة وهران، المجلد(9)، العدد(1)، 2022م.

30- صديقي قاسم،"هجرة الأندلسيين إلى بلاد المغرب 1517:الدوافع والمراحل"، المجلة المغاربية للمخطوطات، جامعة الجزائر(2)، الجزائر، العدد(5)، 2017م.

31- عبد الغفو ناصر الدين، "تأثير التضاريس في علاقة القبائل الممتنعة بالسلطة العثمانية خلال العهد العثماني الجبل أنموذجا"، مجلة العصور الجديدة، جامعة سطيف 2، العدد(1)، المجلد(10)، 2010م.

32- غطاس عائشة، "الوضع الصحي للجزائر خلال العهد العثماني"، مجلة الثقافة، العدد(36)، الجزائر، 1993م.

33- قدور عبد المجيد، "الهجرة الأندلسية إلى المغرب الإسلامي ونتائجها الإجتماعية والحضارية الجزائر أموذجا"، مجلة العلوم الإنسانية، جامعة قسنطينة، الجزائر، العدد(20)، 2007م.

ملخص البحث:

يهدف البحث إلى إبراز أهمية العوامل التي أثرت في توزيع السكان في الجزائر خلال العهد العثماني، فقد عرف مجتمع مدينة الجزائر خلال الفترة العثمانية تنوعا في التركيبة السكانية، مما أهلها بأن تحتل مكانة خاصة في الفضاء المغاربي في العصر الحديث وبذلك كانت محل إهتمام العديد من الباحثين، ومنه إرتاينا المساهمة في هذا المجال بتسليط الضوء على أهم العوامل التي أثرت على التوزيع الجغرافي لسكان إيالة الجزائر.

ولقد قدمنا بحثنا في خطة قوامها مقدمة ومدخل وثلاثة فصول وخاتمة، المدخل تضمن وصف لمدينة امغرب الأوسط (الجزائر حاليا) من حيث الموقع والفئات السكانية وسقوط الدولة الزيانية وبداية العهد العثماني، الفصل الأول تناولنا فيه الحواضر الجغرافية في الجزائر خلال العهد العثماني أبرزت فيه هذه الحواضر من الناحية التاريخية والجغرافية، والفصل الثاني تطرقت فيه فيه الى التركيبة السكانية المشكلة لمجتمع مدينة الجزائر خلال العهد العثماني (سكان المدن، سكان الأرياف) أما الفصل الثالث فتحدثنا فيه عن عن العوامل التي أثرت في التوزيع السكان الجزائر خلال الفترة العثمانية والتي تمثلت في عوامل (طبيعية، عمرانية، سياسية، وإقتصادية،وإجتماعية)، أما الخاتمة تضمنت مجموعة من الاستنتاجات، وما يمكن أن نوضحه من هذا البحث المتواضع :

إن تنوع السكان في الجزائر خلال العهد العثماني ساهم في تطوير وتحسين البنية السكانية، حيث إنتشرت هذه الفئات داخل المدينة و الأرياف، وأن العوامل التي أثرت في توزيع السكان أدت إلى بروز حواضر جغرافية إستقطبها السكان وكذلك أدت إلى إنتعاش المدينة وتطورها إقتصاديا وعمرانيا.

الفهرس.

مقدمة:.....أ

المدخل التمهيدي: لمحة تاريخية عن ماقبل الدولة العثمانية في المغرب الأوسط.....1

الإطار التاريخي:.....2

الإطار الجغرافي للدولة الزيانية:.....2

عناصر المجتمع الزياني:.....3

قبيلة زناتة في المغرب الأوسط:.....4

القبائل العربية في المغرب الأوسط:.....5

الأندلسيون في المغرب الأوسط:.....8

اليهود في بلاد المغرب الأوسط:.....9

المسيحيين في المغرب الأوسط:.....10

سقوط الدولة الزيانية والتواجد العثماني بالجزائر:.....11

ظهور العثمانيين بالجزائر.....12

الفصل الأول: الحواضر الجغرافية لسكان الجزائر خلال العهد العثماني.....14

المبحث الأول: دار السلطان وبايلك التيطري.....15

المطلب الأول: نشأة دار السلطان تاريخيا:.....15

المطلب الثاني: دار السلطان من الناحية الجغرافية:.....16

المطلب الثالث: الإطار التاريخي لبايلك التيطري.....17

المطلب الرابع: الحدود الجغرافية لبايلك التيطري.....18

المبحث الثاني: بايلك الغرب وبايلك الشرق:.....19

المطلب الأول: نشأة بايلك الغرب تاريخيا.....19

المطلب الثاني : الموقع الجغرافي لبايلك الغرب:.....20

المطلب الثالث: الإطار التاريخي لبايلك الشرق.....21

المطلب الرابع: الحدودالجغرافية لبايلك الشرق.....23

الفصل الثاني: الفئات الإجتماعية في الجزائر خلال العهد العثماني.....26

المبحث الأول: سكان المدن:.....27

المطلب الأول: الفئة الحاكمة:.....27

المطلب الثاني: جماعة الحضر أو البلدية.....31
المبحث الثاني: سكان الأرياف: 42
المطلب الأول: قبائل المخزن: 44
المطلب الثاني: قبائل الرعية.....49
المطلب الثالث: القبائل المتحالفة.....50
المطلب الرابع: القبائل الممتنعة.....51
الفصل الثالث: العوامل المؤثرة في توزيع السكان في الجزائر خلال العهد العثماني.....54
المبحث الأول: العوامل الطبيعية 55
المطلب الأول: الظروف الطبيعية. 55
المطلب الثاني: التضاريس 57
المطلب الثالث: النظام العمراني.....59
المبحث الثاني: العوامل السياسية.....61
المطلب الأول: الوفود التركي: 62
المطلب الثاني: الهجرة الأندلسية: 63
المطلب الثالث: الجالية اليهودية والأوربية 66
المطلب الرابع: النظام والأمن في إيالة الجزائر.....68
المطلب الخامس: الثورات المحلية ودورها في إستقرار السكان.....69
المبحث الثالث: العوامل الإقتصادية.....72
المطلب الأول: العوامل المؤثرة في المدن.....72
المطلب الثاني : العوامل المؤثرة في إستقرار سكان الأرياف.....75
المبحث الرابع: العوامل الإجتماعية.....78
المطلب الأول: الأوبئة والأمراض 78
المطلب الثاني: الكوارث الطبيعية.....79
الخاتمة:.....82
الملاحق.....86
قائمة المصادر والمراجع.....100
ملخص البحث: 121

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
People's Democratic Republic of Algeria
وزارة التعليم العالي و البحث العلمي
Ministry of Higher Education and Scientific Research
جامعة محمد بوضياف بالمسيلة
University Mohamed Boudiaf of M'sila

كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية
FACULTY OF HUMANITIES AND SOCIAL SCIENCES
Faculty of Humanities and Social Sciences
Vice-Deanship of the College for Studies and Student Issues

جامعة محمد بوضياف - المسيلة
Université Mohamed Boudiaf - M'sila
كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية
نيابة العمادة للدراسات والمسائل المرتبطة بالطلبة

وثيقة ايداع مذكرة ماستر

الموضوع: التوزيع الجزافي لسكان الجزائر خلال العهد العثماني.

إعداد الطلبة:

1- عطالله حنان ..... رقم التسجيل: 181835081832

2- بوحمة نسال ..... رقم التسجيل: 181835081809

القسم: التاريخ **الشعبة:** علوم انسانية **التخصص:** تاريخ الجزائر الحديث

إشراف: فاتح الدين بن آزواو **الرتبة:** أستاذ محاضر

أقر بأنني تابعت العمل المذكور أعلاه في جلسات إشرافية طيلة الموسم الجامعي: 2022-2023 وأسمح بإيداعه على مستوى ادارة القسم للمناقشة والتقييم.

موافقة وإمضاء الاستاذ(ة) المشرف(ة): موافق بن آزواو

رئيس فريق الاختصاص

رئيس القسم

رئيس قسم التاريخ

د/ بوقرولة عبد المالك

Web site : http://virtuelcampus.univ-msila.dz/facshs/ الموقع الالكتروني:
Face book : https://www.facebook.com/FshsUinvMsila/ الفايسبوك:
Tél / Fax : +213 35 35 3044 هاتف/ فاكس:

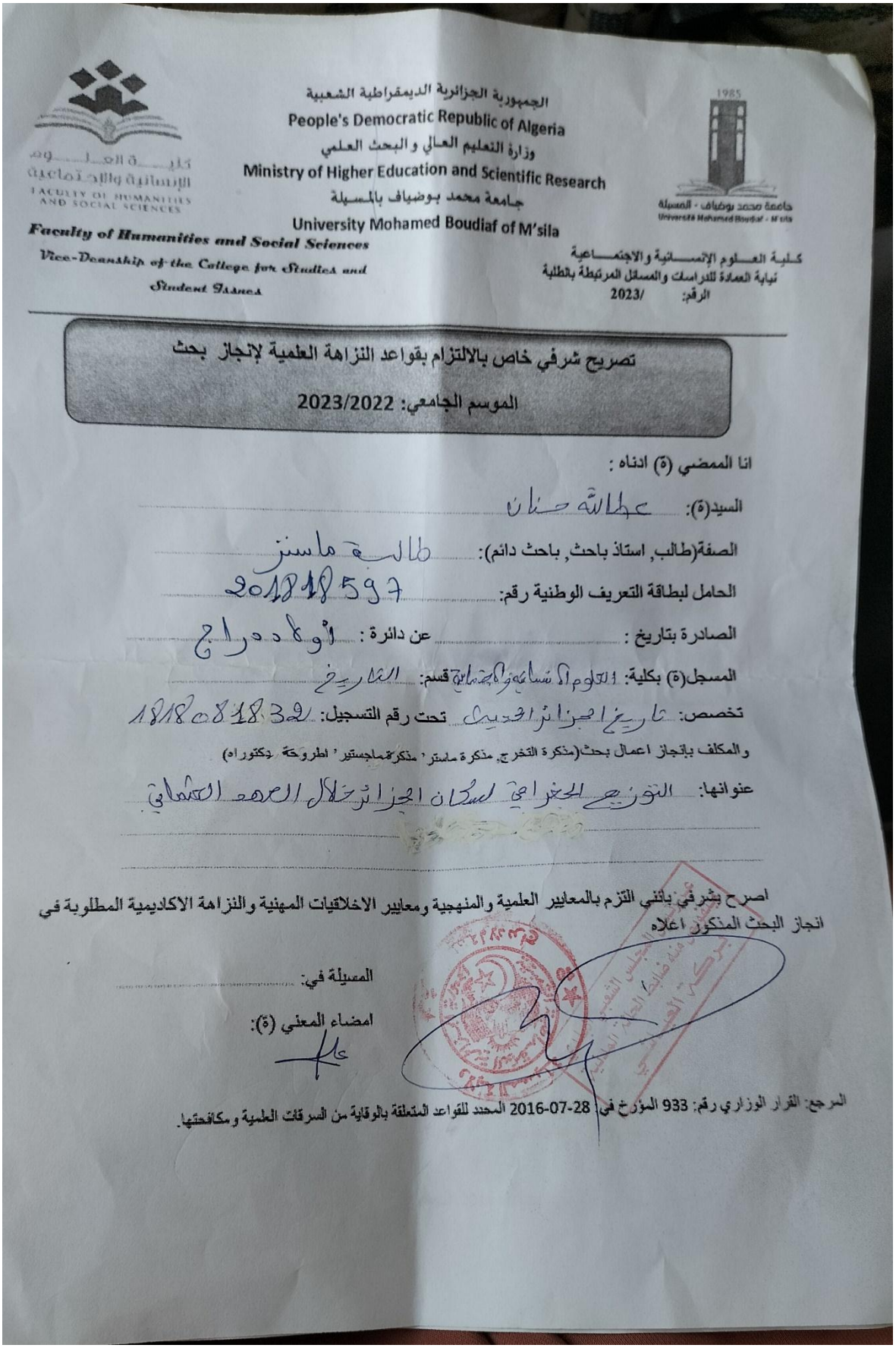

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
People's Democratic Republic of Algeria
وزارة التعليم العالي و البحث العلمي
Ministry of Higher Education and Scientific Research
جامعة محمد بوضياف بالمسيلة
University Mohamed Boudiaf of M'sila

كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية
Faculty of Humanities and Social Sciences
نيابة العمادة للدراسات والمسائل المرتبطة بالطلبة
Vice-Deanship of the College for Studies and Student Issues
الرقم: /2023

تصريح شرفي خاص بالالتزام بقواعد النزاهة العلمية لإنجاز بحث

الموسم الجامعي: 2023/2022

انا الممضي (ة) ادناه :

السيد(ة): عطاالله حنان

الصفة(طالب, استاذ باحث, باحث دائم): طالبة ماستر

الحامل لبطاقة التعريف الوطنية رقم: 201818597

الصادرة بتاريخ : عن دائرة : أولاد دراج

المسجل(ة) بكلية: العلوم الانسانية والاجتماعية قسم: التاريخ

تخصص: تاريخ الجزائر الحديث تحت رقم التسجيل: 181808181832

والمكلف بإنجاز اعمال بحث(مذكرة التخرج, مذكرة ماستر ' مذكرة ماجستير ' اطروحة دكتوراه)

عنوانها: التوزيع الجغرافي لسكان الجزائر خلال العهد العثماني

اصرح بشرفي بانني التزم بالمعايير العلمية والمنهجية ومعايير الاخلاقيات المهنية والنزاهة الاكاديمية المطلوبة في انجاز البحث المذكور اعلاه

المسيلة في:

امضاء المعني (ة):

المرجع: القرار الوزاري رقم: 933 المؤرخ في 28-07-2016 المحدد للقواعد المتعلقة بالوقاية من السرقات العلمية ومكافحتها.

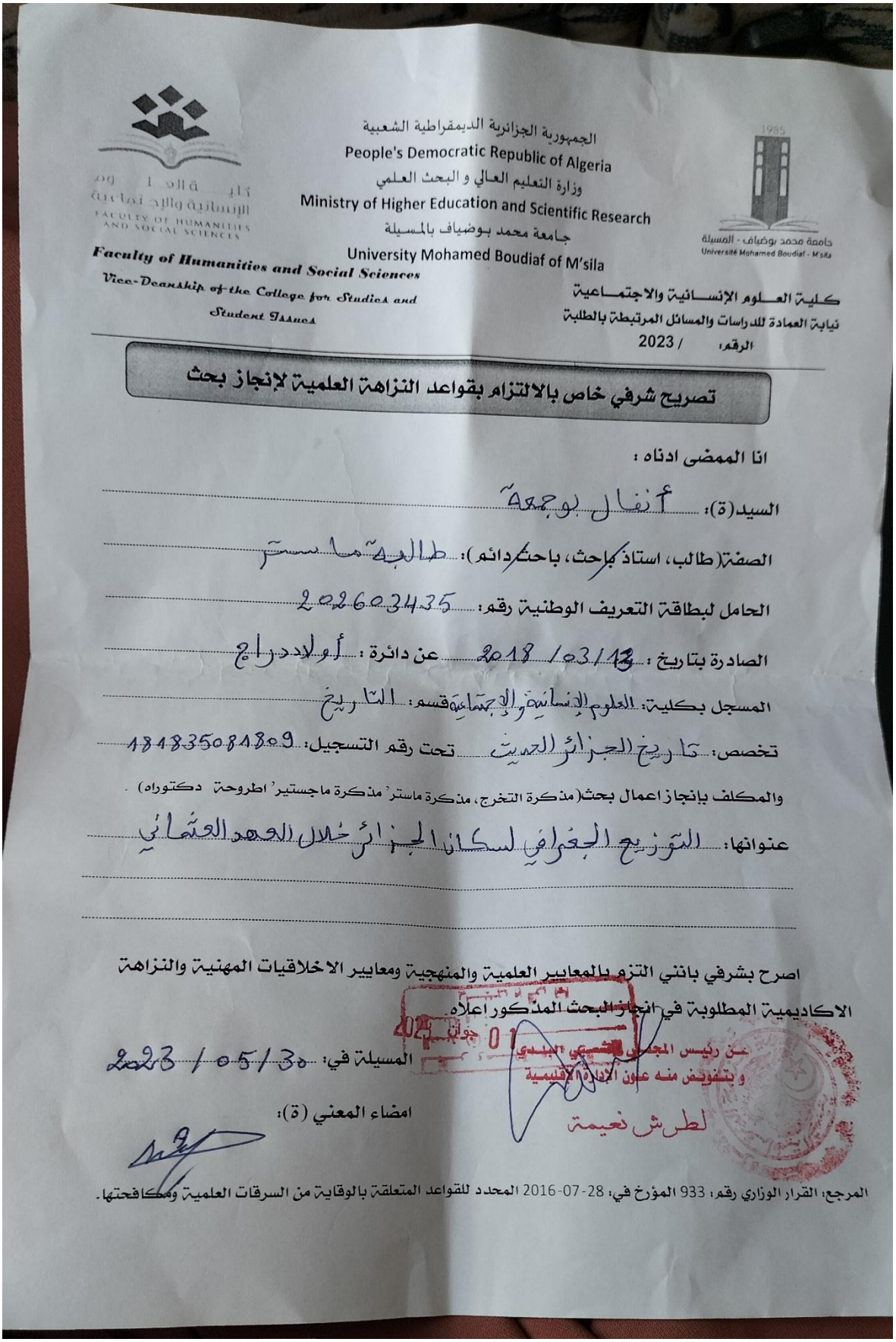

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
People's Democratic Republic of Algeria
وزارة التعليم العالي و البحث العلمي
Ministry of Higher Education and Scientific Research
جامعة محمد بوضياف بالمسيلة
University Mohamed Boudiaf of M'sila

كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية
نيابة العمادة للدراسات والمسائل المرتبطة بالطلبة
الرقم: / 2023

Faculty of Humanities and Social Sciences
Vice-Deanship of the College for Studies and Student Issues

تصريح شرفي خاص بالالتزام بقواعد النزاهة العلمية لإنجاز بحث

انا الممضى ادناه :

السيد(ة): أنفال بوجمعة

الصفة(طالب، استاذ باحث، باحث دائم): طالبة ماستر

الحامل لبطاقة التعريف الوطنية رقم: 202603435

الصادرة بتاريخ: 2018/03/13 عن دائرة: أولاد دراج

المسجل بكلية: العلوم الإنسانية والاجتماعية قسم: التاريخ

تخصص: تاريخ الجزائر الحديث تحت رقم التسجيل: 18183508809

والمكلف بإنجاز اعمال بحث(مذكرة التخرج، مذكرة ماستر، مذكرة ماجستير، اطروحة دكتوراه).

عنوانها: التوزيع الجغرافي لسكان الجزائر خلال العهد العثماني

اصرح بشرفي بانني التزم بالمعايير العلمية والمنهجية ومعايير الاخلاقيات المهنية والنزاهة الاكاديمية المطلوبة في انجاز البحث المذكور اعلاه.

المسيلة في: 2023/05/30

امضاء المعني (ة):

2024 جوان 01
عن رئيس المجلس الشعبي البلدي
و بتفويض منه عون الإدارة الإقليمية
لطرش نعيمة

المرجع: القرار الوزاري رقم: 933 المؤرخ في: 28-07-2016 المحدد للقواعد المتعلقة بالوقاية من السرقات العلمية ومكافحتها.